

جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

اللغة العربية

لِلصَّفِّ الْخَامِسِ الْإِعْدَادِيِّ

(الجزء الثاني)

المؤلفون

د. كريم عبد الحسين حمود
د. ماجدة هاتو هاشم
د. عبد الباقي بدر ناصر
د. أزهار حسين إبراهيم
د. ندى رحيم حسين
د. سناء منير عبد الرزاق

٢٠٢٤م - ١٤٤٦هـ

الطبعة الثالثة

المشرف العلمي على الطبع

أ.د. فاطمة ناظم مطشر

المشرف الفني على الطبع

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه

تصميم الكتاب

م.م. ياسر منذر محمد سعيد حبه



الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq

manahj@yahoo.com

Info@manahj.edu.iq



manahjb

manahj

استناداً إلى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الاسواق

التَّمهيدُ:

لَا تَدْعِ الظُّرُوفَ تَتَحَكَّمُ فِي مَصِيرِكَ وَمُسْتَوَى
حَيَاتِكَ، بَلِ اجْعَلِ الظُّرُوفَ أَحْجَارًا تَصْنَعُ
مِنْهَا سَلَالِمَ تَصْعَدُ بِكَ إِلَى الْمَجْدِ وَتَحْقِيقِ
الْأَهْدَافِ، وَلَا تَنْتَظِرِ الْفُرْصَ تَأْتِيكَ بَلِ اسْعَ
لِخَلْقِ فُرْصِ النَّجَاحِ، وَتَعَالَ بِخَيَالِكَ إِلَى أَرْقَى
الْمُسْتَوَيَاتِ وَحَقِّقْ بِعَمَلِكَ صِحَّتَهَا، وَاسْعَ وَرَاءَ
النَّجَاحِ وَحَتْمًا سَيَكُونُ حَلِيفَكَ.

المفاهيم المتضمنة:

- مفاهيم أخلاقية.
- مفاهيم تربوية.
- مفاهيم لغوية.
- مفاهيم أدبية.
- مفاهيم نقدية.

ما قبل النص:

- إن مررت بأحوالٍ صعبةٍ هل تجعلها تتحكم بك؟ كيف تواجهها؟
- ما الطرائق التي تتبعها لكي تحقق المجد لذاتك؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:

بَائِعُ الْفَرَاوَلَةِ

تَقَدَّمَ شَابٌّ إِلَى شَرِكَةِ مَائِكْرُوسُوفْتِ لِلْحُصُولِ عَلَى وَظِيفَةٍ عَامِلٍ تَنْظِيفٍ، حُدِّدَ مَوْعِدٌ لِمُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ وَأَرَادَ مِنْهُ بَرِيدَهُ الْأِلِكْتُرُونِيَّ لِیُرْسَلَ الْعَقْدُ إِلَيْهِ، فَرَدَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا اِلِكْتُرُونِيًّا، وَلَا يَمْتَلِكُ جِهَازَ حَاسُوبٍ. فَدَهَشَ الْمُدِيرُ وَقَالَ: لَكِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْوِظِيفَةِ. وَبِهَذَا لَمْ يَحْصُلْ عَلَى الْوِظِيفَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا اِلِكْتُرُونِيًّا، فَخَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزَنِ الشَّدِيدِ لِذَلِكَ.

وَأَخَذَ يُفَكِّرُ وَهُوَ لَا يَمْتَلِكُ إِلَّا عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ، مَاذَا يَعْمَلُ فَخَطَرَتْ بِيَالِهِ فِكْرَةٌ، اشْتَرَى بِالْمَبْلَغِ صُنْدُوقًا وَاحِدًا مِنَ الْفَرَاوَلَةِ وَبَاعَ الْكَمِيَّةَ الَّتِي اشْتَرَاهَا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي نَهَايَةِ الْيَوْمِ قَدْ جَنَى ضِعْفَ الْمَبْلَغِ تَقْرِيْبًا. وَكَرَّرَ ذَلِكَ أَيَّامًا عِدَّةً، وَبَدَأَ يَكْسِبُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ وَكَانَ يُضَاعَفُ كَمِيَّةُ الْفَرَاوَلَةِ يَوْمِيًّا وَبَعْدَ مُدَّةٍ جَمَعَ الرَّجُلُ مِئَةَ دُولَارٍ وَقَرَّرَ حِينَهَا شِرَاءَ دَرَّاجَةٍ هَوَائِيَّةٍ؛ لِیَتِمَّكَنَ مِنْ بَيْعِ الْفَرَاوَلَةِ عَلَيْهَا وَمَعَ مُضَاعَفَةِ الرَّبْحِ تَمَكَّنَ مِنْ شِرَاءِ شَاحِنَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، ثُمَّ شَاحِنَتَيْنِ اِثْنَتَيْنِ، ثُمَّ أَرْبَعٍ،

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

تَأَمَّلْ جُمْلَةً (وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ عَبَسَ) تَلَاخِظْ أَنَّ (ابْتَسَمَ) عَكْسَ (عَبَسَ) وَهَذَا فَنُّ بِلَاغِيٍّ مَعْرُوفٌ مَاذَا يُسَمَّى؟ اُنْسُجْ عَلَى مِثَالِهِ جُمْلًا مُفِيدَةً مُضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ.

فِعِشْرِينَ شَاحِنَةً، وَهَكَذَا أَسَّسَ شَرِكَةَ صَغِيرَةً لِلْبَيْعِ، وَخِلَالَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ أَصْبَحَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَثْرِيَاءِ، وَصَاحِبَ أَكْبَرِ مَخْزَنِ لِلْمَوَادِّ الْعِذَائِيَّةِ، وَابْتَسَمَ الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ عَبَسَ. وَبَدَأَتْ عُرُوضُ شَرِكَاتِ التَّأْمِينِ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ؛ لِلتَّأْمِينِ عَلَى مُمْتَلِكَاتِهِ وَعَلَى الشَّرِكَةِ، وَبَعْدَ مُقَابَلَةِ الْمُدِيرِ الْمَسْئُولِ عَنِ التَّأْمِينَاتِ أَرَادَ مِنْهُ الْبَرِيدَ

الْاِلِكْتُرُونِيَّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَا يَمْتَلِكُ حَاسُوبًا وَلَا يَمْتَلِكُ بَرِيدًا اِلِكْتُرُونِيًّا، فَقَالَ الرَّجُلُ بِدَهْشَةٍ: كَيْفَ اسْتَطَعْتَ بِنَاءَ شَرِكَةٍ مِنْ أَكْبَرِ شَرِكَاتِ الْمَوَادِّ الْعِذَائِيَّةِ وَأَنْتَ لَا تَمْتَلِكُ حَاسُوبًا؟! فَمَاذَا لَوْ

كُنْتَ تَمْتَلِكُهُ؟ قَالَ الرَّجُلُ: عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ طُمُوحًا، وَيَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى هَذَا الطُّمُوحِ وَنُعْتَنِمَ الْفُرْصَ حَتَّى لَوْ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهَا لَا تُنَاسِبُنَا، فَقَدْ تَكُونُ هِيَ الطَّرِيقَ إِلَى أَحْلَامِنَا، نَحْتَاجُ إِلَى عَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ، وَإِصْرَارٍ، وَصَبْرٍ، وَمُثَابَرَةٍ فَقَطْ.

الْحَيَاةُ إِذَا مَا أَنْ تَكُونَ مُعَاوَرَةً جَرِيئَةً أَوْ لَا تَكُونَ، فَيَرَى الْفَرْدُ مُعَانَاتِهِ مَعَ الْحَيَاةِ وَسُخْطِهَا وَقَسْوَتِهَا وَلَيْبِنَهَا، فَيَشْعُرُ تَارَةً أَنَّهَا خِلَافُهُ، وَثَانِيَةً هِيَ مُحْفَرَةٌ لَهُ، وَثَالِثَةً تَضِيقُ، وَرَابِعَةً تَتَسَعُّ وَتَبُثُّ فِيهِ الرُّوحَ مِنْ جَدِيدٍ، وَهَذَا مَا رَأَيْنَاهُ فِي قِصَّةِ بَائِعِ الْفَرَاوَلَةِ، لَنَسْتَلْهِمَ مِنْهَا عِبْرًا، لِمَا فِيهَا مِنَ الْكِفَاحِ وَالْجِدِّ وَالْإِصْرَارِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى النَّجَاحِ وَتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مُعَاوَرَةٌ جَرِيئَةٌ: حَدَثٌ مُحْفُوفٌ بِالْمَخَاطِرِ يُوَاجِهُهَا بِشَجَاعَةٍ وَإِقْدَامٍ.
شَرِكَةُ التَّأْمِينِ: مُؤَسَّسَةٌ تَهْدِفُ إِلَى تَأْمِينِ الْأَفْرَادِ مِنْ أَجْلِ ضَمَانِ حَيَاتِهِمُ الصَّحِيحَةِ أَوْ الْعَمَلِيَّةِ، عَنِ طَرِيقِ عَقْدِ يَلْتَرِمُ بِهِ الطَّرْفَانِ.

نَسْتَلْهِمَ مِنْهَا: نَهْتَدِي بِالقِصَّةِ وَنَسْتَوْجِي مِنْهَا.

اسْتَعْنُ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:
مُحْفَرَةٌ، الْعِبْرُ.



نَشَاطٌ:

- اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:
(خَرَجَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْحُزَنِ الشَّدِيدِ).

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ:

- مَا الْحِكْمَةُ الْمُسْتَقْفَاةُ مِنَ النَّصِّ؟ اذْكُرْ قِصَّةً مِنْ وَاقِعِكَ فِيهَا عَزِيمَةٌ وَإِصْرَارٌ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

العَدَدُ

عُدَّ إِلَى النَّصِّ مَرَّةً أُخْرَى تَجِدُ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةَ: (عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ، مِئَةَ دُولَارٍ، وَشَاحِنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَعِشْرِينَ شَاحِنَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَثَانِيَةً، وَثَالِثَةً، وَرَابِعَةً)، دَالَّةٌ عَلَى أَعْدَادٍ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْعَدَدَ لَقُلْنَا: إِنَّهُ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْدُودَةِ. أَمَّا الْمَعْدُودُ فَهُوَ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، وَهُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ وَقَعَ بَعْدَ الْعَدَدِ؛ لِيُبَيِّنَهُ وَيُفَسِّرَهُ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا بِحَسَبِ أَلْفَاظِ الْأَعْدَادِ.

انواع الأعداد هي:

١. **الأعداد المفردة:** تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَتُلْحَقُ بِهَا الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، وَآلْفٌ، وَمِليُونٌ، وَمِليَارٌ).
٢. **الأعداد المركبة:** تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ وَسُمِّيَتْ مُرَكَّبَةً؛ لِأَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جُزْأَيْنِ: عَدَدٌ مُفْرَدٌ + عَشْرٌ.
٣. **ألفاظ العقود:** تَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ، وَسُمِّيَتْ أَلْفَاظَ الْعُقُودِ بِهَذَا الْأَسْمِ نِسْبَةً إِلَى الْعَقْدِ، وَيَعْنِي عَشْرًا، فَكُلُّ عَشْرٍ تَسْمَى عَقْدًا.
٤. **الأعداد المعطوفة:** نَقُصِدُ بِهَا الْأَعْدَادَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ عَدَدَيْنِ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَطْفِ (الْوَاوِ)، وَتَضُمُّ الْأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ مَا عَدَا أَلْفَاظَ الْعُقُودِ.

أَحْكَامُ تَذْكِيرِ الْعَدَدِ وَتَأْنِيثِهِ:

أ. **العددان (١-٢):** يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ دَائِمًا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا: الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالعَطْفِ.

● **في حالة الإفراد (١-٢):** يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ وَيُعْرَبَانِ نَعْتًا، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (وَاحِدٌ) بِالْحَرَكَاتِ، أَمَّا الْعَدَدُ (اثنان) وَمُؤَنَّثُهُ (اثنتان) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابِ الْمُثَنَّى، وَيَأْتِي

الْمَعْدُودُ قَبْلَهُمَا، كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: شَاحِنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَشَاحِنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ، وَمِثْلَهُمَا قَوْلُنَا: (جَاءَ رَجُلٌ وَاحِدٌ) **فَرَجُلٌ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَوَاحِدٌ: نَعَتْ مَرْفُوعٌ.

● **فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ (١١-١٢)**: يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودُ وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ بَعْدَهُمَا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا. وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (أَحَدَ عَشَرَ) إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوُ: لِعَبِّ أَحَدَ عَشَرَ لَاعِبًا، وَرَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ مُوَاطِنَةً، سَلَمْتُ عَلَى أَحَدِ عَشَرَ طَالِبًا فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ أَحَدَ عَشَرَ: اسْمًا مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلًا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى، وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي الْجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ.

أَمَّا الْعَدَدُ (اِثْنَا عَشَرَ) فَيُعْرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعْرَبُ (اسْمٌ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ)، نَحْوُ: فَازَ اِثْنَا عَشَرَ مُتَسَابِقًا، وَنَجَحَتْ اِثْنَا عَشْرَةَ طَالِبَةً، وَمَرَرْتُ بِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً. فَيُعْرَبُ الْعَدَدَانِ (اِثْنَا عَشَرَ وَاِثْنَا عَشْرَةَ) كَالآتِي:

اِثْنَا وَ اِثْنَتَا: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْأَلْفُ ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثْنَى .

أَمَّا الْعَدَدُ (بِاِثْنَتَيْ) فَيُعْرَبُ الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، اِثْنَتَيْ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثْنَى. وَ(عَشْرًا، وَعَشْرَةَ) يُعْرَبُ كُلُّ مِنْهُمَا: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالْمَعْدُودُ فِي جَمِيعِ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا، وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

● **فِي حَالَةِ الْعَطْفِ**: (٢١-٢٢، ٣١-٣٢، ٤١-٤٢، ٥١-٥٢ ... ٩١-٩٢) عِنْدَ عَطْفِ الْعَدَدَيْنِ (١-٢) عَلَى أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ الْعُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظِ وَاحِدٍ، مِثْلَ: جَاءَ وَاحِدٌ وَسَبْعُونَ طَالِبًا، وَوَاحِدَةٌ وَخَمْسُونَ عَامِلَةً. وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (١-٢) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ (وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ) بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، أَمَّا (اِثْنَانِ) وَ(اِثْنَتَانِ) فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ. نَحْوُ: نَجَحَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ طَالِبًا وَ اِثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ طَالِبَةً، فَيَكُونُ اِعْرَابُهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

نَجَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَاحِدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. **الْوَاوُ**: حَرْفٌ عَطْفٍ، **وَعِشْرُونَ**: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، **وَالْوَاوُ**: حَرْفٌ عَطْفٍ، **اِثْنَتَانِ**: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْأَلْفُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى، **(وَعِشْرُونَ)**: **الْوَاوُ**: حَرْفٌ عَطْفٍ **وَعِشْرُونَ**: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، طَالِبًا - طَالِبَةٌ تَمَيِّزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

فائدة:

العدد (١٠) يأتي في حالتين:

١. **مُفْرَدٌ**: كالأعداد من (٣) إلى (٩)، وفي هذه الحالة يخالف المعدود مثل: قرأت عشرة كتب.
٢. **مُرَكَّبٌ**: أي يكون مركبًا مع عدد آخر مثل (١١-١٢-١٣...)، وفي هذه الحالة يوافق المعدود مثل: عندي ثلاثة عشر كتابًا.

ب. **الأعداد (٣-٩)**: تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ دَائِمًا مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّنْيِثُ، فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا: الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ وَالْعَطْفِ. فَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذْكَرًا كَانَ الْعَدَدُ مُؤَنَّثًا، وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ.

- **في حالة الإفراد**: تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ، وَيُعْتَمَدُ فِي تَذْكِيرِ الْعَدَدِ أَوْ تَأْنِيثِهِ عَلَى مُفْرَدِ الْمَعْدُودِ وَلَيْسَ جَمْعُهُ، وَيُعْرَبُ الْعَدَدُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَيَأْتِي الْمَعْدُودُ (التَّمْيِيزُ) بَعْدَهَا جَمْعًا مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، نَحْوُ:
 ١. صَعَدَ ثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ فِي الطَّائِرَةِ.
 ٢. رَأَيْتُ تِسْعَ حَدَائِقَ.
 ٣. سَلَّمَ الضَّيْفُ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ.

فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى فَاعِلًا، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مَفْعُولًا بِهِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ اسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ، تُعْرَبُ (أَطْفَالٍ، وَحَدَائِقَ، وَرِجَالٍ) مضاف إليه مجرور.

- **في حالة التركيب (١٣-١٩)**: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ وَالْجُزْءُ

الثَّانِي (عَشْرَ) يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ، وَتَكُونُ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١. إِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُذْكَرًا أُنْثِ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَذَكَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: وَصَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ

مُتَسَابِقًا.

٢ . وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ مُؤْتَنًا ذُكِرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، وَأُنْتُ الْجُزْءُ الثَّانِي، نَحْوُ: سَلَّمْتُ عَلَى خَمْسٍ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

فَائِدَةٌ:

• إِذَا كَانَ الْعَدَدُ ثَمَانِيَةً مُفْرَدًا وَعَبَّرَ مُضَافٍ وَلَا مُعَرَّفٍ (بال) وَكَانَ التَّمْيِيزُ مُؤْتَنًا تَحَدَفُ مِنْهُ الْيَاءُ فِي حَالَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَتُوضَعُ تَحْتَ النُّونِ كَسْرَتَانِ نَحْوُ: هَبَطَتْ ثَمَانٍ مِنَ الطَّائِرَاتِ، وَدَرَجَاتِ السَّلْمِ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانٍ.

• وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ تَبْقَى يَأُوهُ، نَحْوُ: رَأَيْتُ مِنَ الطَّلِبَاتِ ثَمَانِيَةً.
• أَمَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ مُعَرَّفًا فَتُذَكَّرُ الْيَاءُ فِي الْحَالَاتِ جَمِيعِهَا مِثْلَ: فِي الْحَقْلِ ثَمَانِيَةَ فَلَاحَاتٍ.

وَالْمَعْدُودُ يَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا، أَمَّا الْعَدَدُ فَيُعْرَبُ عَدَدًا مَبْنِيًّا عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ، فَنَقُولُ: (رَأَيْتُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ حَمَامَةً) فَأَرْبَعُ عَشْرَةَ إِعْرَابُهَا يَكُونُ: عَدَدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ.

• فِي حَالَةِ الْعَطْفِ: (٢٣-٢٩، ٣٣-٣٩، ٤٣-٤٩)

٤٩...٩٣-٩٩) عِنْدَ عَطْفِ الْأَعْدَادِ مِنَ (٣) إِلَى (٩) عَلَى أَلْفَاظِ الْعُقُودِ، تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْيِثِ، أَمَّا أَلْفَاظُ الْعُقُودِ فَتَبْقَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ كَاتِبًا، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ كَاتِبَةً، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ

فَائِدَةٌ:

(الْبِضْعُ تَعْنِي مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ) تَأْخُذُ حُكْمَ هَذِهِ الْأَعْدَادِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّنْيِثُ، فَتُخَالِفُ التَّمْيِيزَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا. وَتَمْيِيزُهَا مِثْلَ تَمْيِيزِ الْأَعْدَادِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُرَكَّبَةً أَوْ مَعْطُوفَةً مِثْلَ: جَاءَ بِضْعُ نِسَاءٍ وَبِضْعَةُ رِجَالٍ، اشْتَرَيْتُ بِضْعَ عَشْرَةَ كُرَّاسَةً، غَرَسْتُ بِضْعًا وَخَمْسِينَ شَجْرَةً.

وَهِيَ الْأَعْدَادُ مِنَ (٣-٩) بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْجُمْلَةِ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَيُعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ. مِثْلَ: قَرَأْتُ سَبْعًا وَسَبْعِينَ آيَةً، فَيُعْرَبُ الْعَدَدُ (سَبْعًا): مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةً نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَسَبْعِينَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ. آيَةً: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

ج. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٣٠-٤٠-...-٩٠) : تَكُونُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: عِنْدِي عِشْرُونَ كِتَابًا، وَعِشْرُونَ صَحِيفَةً. وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ، وَتَكُونُ مُلْحَقَةً بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ فَتَرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتَنْصَبُ وَتَجْرُ بِالْيَاءِ، أَمَّا الْمَعْدُودُ فَيَكُونُ مُفْرَدًا مَنْصُوبًا وَيُعْرَبُ تَمْيِيزًا نَحْوُ: فِي الْحَقْلِ عِشْرُونَ شَجْرَةً، **فِعِشْرُونَ**: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، **شَجْرَةٌ**: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

د. الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، وَآلْفٌ، وَمِليونٌ، وَمِليَارٌ) : لَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهَا مَعَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ هِيَ وَمِثْلَاهَا وَجَمْعُهَا، وَيَكُونُ مَعْدُودُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، مِثْلُ: مِئَةٌ كِتَابٍ، وَمِئَتَا كِتَابٍ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ كِتَابٍ، وَآلْفُ كِتَابٍ، وَآلْفَا كِتَابٍ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ **كِتَابٍ**: وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْجُمْلَةِ، مِثْلُ: وَصَلَ آلْفٌ سَائِحٍ، **آلْفٌ**: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، **سَائِحٌ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

تَعْرِيفُ الْعَدَدِ وَتَنْكِيرُهُ:

وَالآنَ نَتَعَرَّفُ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَعْرِيفِ الْأَعْدَادِ بِالْآلِفِ وَاللَّامِ، وَهِيَ كَالآتِي:

أولاً: الْأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ (٣-١٠) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيِ إِنَّ الَّذِي يُعْرَفُ بـ (ال) هُوَ الْمَعْدُودُ وَلَيْسَ الْعَدَدُ، وَمِثْلُهَا الْأَعْدَادُ: مِئَةٌ وَآلْفٌ وَمِليونٌ وَمِليَارٌ، نَحْوُ: حَضَرَ ثَلَاثَةُ الطُّلَابِ، حَفِظْتُ سَبْعَةَ الْأَبْيَاتِ، زَرَعْتُ مِئَةَ النَّخْلَةِ وَآلْفَ الْفَسِيلَةِ.

ثانياً: الْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ (١١-١٩) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَطْ، نَحْوُ: عَادَ الْأَحَدَ عِشْرَ مُسَافِرًا، رَأَيْتُ الْإِثْنَيْ عِشْرَ فَائِرًا.

ثالثاً: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّفْظِ نَفْسِهِ، نَحْوُ: قَرَأَ الطَّالِبُ السَّبْعِينَ فَضْلاً.

رابعاً: الْأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩) : تَدْخُلُ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْأَيْنِ نَحْوُ: حَفِظْتُ الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرِينَ بَيْتًا. إِنَّ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ طَالِبًا تَفَوَّقُوا.

صِيَاغَةُ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ :

يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) لِلْمَذْكَرِ وَ(فَاعِلَةٍ) لِلْمُؤَنَّثِ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُفْرَدَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ وَالْمَعْطُوفَةِ، وَلَا يُصَاغُ مِنَ أَلْفَاظِ الْعُقُودِ. وَالْغَرَضُ مِنْ هَذِهِ الصِّيَاغَةِ كَيْ يَصِفَ الْعَدَدُ مَا قَبْلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَيَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمَعْدُودِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّنْيِثُ وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ.

يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِنَ الْأَعْدَادِ وَفَقًا لِلآتِي :

١. يُصَاغُ مِنَ الْمُفْرَدِ فَيَقَالُ: ثَانٍ (الثَّانِي) - ثَالِثٌ - رَابِعٌ - خَامِسٌ - إِلَى عَاشِرٍ، نَحْوُ: أَقْبَلَ الطَّالِبُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُتَمَمِّيزِينَ. فَيَعْرَبُ الْعَدَدُ هُنَا نَعْتًا وَيَكُونُ دَلًّا عَلَى التَّرْتِيبِ.

٢. يُصَاغُ مِنَ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، فَيَقَالُ: الْحَادِي عَشَرَ - الثَّانِي عَشَرَ - الثَّالِثَ عَشَرَ، وَهَكَذَا مِثْلُ: وَقَعَتْ غَزْوَةٌ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَعْرَبُ إِعْرَابَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ وَهُوَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَرٍّ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَعْرَبُ الْعَدَدُ هُنَا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ.

٣. يُصَاغُ مِنَ الْمَعْطُوفِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيَقَالُ: الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ وَهَكَذَا. نَحْوُ: قَرَأْتُ الْقِصَّةَ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ.

وَيَعْرَبُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ فِي الْكَلَامِ وَيَعْرَبُ الْمَعْطُوفُ (أَلْفَاظُ الْعُقُودِ) بِالْحُرُوفِ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ. وَيَعْرَبُ الْعَدَدُ (الْخَامِسَةَ) هُنَا نَعْتًا مَنْصُوبًا، وَالْعِشْرِينَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

● أَنْوَاعُ الْعَدَدِ هِيَ: الْمُفْرَدُ، وَالْمُرَكَّبُ، وَالْمَعْطُوفُ، وَأَلْفَاظُ الْعُقُودِ. وَلِكُلِّ مِنْهَا

أَحْكَامٌ خَاصَةٌ لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّنْيِثِ وَهِيَ كَالآتِي :

١. الْعَدَدَانِ (١-٢) يُطَابِقَانِ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيبًا، وَعَظْفًا.

٢. الْأَعْدَادُ (٣-٩) تُخَالِفُ الْمَعْدُودَ إِفْرَادًا، وَتَرْكِيبًا، وَعَظْفًا.

٣. الْعَدَدُ (١٠) يَأْتِي فِي حَالَتَيْنِ: مُفْرَدًا: يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ، مُرَكَّبًا: يُطَابِقُ الْمَعْدُودَ.

٤. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

٥. الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ، أَلْفٌ، وَمِليُونٌ، وَمِليَارٌ، وَبِليُونٌ) : تُكْتَبُ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

- الأَعْدَادُ (٣-١٠) يَكُونُ تَمَيُّيزُهَا جَمْعًا وَيُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ، وَالْأَعْدَادُ (١١-٩٩) يَكُونُ تَمَيُّيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا. أَمَّا الْأَعْدَادُ (مِئَةٌ وَالْفُ وَمِائِيُونَ وَبِلْيُونٌ وَمِليَارٌ) فَمَعْدُودُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ، وَيُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

قَوَاعِدُ تَعْرِيفِ الْعَدَدِ:

١. الأَعْدَادُ الْمُفْرَدَةُ (٣-١٠) وَالْأَعْدَادُ (مِئَةٌ وَالْفُ وَمِائِيُونَ وَمِليَارٌ) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْ الْمَعْدُودِ.
٢. الأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فَقَطْ.
٣. أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠-٩٠) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّفْظِ نَفْسِهِ.
٤. الأَعْدَادُ الْمَعْطُوفَةُ (٢١-٩٩) تُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى الْجُزْأَيْنِ مَعًا.

قَوَاعِدُ صِيَاغَةِ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ:

- يُصَاغُ الْعَدَدُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) لِلْمُذَكَّرِ وَ (فَاعِلَةٍ) لِلْمُؤَنَّثِ؛ وَذَلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى وَصْفِ مَا قَبْلَهُ وَعَلَى تَرْتِيبِهِ. وَيَكُونُ بِالشَّكْلِ الْآتِي:
- يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُفْرَدَةِ فَيُقَالُ: ثَانٍ (الثَّانِي) - ثَالِثٌ - رَابِعٌ - خَامِسٌ - إِلَى عَاشِرٍ.
 - يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحَادِي عَشَرَ - الثَّانِي عَشَرَ - الثَّالِثَ عَشَرَ وَهَكَذَا.
 - يُصَاغُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمَعْطُوفَةِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فَيُقَالُ: الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ - الثَّالِثَ وَالْعِشْرُونَ وَهَكَذَا.

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ:

(حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ) أَمْ (حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ)؟

قُلْ: حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ.

وَلَا تَقُلْ: حَدَّثَ فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ مِنْ هَذَا الْقَرْنِ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ أَلْفَاظَ الْعُقُودِ لَا تُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ إِلَّا بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى يَاءِ النَّسَبِ.

فَمُفْرَدُ (الأَرْبَعِيَّاتِ) أَرْبَعِيَّةٌ، وَهَكَذَا ثَلَاثِيَّاتٌ مُفْرَدُهَا ثَلَاثِيَّةٌ.

حَلُّ وَأَعْرَابُ: حَصَدْتُ اثْنِي عَشَرَ طَنًّا مِنَ الْقَمْحِ

تَذَكَّرُ: الْكَلِمَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ.

تَعَلَّمْتُ: الْعَدَدُ (اثْنَا عَشَرَ) يُعْرَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، وَالْجُزْءُ الثَّانِي يُعْرَبُ: (اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ).

الإِعْرَابُ:

حَصَدْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

اثْنِي: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالْمُثَنَّى.

عَشَرَ: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

طَنًّا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ.

الْقَمْحِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلُّ ثُمَّ أَعْرَابُ الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ: (اشْتَرَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَالِمًا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ العَدَدَ، وَبَيِّنِ حُكْمَهُ مِنْ حَيْثُ التَّدْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَأَعْرَبِ المَعْدُودَ فِي الآيَاتِ الكَرِيمَةِ الآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَاثْنَتَا عَشْرَةَ وَاحِدَةً » (ص : ٢٣) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » (مريم : ١٠) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « فَاذْفَرَّتْ مِنْهُ ائْتْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا » (البقرة : ٦٠) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » (التَّوْبَةُ : ٣٦) .
- ٥ . قَالَ تَعَالَى : « يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ » (البقرة : ٩٦) .
- ٦ . قَالَ تَعَالَى : « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » (التَّوْبَةُ : ٨٠) .
- ٧ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ » (الحج : ٤٧) .
- ٨ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِتَّهَمُ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ » (النمل : ١٢) .
- ٩ . قَالَ تَعَالَى : « يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » (آل عمران : ١٢٥) .

التَّمْرِينُ (٢) : أَنْشِئِ جُمَلًا مُفِيدَةً لِمَا يَأْتِي :

- ١ . عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يُطَابِقُ المَعْدُودَ وَيُعْرَبُ فَاعِلًا .
- ٢ . عَدَدٌ مِنَ الأَعْدَادِ المَعْطُوفَةِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ يُطَابِقُ المَعْدُودَ وَيُعْرَبُ مَفْعُولًا بِهِ .
- ٣ . عَدَدٌ مِنَ أَلْفَافِ العُقُودِ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً .
- ٤ . عَدَدٌ عَلَى صِيغَةِ فَاعِلٍ مِنَ العَدَدِ المُرَكَّبِ .
- ٥ . عَدَدٌ يُعْرَفُ بِإِدْخَالِ (ال) التَّعْرِيفِ عَلَى المَعْدُودِ .
- ٦ . لَفْظٌ يَأْخُذُ حُكْمَ الأَعْدَادِ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ .

التَّمْرِينُ (٣) :

تَضُمُّ جَمْعِيَّةُ مُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ عَشْرَ عُضُواتٍ ، وَ تَضُمُّ جَمْعِيَّةُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ سَبْعَ عَشْرَةَ عُضُوةً .

لِمَاذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عَشْرَ) بِلَفْظِ الْمَذْكَرِ وَبِلَفْظِ الْمُؤنَّثِ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ أَنَّ التَّمْيِيزَ فِي الْحَالَتَيْنِ مُؤنَّثٌ ؟

التَّمْرِينُ (٤) :

أَعِدْ كِتَابَةَ الْأَعْدَادِ فِي الْجُمْلِ التَّالِيَةِ مَعَ صَبْطِ الْمَعْدُودِ بِالشَّكْلِ وَذِكْرِ الْقَاعِدَةِ :

- ١ . قَرَأْتُ (٢١٣) صَفْحَةً مِنْ كِتَابِ الثَّقَافَةِ وَحُقُوقِ الْإِنْسَانِ ، وَوَصَلْتُ بِذَلِكَ إِلَى الْفَصْلِ الد(١٧) .
- ٢ . تَسَابَقَ (١٣) جَوَادٌ فِي حَلَبَةِ السَّبَاقِ .
- ٣ . نَشَرْتُ إِحْدَى الْمَجَلَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ (٤٠) بَحْثِ .
- ٤ . الشَّهْرُ (٢) مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ ، عَدَدُ أَيَّامِهِ (٢٨) يَوْمٌ فِي السَّنِينَ الْأَعْتِيَادِيَّةِ ، وَ (٢٩) يَوْمٌ فِي السَّنِينَ الْكَيْسِيَّةِ .
- ٥ . أَقَامَتِ الْمَدْرَسَةُ حَمَلَةً (مَدِينَتُنَا أَجْمَلٌ وَأَنْظَفٌ) اشْتَرَكَ فِيهَا (٩٧) طَالِبٌ ، وَ (٤٦) طَالِبَةٌ فَنَظَّفُوا (٢٣) شَارِعَ ، وَزَرَعُوا (٧٣) شَجَرَةً ، وَ (١٥) نَخْلَةً (١١١) شَتَلَةً وَرَدِ .
- ٦ . فَازَ فِي مُسَابَقَةِ التَّحَدُّثِ بِالْفُصْحَى (٤) فَتَى ، وَ (٥) فَتَاةً ، أَمَّا مُسَابَقَةُ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدَ فَازَ فِيهَا (١١) حَافِظٌ ، وَ (٧) حَافِظَةٌ .

التَّمْرِينُ (٥) :

صُغِ اسْمًا عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) مِمَّا يَلِي وَضَعُهُ فِي جُمْلَةٍ تَامَّةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ :

١٥ عام - ٣٣ جائزة - ٧ بقرات - ٢ مرحلة - ٢٣ مسطرة - ١٠ نخلة .

التَّمْرِينُ (٦) : اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا يَأْتِي :

١. اِحْتَفَلَ بِالْفَوْزِ (٩ طَالِبٍ).
 - (أ) تِسْعُ طُلَّابٍ.
 - (ب) تِسْعُ طُلَّابًا.
 - (ج) تِسْعَةُ طُلَّابٍ.
 - (د) تِسْعَةُ طُلَّابًا.
٢. كَتَبَ الْبَاحِثُ (١٥ مَقَالَةً).
 - (أ) خَمْسَةَ عَشَرَ مَقَالَةً.
 - (ب) خَمْسَةَ عَشْرَةَ مَقَالَةً.
 - (ج) خَمْسَ عَشَرَ مَقَالَةً.
 - (د) خَمْسَ عَشْرَةَ مَقَالَةً.
٣. فِي الْمَكْتَبَةِ (٤٣ مَرْجِعًا).
 - (أ) ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا.
 - (ب) ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا.
 - (ج) ثَلَاثٌ وَأَرْبَعِينَ مَرْجِعًا.
 - (د) ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ مَرْجِعًا.
٤. شَارَكَ فِي الْمُؤْتَمَرِ (٢٥٦ مَدْعُوَّةً).
 - (أ) مِئَتَانِ وَسِتٌّ وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةً.
 - (ب) مِئَتَانِ وَسِتًّا وَخَمْسُونَ مَدْعُوَّةً.
 - (ج) مِئَتَيْنِ وَسِتًّا وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةً.
 - (د) مِئَتَانِ وَسِتٌّ وَخَمْسِينَ مَدْعُوَّةً.
٥. كَانَتْ (الْمَسْرُوحِيَّةُ الـ ٢٤) مِنْ أَجْمَلِ الْمَسْرُوحِيَّاتِ.
 - (أ) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ.
 - (ب) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ.
 - (ج) الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرِينَ.
 - (د) الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرِينَ.
٦. بُنِيَ فِي الْبَيْتِ (٥ عُرْفَةً).
 - (أ) خَمْسَةَ عُرُفٍ.
 - (ب) خَمْسَةَ عُرُفٍ.
 - (ج) خَمْسُ عُرُفٍ.
 - (د) خَمْسَ عُرُفٍ.
٧. فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي هَيْمَنَتِ السِّيَاسَةُ الصَّنَاعِيَّةُ عَلَى الْيَابَانِ.
 - (أ) خَمْسِينَاتٍ.
 - (ب) خَمْسِينَاتٍ.
 - (ج) خَمْسِينَاتٍ.
 - (د) خَمْسِينَاتٍ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ: الْأَدَبُ

أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ



أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجُعْفِيِّ،
أَبُو الطَّيِّبِ الْكِنْدِيِّ الْكُوفِيِّ، وُلِدَ فِي بَدَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ
الهِجْرِيِّ فِي قَبِيلَةِ كِنْدَةَ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ وَتَمَكَّنَ مِنْهَا،
وَأَصْبَحَ مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ شَاعِرٌ حَكِيمٌ،
وَأَحَدُ مَفَاخِرِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، تَدُورُ مُعْظَمُ قَصَائِدِهِ حَوْلَ
مَدْحِ الْمُلُوكِ، نَظَّمَ الشُّعْرَ وَهُوَ صَبِيٌّ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْعَاشِرَةَ.
اتَّصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ، وَعَاشَ أَفْضَلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

فِي بَلَّاطِهِ وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ ذَا كِبْرِيَاءَ وَشَجَاعَةٍ وَكَانَ طَمُوحًا وَمُحِبًّا لِلْمُغَامَرَاتِ، وَكَانَ فِي شِعْرِهِ
يَعْتَزُّ كَثِيرًا بِعَرُوبَتِهِ، وَيَفْتَخِرُ بِنَسَبِهِ، وَأَفْضَلَ شِعْرِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَفَلَسَفَةِ الْحَيَاةِ، وَوَصَفِ الْمَعَارِكِ،
جَاءَ شِعْرُهُ بِصِيَاغَةٍ قَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ، وَكَانَ شَاعِرًا مُبْدِعًا عَمَلًا قَافِيًا، غَزِيرَ الْإِنْتِاجِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْأَمْثَالِ
السَّائِرَةِ، وَالْحِكْمِ الْبَالِغَةِ، وَالْمَعَانِي الْمُبْتَكِرَةِ.

اشْتَهَرَ الْمُتَنَبِّيُّ بِقُوَّةِ الذَّاكِرَةِ، وَشِدَّةِ الذِّكَاةِ وَالنَّبَاهَةِ، وَالْجِدِّ فِي النَّظْرِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَالْمَقْدَرَةِ
عَلَى نَظْمِ الشُّعْرِ، نَالَ الشَّاعِرُ حُظْوَةً عِنْدَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ، وَصَحِبَهُ فِي بَعْضِ
غَزَوَاتِهِ وَحَمَلَاتِهِ عَلَى الرُّومِ، وَقَدْ تَلَاقَتْ نَفْسَيْتُهُ مَعَ نَفْسِيَّةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ
الْحِقْبَةُ مُهِمَّةً فِي حَيَاتِهِ؛ إِذْ كَثُرَ حُسَادُهُ، وَرَمَوْهُ بِالْوَشَايَاتِ وَهُوَ يُقَاوِمُهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْكَبْرِيَاءِ،
حَتَّى هَرَبَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ طَلَبَهُ كَافُورُ الْإِخْشِيدِيِّ حَاكِمُ مِصْرَ وَوَعَدَهُ بِوِلَايَةٍ يَكُونُ أَمِيرَهَا،
لَكِنْ سُرِعَانَ مَا كَشَفَ زَيْفَهُ، وَمَا أَنْ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ لَهُ لِلْهَرَبِ حَتَّى رَحَلَ قَاصِدًا الْكُوفَةَ، وَمِنْ
ثُمَّ ظَلَّ مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ فَارِسٍ، حَتَّى تَعَرَّضَ لَهُ فَاتِكُ بْنُ جَهْلِ الْأَسَدِيِّ وَقَتَلَهُ سَنَةَ (٣٥٤
للهجرة).

هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ قَصَائِدِ النُّصْحِ الْفَنِيِّ لِلشَّاعِرِ الَّذِي بَدَأَ فِيهَا مُتَمَكِّنًا مِنْ أَدَوَاتِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَالتِّي عَبَّرَ فِيهَا عَنْ رُوحِهِ وَتَطَلُّعَاتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَمَجْدِهِ الَّذِي رَأَى صُورَتَهُ الْمُتَحَقِّقَةَ فِي الْمَمْدُوحِ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ:

(عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ)

(لِلْحِفْظِ سِتَّةِ آيَاتٍ)

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
يُفِدِّي أُمَّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغَيْرِ مَخَالِبِ
هَلِ الْحَدِيثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُقُ قَبْلَ نَزْوِلِهِ
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخِضَارِمُ (١)
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ (٢)
نُسُورُ الْفَلَاحِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ (٣)
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْعَمَائِمُ (٤)
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
وَمِنْ جُثْثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ (٥)

اللُّغَةُ:



- (١) الْخِضَارِمُ، جَمْعُ خِضْرَمٍ: الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- (٢) الضَّرَاغِمُ، جَمْعُ ضَرَّغَمٍ: وَهُوَ الْأَسَدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ.
- (٣) الْقَشَاعِمُ، جَمْعُ قَشَعَمٍ: وَهُوَ الضَّخْمُ الْمُسْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- (٤) الْحَدِيثُ: اسْمٌ قَلْعَةٌ مَعْرُوفَةٌ بَنَاهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي بِلَادِ الرُّومِ.
- الْعَمَائِمُ، جَمْعُ عَمَامَةٍ: وَهِيَ السَّحَابَةُ يَتَغَيَّرُ بِهَا وَجْهُ السَّمَاءِ.
- (٥) التَّمَائِمُ، جَمْعُ تَمِيمَةٍ: وَهِيَ مَا يُعْلَقُ فِي الْعُنُقِ أَوْ الْجَنَدِ حِمَايَةً لِلنَّفْسِ مِنَ الْحَسَدِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

مَدَحَ الْمُتَنَبِّيُّ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْأَمِيرَ الْعَرَبِيَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَبَيَّنَ فِيهَا عَزِيمَتَهُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الرُّومِ، ثُمَّ وَصَفَ الْمَعْرَكَةَ الطَّاحِنَةَ، الَّتِي انْتَهَتْ بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالْقَصِيدَةَ فِيهَا فِكْرَتَانِ رَئِيسَتَانِ هُمَا :

أَوَّلًا: أَنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْإِرَادَةَ هُمَا سِلَاحُ الْإِنْتِصَارِ وَقَدْ وَضَحَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ فِي بَدَايَةِ الْقَصِيدَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ (١ و ٢)، وَقَدَّمَهُ عَنْ طَرِيقِ التَّقَابِلِ الدَّلَالِيِّ الَّذِي زَادَ الْمَعْنَى جَمَالًا فِي الْكَلِمَاتِ :

(الْعَزْمُ، الْعَزَائِمُ، الْكِرَامُ، الْمَكَارِمُ) وَغَيْرَهَا، فَلَوْ تَأَمَّلْتَ كُلَّ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَوَجَدْتَهَا تَحْمِلُ مَعْنَى الشَّجَاعَةِ وَتَرْتَبُطُ بِالْعَرَبِ، فِي حِينٍ جَعَلَ فِي الْمُقَابِلِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى جُبْنِ الرُّومِ هِيَ : (الصَّغِيرُ، صِغَارُهَا) .

ثَانِيًا: وَصَفُ الْمَعْرَكَةِ الطَّاحِنَةِ، فِي الْآبِيَاتِ مِنْ (٣ إِلَى ١٠)، إِذْ يَبْدَأُ الشَّاعِرُ بِتَخْصِصِ صِفَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالْعَزِيمَةِ وَتَجْسِيدِهَا فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ : (يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ)، ثُمَّ يَرَسُمُ فِي الْآبِيَاتِ التَّالِيَةِ صُورَةَ تَقَابُلِيَّةٍ بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَهَمَمِهِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ جُيُوشِ الْأَرْضِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَهَمَّتُهُ عَالِيَةً تَعَجَّرُ عَنْهَا تِلْكَ الْجُيُوشُ، وَكَانَ هَدَفُ الشَّاعِرِ؛ أَنْ يَضَعَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي كَفِّهِ، وَجُيُوشَ الْأَرْضِ فِي كَفِّهِ أُخْرَى، وَلِيُرَجِّحَ بِذَلِكَ الْكَفِّ الَّتِي يَتَرَعُّ عَلَيْهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ .

رَسَمَ الشَّاعِرُ صُورَةَ مُحْكَمَةً لِمَعْرَكَةِ (الْحَدَثِ) وَمَا جَرَى فِيهَا، وَاسْتَعْمَلَ الْكِنَايَةَ بِتَصْوِيرِ الطُّبُورِ وَهِيَ تَشْكُرُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ؛ لِأَنَّهُ سَاعَدَهَا عَلَى أَنْ تَحْصَلَ عَلَى طَعَامِهَا .
وَيَصِفُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَلْعَةَ (بِالْحَمْرَاءِ)؛ كِنَايَةً عَنْ قُوَّةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَطْشِهِ؛ إِذْ أَصْبَحَتْ حَمْرَاءَ مِنْ لَوْنِ الدَّمِ، وَكَرَّرَ الشَّاعِرُ (السُّفْيَا) غَيْرَ مَرَّةٍ، فَمَرَّةً تَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَرَّةً تَكُونُ مِنْ

جَمَّاجِمِ الأَعْدَاءِ، وَقَدْ تَمَكَّنَ الشَّاعِرُ مِنْ أَنْ يَمزِجَ بَيْنَ مَا هُوَ حَسِيٌّ وَمَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ بِبِرَاعَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَهَارَتِهِ؛ فَقَدْ بَنَى صُورَةً كَلِيَّةً لِلْمَعْرَكَةِ.

يَقُولُ الْمُتَنَبِّيُّ فِي البَيْتِ التَّاسِعِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ القَلْعَةَ لَهَا بِنَاءٌ عَالٍ جِدًّا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَالِيَةً عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَجُيُوشِهِ، فَقَدْ كَانَتْ رِمَاحَ الجَيْشِ تَتَطَايَرُ فَوْقَ القَلْعَةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ارْتِفَاعِهَا، كَأَنَّهَا مَوْجَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ المَوْتِ أَصَابَتْ القَلْعَةَ العَالِيَةَ.

وَفِي البَيْتِ الأَخِيرِ يَقُولُ الْمُتَنَبِّيُّ إِنَّ هَذِهِ القَلْعَةَ كَانَتْ مُضْطَرِبَةً غَيْرَ مُطْمَئِنَّةٍ وَلَا مُسْتَقَرَّةٍ بِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا مِنَ الرُّومِ، حَتَّى كَانَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ الجُنُونِ؛ لِأَنَّ المَجْنُونَ يُخَالِطُهُ اضْطِرَابٌ وَقَلَّةٌ ثَبَاتٍ، فَلَمَّا وَرَدَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَقَتَلَ مَنْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا، اسْتَقَرَّتْ وَأَطْمَأْنَنْتْ، فَكَانَتْ جُثْثَ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ جَعَلَتْهَا مُسْتَقَرَّةً وَمُطْمَئِنَّةً.



أَسْئَلَةُ المُنَاقَشَةِ:

- س ١: كَمْ فِكْرَةً حَمَلَتِ القَصِيدَةُ؟ وَضَّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الأَبْيَاتِ.
- س ٢: هَلْ وَظَفَ الشَّاعِرُ مَوْضُوعَ الكِنَايَةِ البَلَاغِيَّةِ فِي صُورِهِ الشَّعْرِيَّةِ؟ دُلْ عَلَى ذَلِكَ فِي القَصِيدَةِ.
- س ٣: هَلْ بَنَى الشَّاعِرُ صُورَةً كَلِيَّةً لِمَعْرَكَةِ قَلْعَةِ الحَدَثِ؟ كَيْفَ تَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ؟
- س ٤: اذْكُرِ الأَبْيَاتَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى العَزِيمَةِ وَالإِرَادَةِ وَتَحْقِيقِ النُّصْرِ.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة في النقد الأدبي

عندما تقرأ عملاً أو نصاً أدبياً، شعراً كان أم نثراً، وتبدي إعجابك به فأنت تحكم لصالحه، وإذا كنت قد مضيت إلى أبعد من الإعجاب المجرد، فشرحت مثلاً أسباب الإعجاب، ووضحت مزايا العمل أو النص الأدبي فهذا يعني أنك تنقده، أي إنك ناقد، ويبدأ النقد بانطباع يتركه العمل أو النص وينتهي بحكم؛ وهذا النقد يجب أن يقوم على ذوق مرهف وإحساس عالٍ، وثقافة متنوعة.

إن كلمة نقد لغة تعني تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، وهذا هو المعنى اللغوي. أما المعنى الاصطلاحي للنقد الأدبي فهو يعني التمييز بين الأساليب، أو هو الكشف عن مزايا الأعمال أو النصوص الأدبية، أو عيوبها، ومواطن الخلل والضعف والركبة في بنائها، أو دراستها وتقويمها من أي نوع سواء أكانت شعراً أم نثراً أم عملاً مسرحياً، إذ يوليها الناقد اهتمامه بالتحليل والفحص والوصف باحثاً عن مظاهر الجودة والإبداع والابتكار فيها، ليحكم على روعة العمل أو النص الأدبي من جهة أو ضعفه من جهة أخرى، ولينقد الأدبي في ذلك التحليل والفحص والوصف والتقويم مناهج واتجاهات نقدية مختلفة.

وقد نشأ النقد منذ أن نشأ الأدب معه أو بعده بقليل، ونقول معه؛ لأن الأديب نفسه يمكن أن يكون ناقدًا لعمله أو نصه، إذ ينشئ العمل أو النص فيقومه ويعدله، أو يستبدل كلمة بأخرى أو يقدم ويؤخر إلى أن يستكمل عمله أو نصه.

ولقد عرف العرب النقد منذ عصر ما قبل الإسلام، فحللوا النصوص الأدبية وحكموا عليها بالجودة أو الضعف، ويدلنا تاريخ النقد على عدة مواقف لهذا الجانب، ثم استمر تنامي الاهتمام

بِالنَّقْدِ فِي الْعُصُورِ الَّتِي تَلَتْ عَصْرَ مَا قَبَلَ الْإِسْلَامَ، فَقَدْ وَضَعَ النُّقَادُ كُتُبًا مُهِمَّةً فِي النَّقْدِ وَنَاقَشُوا فِيهَا قَضَايَا الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ .

وَقَبْلَ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنِ تَارِيخِ النَّقْدِ عِنْدَ الْعَرَبِ، لَا بُدَّ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي النَّاقدِ وَمَا الَّذِي يَسْتَهْدِفُهُ النَّاقدُ وَأَيْنَ تَكْمُنُ مُهِمَّةُ النَّاقدِ؟

شُرُوطُ النَّاقدِ:

إِنَّ النَّقْدَ يَوْصِفُهُ نَشَاطٌ إِنْسَانِيٌّ يَعْتَمِدُ عَلَى مَنَاهِجٍ مُخْتَلَفَةٍ لِفَحْصِ الْأَعْمَالِ أَوْ النُّصُوصِ الْأَدْبِيَّةِ، وَمَنْ يَقُومُ بِهَذَا النِّشَاطِ هُوَ النَّاقدُ؛ لِذَا يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِيهِ شُرُوطٌ تُؤَهِّلُهُ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِهِ، وَهِيَ:

١ . أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ اسْتِعْدَادٌ فِطْرِيٌّ أَوْ مَوْهَبَةٌ أَوْ إِلهَامٌ .

٢ . أَنْ يَحْصَلَ عَلَى مَعْلُومَاتٍ ثَقَافِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ وَاسِعَةٍ

٣ . أَنْ يَكُونَ فَاهِمًا الْأَعْمَالَ أَوْ النُّصُوصِ الْأَدْبِيَّةِ .

٤ . أَنْ تَكُونَ لِلنَّاقدِ الْقُدْرَةُ وَالْإِحَاطَةُ بِاللُّغَةِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّقْوِيمِ وَإِصْدَارِ الْحُكْمِ الصَّائِبِ، فَضْلًا عَنِ مَعْرِفَةِ النَّاقدِ بِطَبِيعَةِ الْمَنَاهِجِ الْأَدْبِيَّةِ وَدِرَاسَتِهَا .

وَنُحَدِّدُ مُهِمَّةَ النَّاقدِ بِالْمَحَاوِرِ الْآتِيَةِ:

الْقَارِئُ (الْمُتَلَقِّي)، الْمُبْدِعُ (الْمُؤَلِّفُ)، الْعَمَلُ أَوْ النَّصُّ الْأَدْبِيُّ .

النَّقْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ:

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَدَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّقْدِ أَنَّ الْعَرَبَ، قَدْ عَرَفُوا النَّقْدَ مُنْذُ عَصْرِ مَا قَبَلَ الْإِسْلَامَ، وَإِنْ كَانَ اهْتِمَامُ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِالشُّعْرِ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ قِيَاسًا إِلَى النَّقْدِ، وَمَعَ هَذَا نَجِدُ إِشَارَاتٍ وَاضِحَةً فِي التَّارِيخِ تُشِيرُ إِلَى مَوَاقِفَ نَقْدِيَّةٍ عَدَّةٍ، وَمِنْهَا أَنَّ الشَّاعِرَ النَّابِغَةَ الدُّبْيَانِيَّ كَانَتْ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ حَمْرَاءٌ مِنَ الْجِلْدِ (حَيْمَةَ) فِي سُوقِ عُكَاظِ، وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَعْرِضُوا عَلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ، وَقَدْ أَنْشَدَ الشَّاعِرُ الْأَعَشَى فَأَعْجَبَ بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، ثُمَّ

أَنشَدَتْهُ الْخَنَسَاءُ شِعْرًا فِي رِثَاءِ أَخِيهَا صَخْرٍ:

قَدَى بَعَيْنِيكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَأَعْجَبَ بِالْقَصِيدَةِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ- وَيَعْنِي الْأَعَشَى- أَنْشَدَنِي قَبْلَكَ لَقُلْتُ إِنَّكَ أَشْعَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَمِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ وَغَيْرِهَا تُشِيرُ إِلَى الْحِسِّ النَّقْدِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَطَوَّرَ النَّقْدُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا تَلَا هَذَا الْعَصْرَ، فَظَهَرَ نَقَادٌ وَوُضِعَتْ الْكُتُبُ النَّقْدِيَّةُ لِدِرَاسَةِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَتَصْنِيفِهِمْ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَتَوَقَّفَ عِنْدَ أَهَمِّ الْإِنجَازَاتِ النَّقْدِيَّةِ عَبْرَ مُصْطَلِحَاتِ النَّقْدِ الَّتِي احْتَوَتْ عَلَى التَّحْلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ لَدَى النُّقَادِ الْعَرَبِ؛ وَمِنْهَا:

١. **الموازنة:** وتَعْنِي الْمَفَاضَلَةَ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِلْوُصُولِ إِلَى حُكْمٍ نَقْدِيٍّ، وَتُعْقَدُ الْمَوَازِنَةُ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ (مِثْلَ شَاعِرَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ)، أَوْ لَتَشَابُهِ الْأَغْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ (مِثْلَ شَاعِرَيْنِ بِالْهَجَاءِ أَوْ الرِّثَاءِ أَوْ أَيِّ غَرَضٍ آخَرَ)، أَوْ تَمَيُّزِهِمَا فِي فَنِّ شِعْرِيٍّ مَعْرُوفٍ، وَمِنْ كُتُبِ الْمَوَازِنَةِ كِتَابُ الْأَمْدِيِّ (الْمَوَازِنَةُ) الَّذِي وَازَنَ فِيهِ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ كَبِيرَيْنِ هُمَا أَبُو تَمَّامٍ وَابُّبَحْرِيٍّ.

٢. **السَّرِقَاتُ الشُّعْرِيَّةُ:** وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الشَّاعِرُ اللَّاحِقُ مِنَ السَّابِقِ أَخْذًا بِاللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى، وَقَدْ عَبَّ النُّقَادُ ذَلِكَ عَلَى الشُّعْرَاءِ وَعَدُّوهُ مِنْ كَبِيرِ مَسَاوِي الشُّعْرَاءِ.

٣. **الفُحُولَةُ:** هُوَ مِقْيَاسٌ فَنِّيٌّ لِنَجَاحِ الشَّاعِرِ وَمَقْدَرَتِهِ الْعَالِيَةِ فِي الشُّعْرِ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الْمُصْطَلَحَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِهِ (فُحُولَةُ الشُّعْرَاءِ).

٤. **الطَّبَقَاتُ:** وَهُوَ مِقْيَاسٌ دَرَجَةِ الْفُحُولَةِ لَدَى الشُّعْرَاءِ، وَقَدْ وَضَعَهُ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمَحِيُّ فِي كِتَابِهِ (طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ)، وَقَدْ صَنَّفَ الشُّعْرَاءَ إِلَى طَبَقَاتٍ عَلَى وَفْقِ مِعْيَارِ الْفُحُولَةِ.

٥. الطَّبْعُ وَالصَّنْعَةُ وَالتَّكْلُفُ: يُقْصَدُ بِالتَّكْلُفِ بِالتَّكْلِيفِ السَّجِيَّةَ، أَوِ الْفِطْرَةَ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، أَمَّا الصَّنْعَةُ فَتَعْنِي الصُّعُوبَةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي تَكْلُفِ الْأَمْرِ كَسُوءِ نَسْجِ الشُّعْرِ، أَوْ عَدَمِ ظُهُورِ الْمَعْنَى، وَالتَّكْلُفُ هُوَ رَدَاءَةُ الصَّنْعَةِ. وَمِمَّنْ كَتَبَ بِهَذَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ).

٦. عَمُودُ الشُّعْرِ: وَهُوَ مَجْمُوعَةُ الْخَصَائِصِ الْفَنِيَّةِ الَّتِي شَكَلَتْ الْقَوَاعِدَ الْقَدِيمَةَ لِلشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ، أَيْ التَّقَالِيدَ الشُّعْرِيَّةَ الْمَتَوَارِثَةَ أَوْ السُّنَنَ الْمُتَّبَعَةَ عِنْدَ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ الْأَمْدِيُّ عَنِ هَذَا الْمَفْهُومِ فِي كِتَابِهِ (الْمُوازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَابْنِ الْبُحْتَرِيِّ).

بَقِيَ أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُصْطَلِحَاتِ أَوْجَدَهَا النُّقَادُ الْعَرَبُ الْقَدَامَى لِدرَاسَةِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، إِلَّا أَنَّ النُّقْدَ وَالنُّقَادَ حَدِيثًا أَوْجَدُوا مَنَاهِجَ جَدِيدَةً لِدرَاسَةِ النُّصُوصِ، مِنْهَا: الْمَنَهْجُ التَّأثِيرِيُّ (الانطباعي)، وَالْمَنَهْجُ التَّارِيخِيُّ، وَالْمَنَهْجُ الْبُنْيَوِيُّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س ١: مَا النُّقْدُ لُغَةً وَأَصْطِلَاحًا؟

س ٢: مَا الشُّرُوطُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي النُّقَادِ؟

س ٣: مَتَى نَشَأَ النُّقْدُ؟

س ٤: مَا الْمُصْطَلِحَاتُ الَّتِي وَضَعَهَا النُّقَادُ الْعَرَبُ الْقَدَامَى لِدرَاسَةِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ؟

س ٥: أَنْسِبِ الْكُتُبَ التَّالِيَةَ إِلَى أَصْحَابِهَا مِنَ النُّقَادِ:

الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، الْمُوازَنَةُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَابْنِ الْبُحْتَرِيِّ.

التَّجِيمُ خِلافَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ

التَّمْهِيدُ:

يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُشَمَّرَ عَنْ سَاعِدَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعَزَّمَ عَلَى فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَيَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَيَتَّقَ بِنَفْسِهِ وَبِقُدْرَاتِهِ لِكَيْ يَصِلَ إِلَى مَا يَسْعَى إِلَيْهِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾» (آل عمران: ١٥٩) وَيَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَيْضًا أَنْ يُؤْمِنَ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِلْأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى الْحُرَافَةِ وَكَلَامِ الْمُشْعُوزِينَ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَنِدُ إِلَى وَقَائِعٍ يُمَكِّنُ الْأَطْمِئِنَانَ إِلَيْهَا.

المَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- أَذْكَرُ آيَةٍ قُرْآنِيَّةً تَنْفِي عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْكِهَانَةَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَالثِّقَةُ بِالنَّفْسِ

عَزَمَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ، وَكَانَ فِي أَصْحَابِهِ مَنْجُمٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَسِرْ عَلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضِينَ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَأَصْحَابَكَ أذى وَضُرٌّ شَدِيدٌ، وَإِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ظَفِرْتَ وَظَهَرْتَ وَأَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَتَدْرِي مَا فِي بَطْنِ فَرْسِي هَذِهِ: أَذَكَرُّهُ أَمْ أَنْثَى؟ قَالَ: إِنْ حَسِبْتُ عَلِمْتُ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (لقمان: ٣٤)، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنْ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا كَانَ يَدْعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ، أَتَزَعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا، وَتَصْرِفُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا! فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ اسْتَعْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ .

وَيَنْبَغِي لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ (جَلَّ جَلَالُهُ)؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعَ مَنْ سَارَ فِيهَا، وَصَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا، فَمَنْ آمَنَ بِكَ فِي هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدًّا وَنِدًّا .

اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا ضُرٌّ إِلَّا ضُرُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ .

ثُمَّ قَالَ: نُخَالِفُ وَنَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالتَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، إِنَّمَا الْمَنْجُمُ كَالكَّاهِنِ، وَالكَّاهِنُ كَالكَّافِرِ، وَالكَّافِرُ فِي النَّارِ .

أَمَا وَاللَّهِ لئنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لِأَخْلَدَنَّكَ السَّجْنُ أَبَدًا مَا بَقَيْتَ، وَلَا حَرَمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي مِنْ سُلْطَانٍ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاها عَنْهَا الْمَنْجُمُ، فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ

في أثناء النص:

لَا حِظَّ قَوْلَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
(أَمَّا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
مُنَجِّمًا، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ
كِسْرَى وَفَيْصَرَ، فَلَيْسَتْ الْعَقِيدَةُ تَعْتَمِدُ عَلَى
التَّنْجِيمِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ، فَالْإِسْلَامُ يَعْلَمُ
أَتْبَاعَهُ الْاعْتِمَادَ عَلَى النَّفْسِ، وَالْعَمَلَ بِالسَّبَابِ
الطَّبِيعِيِّ، وَكَلَامُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَنْفِي أَنْ
يَكُونَ الدِّينُ قَدْ رَكَنَ إِلَى ذَلِكَ فِي أَيِّ عَمَلٍ مِنَ
الْأَعْمَالِ، فَبِجُهْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
وَأَصْحَابِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فَتَحَتْ كُبْرَى الْمُدُنِ
وَسَقَطَتْ كُبْرَى الْأَمْبِرَاطُورِيَّاتِ.

قَالَ: لَوْ سَرْنَا فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا الْمُنَجِّمُ
لَقَالَ النَّاسُ: سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ
فَظَفِرَ وَظَهَرَ، أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُنَجِّمًا، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَفَيْصَرَ.
أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَثِقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ
يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ. قَالَ: لَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمَوْنَا،
فَقُلْنَا لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَدْ رَمَوْنَا، فَقَالَ لَنَا: كُفُّوا، ثُمَّ رَمَوْنَا، فَقَالَ لَنَا
(عَلَيْهِ السَّلَامُ): كُفُّوا، ثُمَّ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ: الْآنَ
طَابَ الْقِتَالُ، أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الْكَاهِنُ: وَاحِدُ الْكُهَّانِ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يُخْبِرُونَ عَنِ الشَّيَاطِينِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغَائِبَاتِ.
الْحُرُورِيَّةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ.
الْمُنَجِّمُ: مَنْ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ يَحْسِبُ مَوَاقِيتَهَا وَسَيْرَهَا وَيَسْتَنْطَلِعُ مِنْ ذَلِكَ أَحْوَالَ الْكُؤُنِ.
اسْتَعَنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِيْجَادِ مَعَانِي مَا يَأْتِي:
طَابَ الْقِتَالُ - أَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

نَشَاطٌ:

- اذْكُرْ أَحْكَامَ الْعَدَدِ الَّذِي وَرَدَ فِي النَّصِّ مِنْ حَيْثُ تَذَكَّرْتَهُ وَتَأْنَيْتَهُ وَتَمَيُّزَهُ.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيعَابِ:

- كَيْفَ فَهَمْتَ مَعْنَى التَّنْجِيمِ وَسَيِّغَاتِهِ فِي ضَوْءِ النَّصِّ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

مِنْ أَسَالِبِ الطَّلَبِ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِدُعَاءُ)

أَوَّلًا : أُسْلُوبُ الْأَمْرِ

تَعَرَّفَتْ عَزِيزِي الطَّالِبَ فِي مَرَاكِلَ سَابِقَةٍ إِلَى فِعْلِ الْأَمْرِ وَدَلَالَتِهِ وَحَالَاتِ بِنَائِهِ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الطَّلَبِ، فَيُطَلَّبُ إِلَى الْمُخَاطَبِ بِهَذَا الْفِعْلِ أَنْ يَقُومَ بِالْفِعْلِ وَيُؤَدِّيَهُ، وَأَمَّا حَالَةُ بِنَائِهِ فَهُوَ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ دَائِمًا، فَيَبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنَ الضَّمَائِرِ، وَيَبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا آخِرًا، وَيَبْنَى عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي أَيْضًا تَعَرَّفَتْ إِلَيْهَا فِي الْمَرَاكِلِ السَّابِقَةِ، الْآنَ نَتَعَرَّفُ إِلَى أُسْلُوبِ الْأَمْرِ مِنْ حَيْثُ غَرَضُهُ، فَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١ . الْأَمْرُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ وَالتَّنْفِيدِ، كَمَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (فَقَالَ لَنَا: كُفُّوا) وَقَوْلِهِ: (احْمِلُوا عَلَيْهِم) فَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْقَائِدُ وَمَرْتَبَتُهُ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِينَ وَهُمْ الْجُنُودُ، إِذَنْ، هُوَ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ لَا بُدَّ مِنَ الْقِيَامِ بِهِ وَتَنْفِيدِهِ، فَفِي الْأَوَّلِ طَلَبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكُفُّوا عَنِ قِتَالِهِمْ، وَفِي الثَّانِي طَلَبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَيُقَاتِلُوهُمْ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾» (البقرة: ٤٣) فَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرْتَبَةِ الْعِبَادِ الْمُخَاطَبِينَ.

٢ . الْأَمْرُ الْمَجَازِيُّ: هُوَ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى أَعْرَاضِ بِلَاغِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَيَكُونُ الْأَمْرُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ (الْمَأْمُورِ)، أَوْ يَكُونُ بَيْنَ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ، وَلَا يَكُونُ مُلْزَمًا فِي تَنْفِيدِ الْفِعْلِ وَأَدَائِهِ، وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

• إِذَا كَانَ مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى سُمِّيَ الْأَمْرُ دُعَاءً وَلَا يَلْزِمُ تَنْفِيذَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ﴿٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّتَيْنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (البقرة: ١٢٨) . فَصِيغُ الْأَمْرِ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ (تَقَبَّلْ) وَ (اجْعَلْنَا) وَ (أَرِنَا) وَ (تُبْ) خَرَجَتْ إِلَى مَعْنَى الدُّعَاءِ.

• إِذَا كَانَ الْأَمْرُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فَيُسَمَّى (التِمَاسًا)، كَمَا تَقُولُ لِصَدِيقِكَ: دَعْنَا نَحْضُرَ وَاجِبَاتِنَا. وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَيْكَ نَفْسِكَ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ

وَيَتَحَقَّقُ الْأَمْرُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَرْبَعِ صِيَغٍ وَهِيَ:

١. صِيغَةُ فِعْلِ الْأَمْرِ الَّتِي تَعَرَّفَتْ إِلَيْهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» (الأنفال: ١٢).

٢. صِيغَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَهِيَ لَامٌ مَكْسُورَةٌ، وَإِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ أ- (الفاء) سُكِّنَتْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ» (الطلاق: ٧) فَلَامُ الْأَمْرِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الصِّيغَةِ الْأُولَى (لِيُنْفِقُ) مَكْسُورَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُسْبَقْ بِحَرْفِ عَطْفٍ، وَفِي الصِّيغَةِ الثَّانِيَةِ جَاءَتْ سَاكِنَةً؛ لِأَنَّهَا سُبِقَتْ بِحَرْفِ عَطْفٍ وَهُوَ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: (فَلْيُنْفِقْ)، وَهَذِهِ اللَّامُ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَعَهَا مَجْزُومًا كَمَا تَرَى فِيهِ مِنْ أَدْوَاتِ الْجَزْمِ.

ب- الواو كقوله تعالى «وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ» (البقرة ٢٨٣)

فَائِدَةٌ:

هُنَاكَ أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ أَمْرٍ أُخْرَى
مِثْلَ: دُونَكَ، وَهَؤُمَ، وَأَمَامَكَ،
وَوَرَاءَكَ، وَهَيَّا. وَكُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
وَعَبْرَهَا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مَبْنِيَّةٌ.

٣. صِيغَةُ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ: هُنَاكَ صِيغٌ لَيْسَتْ فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ، وَإِنَّمَا تَتَضَمَّنُ مَعْنَاهُ وَعَمَلَهُ وَزَمَنَهُ لِكِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَلَامَاتِ الْفِعْلِ كَالصِّيغِ الْآتِيَةِ: (حَذَارِ) بِمَعْنَى: احْذَرْ، وَ (نَزَالِ) بِمَعْنَى: انْزِلْ، وَ (صَهْ) بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَ (مَهْ) بِمَعْنَى: كُفْ، وَ (هَيْتِ) بِمَعْنَى: أَقْبِلْ، وَ (هَاكَ) بِمَعْنَى: خُذْ، وَ (إِلَيْكَ عَنِّي)

بِمَعْنَى: ابْتَعِدْ، وَ (مَكَانَكَ) بِمَعْنَى: اثْبُتْ، وَ (بَلْهَ) بِمَعْنَى: دَعْ، وَ (هَاتِ) بِمَعْنَى:

أَعْطِ... الخ، كَقَوْلِنَا: حَذَارِ النَّمِيمَةِ، وَصَهَ عَنِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ» (يوسف: ٢٣)، وَكَقَوْلِنَا: هَاتِ دَلِيلَكَ.

٤. صِيغَةُ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ فِعْلِ الْأَمْرِ، كَقَوْلِنَا: **فَائِدَةٌ:**

(ضَرْبًا الْأَعْدَاءَ) بِمَعْنَى: اضْرِبْ، وَ(صَبْرًا حَتَّى تُحَرَّرَ أَرْضُنَا)، بِمَعْنَى: اصْبِرْ... الخ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
يُعْرَبُ الْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ
الْأَمْرِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، كَقَوْلِنَا: (ضَرْبًا
الْأَعْدَاءَ)

عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا فِي دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ لَا نَتَفَرَّقُ

ثَانِيًا: أَسْلُوبُ النَّهْيِ

لَوْ عُدْتَ إِلَى نَصِّ الْمَطَالَعَةِ لَرَأَيْتَ قَوْلَ الْمُنَجِّمِ: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ...) فَقَوْلُهُ (لَا تَسِرْ) مُؤَلَّفٌ مِنْ (لَا) الَّتِي تُسَمَّى لَا النَّاهِيَةَ وَفِعْلٌ مُضَارِعٌ بَعْدَهَا، وَهَذَا يُسَمَّى أَسْلُوبَ النَّهْيِ، وَالنَّهْيُ هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ، وَالنَّهْيُ يَتَحَقَّقُ فَقَطْ بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: لَا وَبَعْدَهَا فِعْلٌ مُضَارِعٌ، وَيَكُونُ مَجْزُومًا بِ (لَا) النَّاهِيَةِ إِذْ إِنَّهَا مِنْ أَدْوَاتِ الْجَزْمِ، وَالنَّهْيُ يُقْسَمُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١. نَهْيٌ حَقِيقِيٌّ: إِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ رُتْبَةٍ أَعْلَى مِنْ رُتْبَةِ الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (البقرة: ٣٥)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» (الأنعام: ١٥١).

٢. نَهْيٌ مَجَازِيٌّ: وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى أَغْرَاضٍ أُخْرَى، فَإِذَا كَانَ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى فَيَكُونُ لِلدُّعَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» (آل عمران: ٨) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (البقرة: ٢٨٦).

وَإِذَا كَانَ النَّهْيُ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فَيُسَمَّى التِّمَاسًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَا تَنْطَفُوا إِلَّا صَوَابًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُقَالَ تَهَوَّرُوا

وَكَقَوْلِ الصَّدِيقِ لِصَدِيقِهِ: لَا تُهْمِلْ وَاجِبَاتِكَ.

ثالثاً: أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ

وَهُوَ أُسْلُوبٌ تَعَرَّفْنَا إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ عَنِ طَرِيقِ أُسْلُوبِ الأَمْرِ أَوْ أُسْلُوبِ النَّهْيِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَادِرًا مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى إِلَى مَرْتَبَةٍ أَعْلَى، وَهَنَّاكَ صَيِّغٌ أُخْرَى فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ تُؤَدِّي أُسْلُوبَ الدُّعَاءِ وَهِيَ:

١. صِيغَةُ (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ العَامِلَةِ مَعَ الفِعْلِ المَاضِي الَّذِي يُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلِنَا: (لَا وَفَّقَ اللهُ الظَّالِمَ وَلَا حَفِظَهُ وَلَا رَعَاهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فِيَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ أُبْتُ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الحَوَادِثِ فِي سَتْرِ

٢. صِيغَةُ (لَا) النَّافِيَةِ غَيْرِ العَامِلَةِ مَعَ المَصَادِرِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ، كَقَوْلِنَا: (لَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا مَرْحَبًا بِعَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدٍ

٣. جُمْلٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مَاضٍ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ، كَقَوْلِنَا: (أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى) وَ (دَامَتْ تَوْفِيقَاتُهُ) وَ (نَصَرَهُ اللهُ) وَ (رَحِمَهُ اللهُ) وَكَالْجُمْلِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَصِّ المُطَالَعَةِ وَمِنْهَا: (إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَمَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ دُعَاءٌ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ، وَكَقَوْلِنَا: صَحَابَةُ رَسُولِ اللهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ).

٤. جُمْلٌ اسْمِيَّةٌ تُفِيدُ الدُّعَاءَ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ وَمِنْهَا مَا وَرَدَ فِي النِّصِّ: عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَالعِبَارَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي المُنَاسَبَاتِ: (عِينِدْكُمْ مُبَارَكٌ وَأَيَّامُكُمْ سَعِيدَةٌ)، (وَحَجٌّ مَبْرُورٌ وَسَعْيٌ مَشْكُورٌ وَذَنْبٌ مَغْفُورٌ).

سُبْحَانَكَ اللهُ يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ

خِلاصَةُ الْقَوَاعِدِ : اسَالِيبُ الطَّلَبِ هِيَ :

١ . أُسْلُوبُ الْأَمْرِ : هُوَ طَلَبُ الْقِيَامِ بِالْفِعْلِ وَإِحْدَاثِهِ ، وَفِيهِ اسْتِعْلَاءٌ وَإِلْزَامٌ ، وَيُؤَدَّى بِأَرْبَعِ صِيغٍ هِيَ : فِعْلُ الْأَمْرِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بِإِلَامِ الْأَمْرِ ، وَاسْمُ الْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ أَوْ اسْمُ الْمَصْدَرِ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ الْأَمْرِ . وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ إِلَى أَعْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ مِنْهَا : الدُّعَاءُ ؛ حِينَ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى ، وَمِنْهَا الْإِلْتِمَاسُ حِينَ يَكُونُ الْأَمْرُ بَيْنَ مُتَسَاوِيَيْنِ فِي الْخِطَابِ .

٢ . أُسْلُوبُ النَّهْيِ : هُوَ طَلَبُ تَرْكِ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ ، وَيُؤَدَّى بِصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بِ (لا) النَّاهِيَةِ الْجَازِمَةِ وَفِيهِ اسْتِعْلَاءٌ ، وَيَخْرُجُ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ لِأَعْرَاضٍ بِلَاغِيَّةٍ مِنْهَا : الدُّعَاءُ ؛ حِينَ يَكُونُ النَّهْيُ صَادِرًا مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى وَلَيْسَ فِيهَا إِلْزَامٌ وَلَا اسْتِعْلَاءٌ ، وَمِنْهَا الْإِلْتِمَاسُ حِينَ يَكُونُ النَّهْيُ صَادِرًا بَيْنَ مُتَسَاوِيَيْنِ .

٣ . أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ : يَكُونُ أُسْلُوبُ الدُّعَاءِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ الصَّادِرَةِ مِنْ مَرْتَبَةٍ أَدْنَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْمُخَاطَبِ ، وَبِصِيغَةِ النَّهْيِ أَيْضًا ، وَيَكُونُ الدُّعَاءُ بِصِيغِ أُخْرَى كَالْفِعْلِ الْمَاضِي الْمَسْبُوقِ بِ (لا) النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ أَوْ لَا النَّافِيَةِ غَيْرِ الْعَامِلَةِ مَعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ ، وَبِالْجَمَلِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ الَّتِي تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيدٌ) أَمْ (مَهْمَا تَتَحَدَّثُ فَأَنْتَ مُجِيدٌ) ؟

قُلْ : مَهْمَا تَتَحَدَّثُ فَأَنْتَ مُجِيدٌ .

وَلَا تَقُلْ : مَهْمَا تَحَدَّثْتَ فَأَنْتَ مُجِيدٌ .

السَّبَبُ : لِمَجِيءِ فِعْلِ الشَّرْطِ بَعْدَ اسْمِ الشَّرْطِ (مَهْمَا) مَاضِيًا ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ مُضَارِعًا ، قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَسَحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ

(الأعراف : ١٣٢) .

حَلِّ وَأَعْرَبْ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ» (الطلاق: ٧).

أَنَّ (ذُو) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ، بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْأَلِفِ نَصْبًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا، وَأَنَّهَا تَكُونُ مُضَافَةً.

تَذَكَّرْ:

أَنَّ مِنَ أَسَالِيبِ الْأَمْرِ وَصِيغِهِ أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَسْبُوقِ بِلَامِ الْأَمْرِ، الَّتِي تَكُونُ مَكْسُورَةً إِنْ لَمْ تُسَبِّقْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ، أَمَا عَمَلُ لَامِ الْأَمْرِ فَهُوَ جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

تَعَلَّمْتَ:

الإِعْرَابُ:

لِيُنْفِقَ: اللامُ لامُ الأَمْرِ. يُنْفِقُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.
ذُو: فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (يُنْفِقُ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ.
سَعَةٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.
مِّن: حَرْفُ جَرٍّ.
سَعَتِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ (هـ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (لَا وَفَقَ اللَّهُ الظَّالِمَ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ الطَّلَبَ فِيمَا يَلِي وَبَيِّنْ نَوْعَهُ وَصِيغَتَهُ ذَاكِرًا الْغَرَضَ :

١ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) .

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ بِالْمَالِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعَدِّي

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَارَبُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

التَّمْرِينُ (٢) : حَدِّدِ الْمَعْنَى الَّتِي خَرَجَتْ إِلَيْهِ صِيغَةُ الطَّلَبِ : الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي النُّصُوصِ

الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » (آل عمران : ٥٣) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ » (البقرة : ١٩٥) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا

لِأَوْلِيَانَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۗ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » (المائدة : ١١٤) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۗ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۗ

فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۗ » (البقرة : ٢٨٢) .

٥ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۗ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۗ وَادُّكُرْ

رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » (آل عمران : ٤١) .

التَّمْرِينُ (٣) :

جَاءَتِ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ دَالَّةٌ عَلَى الدُّعَاءِ فِي آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ أَوْ نصوص، اذْكَرِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا: (يَسِّرْ) و(هَبْ) و(آتِنَا) و(ابنِ) و(اغْفِرْ) و(ارْحَمْ).

التَّمْرِينُ (٤) :

مَيِّزْ بَيْنَ لَامِ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهَا فِي النِّصْنِ الْكَرِيمِ الْآتِيَيْنِ:

١. قَالَ تَعَالَى: «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» (النساء: ١٣٧).
٢. قَالَ تَعَالَى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» (العنكبوت: ١٢).

التَّمْرِينُ (٥) :

قَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (الحشر: ١٨).

١. اذْكَرْ أُسْلُوبَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ مِنْ صِيغِ الطَّلَبِ وَرَدَا فِي النَّصِّ.
٢. أَعْرَبْ قَوْلَهُ تَعَالَى: اتَّقُوا اللَّهَ.
٣. لِمَاذَا ضَبَطْتَ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلْتَنْظُرْ) بِالسُّكُونِ؟

التَّمْرِينُ (٦) :

مَيِّزْ مَا وَرَدَ مِنْ اسْمِ فِعْلٍ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ:

١. الْكِتَابُ أَمَامَكَ. أَمَامَكَ أَيُّهَا الطَّالِبُ لِتَصِلَ إِلَى النَّجَاحِ.
٢. إِلَيْكَ عَنِّي. جِئْتُ إِلَيْكَ. هَاكَ الْكِتَابَ.
٣. مَكَانَكَ لَا تَتَحَرَّكَ. جَلَسْتُ مَكَانَكَ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدْرِسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . التَّنَجِيمُ لَا يَعْنِي سِوَى التَّخْمِينِ لِلْوَقَائِعِ الَّتِي لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا، هَلْ يَكُونُ الْعِلْمُ عَلَى الضَّدِّ مِنْهُ فَيُقَدَّمُ حَقَائِقُ ثَابِتَةٌ؟
- ٢ . كَيْفَ تُقَوِّمُ مُجْتَمَعًا يَكْثُرُ فِيهِ التَّنَجِيمُ وَالشُّعُودَةُ؟
- ٣ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ : (كَذَبَ الْمُنْجَمُونَ وَلَوْ صَدَقُوا)؟ وَهَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ شِعَارًا لِلْمُجْتَمَعِ الْمُتَحَضِّرِ؟ تَكَلِّمِ عَلَى ذَلِكَ .
- ٤ . مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ زَجْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لِلْمُنْجِمِ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(إِنَّ التَّنَجِيمَ مُخَالِفٌ لِلْفِطْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَلِللُّسْنِ الْكُونِيَّةِ وَلِلْعَقِيدَةِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ عَلِمَ بِمُسْتَقْبَلِ حَيَاتِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَتَوَقَّفَتِ الْحَيَاةُ، وَلَتَوَقَّفَ السَّعْيُ فِيهَا وَلَبَطَلَتِ الْغَايَةُ مِنْ اسْتِخْلَافِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الأَدَبُ

أَبُو تَمَامِ الطَّائِي

هُوَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَارِثِ الطَّائِي، الْمُلَقَّبُ بِأَبِي تَمَامٍ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ جَاسِمِ قُرْبِ دِمَشْقَ سَنَةَ (١٨٨ هـ لِلهَجْرَةِ)، اشْتَغَلَ فِي صِبَاهِ حَائِكًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ وَعَمِلَ سَقَاءً فِي جَامِعِهَا، دَرَسَ الثَّقَافَةَ الْعَرَبِيَّةَ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ؛ يَمْدَحُ الْخُلَفَاءَ وَالْأَمْرَاءَ وَكِبَارَ الْقَادَةِ، لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مُعْظَمُهُ فِي الْمَدِيحِ وَالْوَصْفِ، اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا خَاصًّا يَعْتَمِدُ عَلَى الْإِبْنِكَارِ فِي الْمَعَانِي وَالصُّوْرِ.

يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَنَزَلَةً وَمَكَانَةً مَعَ الْمُتَنَبِّيِّ وَالْبُحْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مُهِمَّةٌ؛ نَأْخُذُ مِنْهَا: فُحُولَةُ الشُّعْرَاءِ، وَدِيْوَانُ الْحَمَاسَةِ الْكُبْرَى، وَالْحَمَاسَةِ الصُّغْرَى، وَمُخْتَارُ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ. انْتَقَلَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ وَتُوفِيَ فِيهَا سَنَةَ (٢٣١ هـ لِلهَجْرَةِ). وَمِنْ أَشْهَرِ قِصَائِدِهِ وَأَجْمَلِهَا هِيَ قِصِيدَةُ:

(فَتْحُ عَمُورِيَّةٍ) (لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةِ أَبْيَاتٍ)

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لِأَمْعَةٍ
أَيْنَ الرُّوَايَةِ بَلْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا
فَتْحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
فَتْحُ تَفْتَحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لَهُ
يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انْصَرَفَتْ
أَبْقَيْتَ جِدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صُعْدِ
لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
غَادَرْتَ فِيهَا بِهَيْمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ (١)
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرِّيْبِ (٢)
بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ (٣)
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ (٤)
نَظْمٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٍ مِنَ الْخُطْبِ
وَتَبَرَّرُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ (٥)
مِنْكَ الْمَنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ (٦)
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فِي صَبَبِ (٧)
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ
يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

اللُّغَةُ:

- (١) الحَدُّ: الأُولَى بِمَعْنَى: حَدُّ السَّيْفِ، أَمَا الحَدُّ الثَّانِيَةُ فَمَعْنَاهُ: الفَاصِلُ.
- (٢) الصَّفَائِحُ: السُّيُوفُ، الصَّحَائِفُ: الكُتُبُ، الجَلَاءُ: كَشَفُ الأَمْرِ وَرَفْعُ الغِطَاءِ عَنْهُ.
- (٣) شُهْبُ الأَرْمَاحِ: أَسِنَّةُ الرَّمَاكِ، الخَمِيسَانِ: الجَيْشَانِ؛ وَقِيلَ إِنَّ الجَيْشَ سُمِّيَ خَمِيسًا فِي زَمَانٍ كَانَتِ المُلُوكُ إِذَا غَزَتِ أَحَدَتِ خُمُسَ الغَنَائِمِ لِأَنفُسِهَا، فَالْخَمِيسُ مَاخُوذٌ مِنْ مَعْنَى المَخْمُوسِ أَي: المَأخُوذُ مِنْهُ الخُمُسُ.
- (٤) الزُّخْرُفُ: مَا يُعْجِبُكَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، وَيُقَالُ لِلقَوْلِ المُحَسَّنِ المَكْدُوبِ زُخْرُفٌ.
- (٥) تَفْتَحُ: أَي تَتَفَتَّحُ؛ وَحَذَفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ وَهَذَا أَمْرٌ مألُوفٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ.

القُشْبُ: جَمْعُ قَشِيبٍ وَهُوَ الجَدِيدُ.

- (٦) حَفَلًا: جَمْعُ حَافِلٍ وَهِيَ النَّاقَةُ أَوْ الشَّاةُ الَّتِي أَمْتَلَأَ ضَرْعُهَا بِاللَّبَنِ، مَعسُولَةٌ: الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا العَسَلُ.

الحَلْبُ: مَا حَلِبَ مِنَ اللَّبَنِ.

- (٧) الجَدُّ: الحِظُّ، صُعدَ: المَكَانَ الَّذِي يُصْعَدُ إِلَيْهِ، الصَّبَبُ: المَكَانَ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ؛ أَي يَنْحَدِرُ، وَيُقَالُ لَهُمَا: (الصُّعُودُ وَالصُّبُوبُ).

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

قَصِيدَةٌ مُهِمَّةٌ كُتِبَتْ فِي فَتْحِ عَمُورِيَّةَ؛ تُقَسَّمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، كُلُّ قِسْمٍ مِنْهَا يَحْمِلُ فِكْرَةً مِنْ أَفْكَارِ القَصِيدَةِ الَّتِي تُعَدُّ مِنْ أَشْهَرِ القَصَائِدِ فِي الشُّعْرِ العَرَبِيِّ.

الفِكْرَةُ الأُولَى: تَمَجِيدُ القُوَّةِ، وَالسُّخْرِيَّةُ مِنَ المُنْجِمِينَ وَهِيَ فِي الأَبْيَاتِ (مِنْ ١ إِلَى ٤) وَيَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ المُنْجِمِينَ أَرْجَفُوا وَخَافُوا مِنَ التَّوَجُّهِ نَحْوَ عَمُورِيَّةَ، وَتَحَدَّثُوا عَنْ أُمُورِ جِسَامٍ تَتَمَخَّضُ عَنْهَا الأَيَّامُ، فَمَاذَا حَدَثَ؟ وَمَاذَا كَانَ؟ اسْتَمَرَّ الزَّحْفُ يَقُودُهُ الخَلِيفَةُ فَحَقَّقَ النَّصْرَ وَأَبْطَلَ بِسَيْفِهِ مَا أَرْجَفُوا بِهِ، وَأَثَبَتْ أَنَّ السَّيْفَ أَصْدَقُ مِنْ كُتْبِهِمْ، وَأَنَّ حَدَّهُ هُوَ مَنْ مَيَّزَ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ.

وَلَوْ نَتَأَمَّلُ قَلِيلًا فِي تَكَرُّرِ لَفْظَةِ (الحَدِّ) فِي البَيْتِ الأَوَّلِ: لَوَجَدْنَا أَنَّ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الأُولَى جَاءَ بِمَعْنَى (حَدِّ السَّيْفِ)، فِي حِينِ جَاءَ مَعْنَى اللَّفْظَةِ الثَّانِيَةِ (الحَدِّ الفَاصِلِ) وَهَذَا الجَمَالُ حَقَّقَهُ الجِنَاسُ فِي لَفْظَتِي (الحَدِّ) وَالجِنَاسُ هُوَ: (اتِّفَاقُ لَفْظَتَيْنِ فِي الشُّكْلِ وَالنَّطْقِ وَاخْتِلَافُهُمَا فِي

المعنى)، فضلاً عن وجود الطباق بين لفظتي (الجِدِّ واللَّعِبِ)، وهذه الفنون البلاغية منحت الأبيات بعداً جمالياً.

ثم يذكر الشاعر أن بياض السيف بدد ظلام الشك الذي زرعه في النفوس من خلال ما قرأوه في كتبهم السود التي تنقل عن النجوم، والحق أن أبناء النصر والهزيمة يأتي من أسنة الرماح التي تؤدي دورها في المعركة، وهذه الأسنة بلمعائها وتأثيرها وحركتها هي الشهب التي تتضرع إليها حين نطلب النصر وليس النجوم التي اعتمد عليها المنجّمون، ثم يسأل الشاعر ويستفهم بطريقة التهكم والسخرية؛ إذ يسخر من المنجّمين ويقول: أين روايتكم؟ وأين كتبكم؟ بل أين تلك النجوم التي افترتكم عليها ونسبتم إليها الأكاذيب؟

الفكرة الثانية: صورة الفتح وعظمتها في عمورية في الأبيات (من ٥ إلى ٧) يعبر الشاعر عن عظمة فتح عمورية ويصفه بفتح الفتح، وأنه عجز الشعراء والخطباء عن وصفه، وأن هذا الفتح العظيم استبشرت به السماء وفتحت أبوابها، وأبتهجت به الأرض وارتدت أجمل ثيابها، ثم يشبه الشاعر عودة الجنود المنتصرين، وتحقيق أمانى المسلمين بصورة الحليب الممزوج بالعسل في ضرع الناقة وهنا لو نتأمل قليلاً هذه الصورة لوجدنا أنها كناية عن حلاوة النصر.

الفكرة الثالثة: تصوير الدمار الذي أصاب عمورية في الأبيات (من ٨ إلى ١١) وهنا يصف الشاعر الدمار الذي حل بعمورية بعد انتصار المسلمين؛ إذ ذلت أمام سطوتهم وقوتهم وأكلتها النيران، حتى الصخر والخشب فيها لم يسلم، وأصبح ليلها صبحاً من شدة النيران واللهب، كأن المدينة لم تغب عنها الشمس؛ أو كأن الليل ضاق بثيابه السود فانتزعها.



أسئلة المناقشة:

- س ١: قسم الشاعر القصيدة على أفكار اذكرها، وأين تلمح موقعها في أبيات القصيدة؟
- س ٢: أي فن من فنون البلاغة في القصيدة؟ استشهد بمثال على ذلك؟
- س ٣: أعط معاني الكلمات، وأرجعها إلى أبياتها في القصيدة؟
بيض الصفائح، الحميسان، القشب، معسولة.
- س ٤: هل يمكن أن تستدل على الأفكار التالية من القصيدة؟
حديث السيف، كتب المنجّمين، ابتهاج الأرض بالانتصار.
- س ٥: هل توجد كلمات تدل على معنى الكناية وأين وقعت؟

غرسُ العلمِ

الوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

التَّمَهِيدُ:

الطُّمُوحُ: هُوَ وُجُودُ الرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ لَدَى الشَّخْصِ فِي النَّجَاحِ وَالسَّعْيِ دَائِمًا إِلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ، فَيَتَحَدَّى الْمَصَاعِبَ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى الْمُسْتَوَى الَّذِي يَطْمَحُ إِلَيْهِ، وَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ لَا مُسْتَحِيلَ فِي الْحَيَاةِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرْبَةً قَدْ يَدْفَعُهَا مِنْ صِحَّتِهِ وَرَاحَتِهِ، لِذَلِكَ يَتَسَلَّحُ بِكُلِّ عِلْمٍ يُشَارِكُ فِي تَحْقِيقِ طُمُوحِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْأَشْخَاصِ السَّلْبِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ تَشْيِيطَ الْهَمَمِ، بَلْ يَكُونُ هُوَ قُدْوَةً يُقْتَدَى بِهَا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

المَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ ((حقوق المرأة))
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- تَتَذَكَّرُ (مَارِي كُورِي)، وَ(نَزِيهَةُ الدُّلَيْمِي)، اللَّتَيْنِ دَرَسَتْ حَيَاتَهُمَا فِي مَرَحَلَةٍ سَابِقَةٍ وَكَانَتْ لهُمَا بَصْمَةٌ وَاضِحَةٌ فِي الْمُجْتَمَعِ، تَحَدَّثَتْ عَنْهُمَا بِإِيجَازٍ.
- هَلْ يَفْتَصِّرُ طَلْبُ الْعِلْمِ عَلَى الذُّكُورِ فَقَطْ؟ اذْكُرْ قَوْلًا مَأْثُورًا يَحُثُّ عَلَى الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الْمَرْأَةُ وَطَلْبُ الْعِلْمِ

هُنَالِكَ الْعَدِيدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي رَفَضْنَ الْإِسْتِسْلَامَ لِلْوَاقِعِ، وَبَحَثْنَ عَنِ الْإِسْتِقْلَالِيَّةِ فَتَحَرَّرْنَ وَحَرَّرْنَ مَعَهُنَّ الْأَلْفَ مِنَ النِّسَاءِ، وَبَعْدَ مُعَانَاةٍ وَنِضَالٍ كَبِيرٍ نَجَحْنَ فِي تَثْبِيثِ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ الطَّبِيبَةُ الْأَنْجِلِيزِيَّةُ الْيَزَابِيثُ بِلَاكُوِيلِ أَوَّلُ طَبِيبَةٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

وُلِدَتْ الْيَزَابِيثُ عَامَ ١٨٢١م، فِي إِنْجِلْتَرَا، وَتَلَقَّتْ تَعْلِيمَهَا الْأَوَّلِيَّ فِي بَلَدِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَتْ عَائِلَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَكَانَ وَالِدُهَا مِنْ أَنْصَارِ الْإِعَاءِ الْعُبُودِيَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ تِجَارِيَّةٌ نَاجِحَةٌ إِلَّا الْقَلِيلُ، تُوُفِّي وَتَرَكَ عَائِلَتَهُ مِنْ دُونَ مَوَارِدٍ مَالِيَّةٍ تُعِينُهُمْ عَلَى الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْأَبِ افْتَتَحَتْ الْيَزَابِيثُ وَشَقِيقَتُهَا وَوَالِدَتُهُمَا مَدْرَسَةً كَيْ يَدْعَمْنَ الْأُسْرَةَ مَادِيًّا، وَعَمَلَتْ الْيَزَابِيثُ مُعَلِّمَةً فِي مَدَارِسَ عَدَّةٍ، وَكَانَتْ مَشْعُوفَةً بِالْقِرَاءَةِ؛ وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الطَّبِّ، فَبَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنِ كَلِّيَّةِ طَبِيبَةٍ تُقْبَلُ فِيهَا، إِذْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يُرْفَضُ إِعْطَاءُ الْمَرْأَةِ أَيَّ حُقُوقٍ، وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطَّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرِّجَالُ؛ لِذَلِكَ رَفَضَتْ مِنْ جَمِيعِ الْكَلِّيَّاتِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الصَّعَابِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا اسْتَمَرَّتْ فِي عَزْمِهَا لِتَحْقِيقِ هَدَفِهَا، حَتَّى نَصَحَهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْأَشْخَاصِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ تَرْتَدِيَ مَلَاسِ الرِّجَالِ وَتُغَيِّرَ اسْمَهَا لِكَيْ تُقْبَلَ فِي كَلِّيَّةِ الطَّبِّ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَلِّيَّةً، وَلَمْ تَيَأَسْ إِلَى أَنْ وَصَلَ طَلِبُهَا إِلَى كَلِّيَّةِ جَنيفِ الطَّبِيبَةِ بِمَدِينَةِ نِيُورُوكَ، فَطَلَبَتْ الْإِدَارَةَ إِلَى الطَّلَبَةِ أَنْ يُقَرَّرُوا أَيْقَبُلُونَ وَجُودَهَا بَيْنَهُمْ أَمْ لَا يُقَبَلُونَ، فَأَيَّدُوا انْضِمَامَهَا إِلَى الْكَلِّيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى مَرْحَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هَذَا الْقَبُولَ مَا كَانَ إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْخَطَا، وَبَعْضُهُمْ الْآخِرُ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَحَاوَلَتْ الْكَلِّيَّةُ التَّرَاجُعَ عَنْ قَرَارِهَا وَالتَّضْيِيقَ عَلَيْهَا، لَكِنَّهَا وَقَفَتْ بِشَجَاعَةٍ ضِدَّ كُلِّ تِلْكَ الْمُعَوَّقَاتِ. وَقَدْ عَانَتْ كَثِيرًا بِسَبَبِ زُمْلَانِهَا الطَّلَبَةِ وَأَسَاتِذَتِهَا فَكَانَتْ مَنبُودَةً بَيْنَهُمْ، وَالْكَلِّيَّةُ تَسْتَبْعِدُهَا مِنْ بَعْضِ الْمُحَاضِرَاتِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلنِّسَاءِ وَلَكِنْ مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرَ وَدَا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ، وَكَانَتْ تَحْضُرُ الْمُحَاضِرَاتِ، ثُمَّ تَعَادِرُ دُونَ أَنْ

تَنْظُرَ أَوْ تَتَحَدَّثَ مَعَ أَحَدٍ، وَعِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى مَنْزِلِهَا تَتَوَجَّهُ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنْكَبَ عَلَى كُتُبِ الطَّبِّ
وَالْتَّشْرِيحِ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَرِيهَا بِمَا تَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهَا الضَّعِيلِ .

مَرَّتْ سَنَوَاتُ الدِّرَاسَةِ وَارْتَدَّتْ زَيَّ التَّحْرُجِ، فِي عَامِ ١٨٤٩م، وَوَقَفَتْ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ مَعَ
زُمَلَائِهَا الذُّكُورِ عَلَى مَنَبِرِ الْمُتَخَرِّجِينَ تُرَدِّدُ قَسَمَ الْأَطِبَّاءِ بِسَعَادَةٍ وَفَخْرٍ بِتَحْقِيقِ ذَاتِهَا أَوْ قُلِّ
بِتَحْقِيقِ الْمُسْتَحِيلِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَتْ أَوَّلَ سَيِّدَةٍ مُتَخَرِّجَةٍ فِي كَلِيَّةِ الطَّبِّ وَأَوَّلَ
طَبِيبَةٍ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَبَعْدَهَا سَافَرَتْ إِلَى إِنْجِلْتْرَا لِإِكْمَالِ مَسِيرَتِهَا ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى بَارِيسَ
كَيْ تَأْخُذَ بَعْضَ الدُّورَاتِ التَّدْرِيبِيَّةِ وَخِلَالَ دِرَاسَتِهَا تَطَوَّعَتْ لِعِلَاجِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَطْفَالِ الْمَرْضَى
دُونَ أَجْرِ، وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أُصِيبَتْ بَعْدَ وَى خَطِيرَةٍ مِنْ طِفْلِ مَرِيضٍ كَانَتْ تُعَالِجُهُ، فَفَقَدَتْ إِحْدَى
عَيْنَيْهَا، مِمَّا جَعَلَهَا تَتَخَلَّى عَنِ خُطْبِهَا لِلْعَمَلِ جِرَاحَةً، وَعَادَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى إِنْجِلْتْرَا لِلْعَمَلِ
فِي أَحَدِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَلَمْ تَنْتَهِ التَّحْدِيَّاتُ أَمَامَهَا بَلْ اِسْتَدَّتْ أَكْثَرَ بَعْدَ عَمَلِهَا، حَتَّى مِنْ
الْمَرِيضَاتِ اللَّاتِي لَمْ يَكُنَّ يَقْبَلْنَ أَنْ تُعَالِجَهُنَّ الْمَرْأَةُ، فَكَيْفَ بَرَجُلٍ يَأْتِي لِعِيَادَتِهَا؟ وَفِي عَامِ
١٨٥١م ذَهَبَتْ ثَانِيَةً إِلَى مَدِينَةِ نِيُورِكْ وَلَكِنْ رَفَضَتْ مُعْظَمَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا،
فَاضْطُرَّتْ لِشِرَاءِ مَنْزِلٍ لِمَمَارَسَةِ الطَّبِّ، وَبَدَأَتْ تَسْتَقْبِلُ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فِي مَنْزِلِهَا، ثُمَّ كَتَبَتْ
مُحَاضِرَاتٍ حَوْلَ الصِّحَّةِ، نُشِرَتْ فِي عَامِ ١٨٥٢م بِاسْمِ (قَوَانِينِ الْحَيَاةِ)، وَقَدْ أَشَارَتْ فِيهَا إِلَى
أَهْمِيَّةِ تَعْلِيمِ الطَّبِّ لِلبَنَاتِ .

ثُمَّ افْتَتَحَتْ مُسْتَوْصَفًا فِي أَحَدِ الْأَحْيَاءِ الْفَقِيرَةِ بِمَدِينَةِ نِيُورِكْ الَّذِي دَعَمَهُ عَدَدٌ مِنَ الْأَطِبَّاءِ
الْمَتَنَوِّرِينَ، ثُمَّ دَعَتْ أُخْتَهَا الصُّغْرَى لِلْعَمَلِ فِيهِ بَعْدَمَا تَخَرَّجَتْ بِدَرَجَةِ عِلْمِيَّةٍ مِنْ كَلِيَّةِ الطَّبِّ،
وَبَعْدَهَا تَحَوَّلَ إِلَى مُسْتَشْفَى لِلنِّسَاءِ وَالتَّوَلِيدِ .

ذَهَبَتْ الْبِزَابِيثُ لِإِنْجِلْتْرَا لِإِلْقَاءِ مُحَاضِرَاتٍ وَكَانَتْ مَصْدَرًا لِلْهَمِّ لِلْكَثِيرِ مِنَ النِّسَاءِ، ثُمَّ عَادَتْ
إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ ثَانِيَةً فِي الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ وَسَاعَدَتْ عَلَى تَأْسِيسِ جَمْعِيَّةِ النِّسَاءِ الْمَرْكَزِيَّةِ
لِتَقْدِيمِ أَعْمَالِ الْإِعَاثَةِ، وَاخْتَارَتِ الْمُمْرِضَاتِ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ، وَبَعْدَ الْحَرْبِ افْتَتَحَتْ كَلِيَّةَ الطَّبِّ
النِّسَائِيَّةَ دَاخِلَ الْمُسْتَوْصَفِ وَظَلَّتِ الْكَلِيَّةُ تَعْمَلُ مُدَّةً وَاحِدَةً وَثَلَاثِينَ عَامًا. ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى
إِنْجِلْتْرَا وَسَاعَدَتْ عَلَى تَنْظِيمِ جَمْعِيَّةِ الصِّحَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَأَسَّسَتْ أَوَّلَ كَلِيَّةِ طَبِّ لِلنِّسَاءِ فِي لَنْدَنَ،
وَعُيِّنَتْ أُسْتَاذًا لِأَمْرَاضِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ فِيهَا، فَأُدْرِجَ اسْمُهَا (بِوَصْفِهَا أَوَّلَ امْرَأَةٍ تُمَارِسُ الطَّبِّ)
فَضْلًا عَنِ إِدْرَاجِهِ فِي قَائِمَةِ أَفْضَلِ الْأَطِبَّاءِ الْإِنْجِلِيزِيِّ. وَحَازَتْ الْعَدِيدَ مِنَ الْجَوَائِزِ، مِنْهَا وَسَامُ

الشَّرْفِ الْمَلِكِيِّ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تُمْنَحُ هَذَا الْوِسَامَ، وَحَصَلَتْ أَيْضًا عَلَى تِمَثَالٍ مُمَيِّزٍ فِي كَلِيَّةِ

في أثناء النص:

لَا حِظَّ جُمْلَةً (بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ) - تَجِدُهَا بَيْنَ شَارِحَتَيْنِ وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْجُمَلِ بِالْجُمَلِ الْأَعْتِرَاضِيَّةِ وَتَكُونُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمِثْلُهَا الْجُمْلَةُ الدُّعَائِيَّةُ مِثْلُ: كَانَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَكْثَرَ النَّاسِ رَحْمَةً.

جَنيفِ الطَّبِيَّةِ، وَقَدْ أَنْجَزَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ مِنْهَا افْتِتَاحُ عِيَادَةِ لِعِلَاجِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ الْفُقَرَاءِ بِدَعْمٍ كَامِلٍ، وَقَدْ كَانَ لِاصْرَارِ الْيَزَابِيثِ عَلَى تَحْقِيقِ هَدَفِهَا الْاِثْرُ فِي فَتْحِ مَجَالِ الطَّبِّ أَمَامَ كُلِّ الْفَتَيَاتِ عَدَا الْمُتَرَدِّدَاتِ، فَكَانَ عَدَدُ الطَّبِيبَاتِ عِنْدَمَا وَاْفَتْهَا الْمَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م - بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ - مَا لَا يَقِلُّ عَنْ سَبْعَةِ آلَافِ طَبِيبَةٍ مُعْتَمَدَةٍ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

إِلْغَاءُ الْعُبُودِيَّةِ: مَنْحُ الْعَبِيدِ حُرِّيَّتَهُمْ.

يَدْعَمَنُ: الدَّعْمُ هُوَ الْإِعَانَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ.

مَشْغُوفَةٌ: أُولِعَتْ بِالِدِّرَاسَةِ، تَعَلَّقَتْ بِهَا تَعَلُّقًا شَدِيدًا، وَهُوَ أَقْصَى الْحُبِّ.

لِتَنْكَبَ: انْكَبَّ: أَبْدَى اهْتِمَامًا زَائِدًا وَاقْبَلَ عَلَيْهِ بِشَغْفٍ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

الضَّعِيلُ، الْإِغَاثَةُ.



نَشَاطٌ:

- أَكْمِلِ الْجُمْلَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ بِعِبَارَةٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ تُبَيِّنُ أُسْلُوبًا مِنْ أُسَالِيْبِ الطَّلِبِ الَّتِي دَرَسْتَهَا فِي الْمَوْضُوعِ السَّابِقِ (حَتَّى وَاْفَتْهَا الْمَنِيَّةُ عَامَ ١٩١٠م - بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ-).

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاِسْتِيعَابِ:

- هَلْ تَصَوَّرْتَ الْيَزَابِيثَ بِلَا كَوَيْلٍ أَنَّ إِصْرَارَهَا وَبَصِيرَتَهَا وَتَفَانِيَهَا فِي الْعَمَلِ وَثِقَتَهَا بِنَفْسِهَا سَتَجْعَلُهَا مِنْ عُظَمَاءِ النِّسَاءِ فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الطَّبِّ؟ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهَا فَمَاذَا تَصْنَعُ؟ وَكَيْفَ تُحَوِّلُ حُلْمَكَ إِلَى حَقِيقَةٍ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

الاسْتِثْنَاءُ

لَوْ عُدَّتْ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (وَلَكِنْ مَعَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الطَّلَبَةُ أَكْثَرَ وَوَدًّا مَعَهَا إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ) لَفَهِمْتَ مِنْهَا أَنَّ هُنَاكَ جَمْعًا مِنَ الطَّلَبَةِ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْوُدَّ وَالاحْتِرَامَ لِهَذِهِ الطَّلَبَةِ بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ الَّذِينَ لَا يُظْهِرُونَ لَهَا سِوَى الْكِرَاهِيَةِ، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ يُشَبِّهُهُ الْمُخْتَصُونَ بِعَمَلِيَّةِ الطَّرْحِ فِي عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ حِينَ تُطْرَحُ قِيَمَةٌ مِنْ قِيَمَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا، وَيُسَمَّى فِي الْعَرَبِيَّةِ بِأُسْلُوبِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَلَعَلَّكَ - عَزِيزْنَا الطَّالِبَ - تَسْمَعُ مِثْلًا قَوْلَهُمْ: (جَاءَ كُلُّ الطُّلَّابِ بِاسْتِثْنَاءِ فُلَانٍ) وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (فُلَانًا) تَخَلَّفَ عَنِ الْمَجِيءِ، وَلَكِنَّ الْأُسْلُوبَ الصَّحِيحَ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ أَنْ نَضَعَ أَدَاةً بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (اسْتِثْنَاءٍ) لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ كَمَا فِي الْجُمْلَةِ فِي أَعْلَاهُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ، وَكَقَوْلِنَا: حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا مُحَمَّدًا، أَوْ أَيُّ أَدَاةٍ أُخْرَى مِنْ أَدَوَاتِ الْاسْتِثْنَاءِ الَّتِي سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَلَعَلَّ الْقَوْلَ الْكَرِيمَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العنكبوت: ١٤) فَفَهِمَ مِنْهُ فِكْرَةَ هَذَا الْأُسْلُوبِ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، فَنُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَقِيَ فِي قَوْمِهِ (أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) أَيُّ إِنَّهُ لَبِثَ فِيهِمْ تِسْعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَالْقِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي طَرَحْنَا مِنْهَا (الْخَمْسِينَ) هِيَ (الْف) وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْقِيَمَةُ الْمَطْرُوحَةُ مِنْهُ وَهِيَ (خَمْسِينَ) تُسَمَّى (الْمُسْتَثْنَى) وَالْأَدَاةُ هِيَ (إِلَّا) كَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ. فَالاسْتِثْنَاءُ: هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، وَالْاسْتِثْنَاءُ لَهُ أَرْكَانٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ:

١. الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ فِي جُمْلَةِ النَّصِّ (الطَّلَبَةُ): وَهُوَ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) وَيَدُلُّ عَلَى الْكُلِّ، وَيَكُونُ اسْمًا أَوْ لَا يَكُونُ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا، وَيَعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ.

٢ . أداة الاستثناء: وهي الركن الثاني، وهي تتوسط المُستثنى منه والمُستثنى، وأشهر أدوات الاستثناء (إلا) وهي حرف، و(غير وسوى) وهما اسمان، و(عدا، وخلا، وحاشا) تكون أفعالاً حيناً وأحرفاً حيناً آخر.

٣ . المُستثنى: وهو الركن الثالث الذي يقع بعد الأداة (إلا)، ويدل على الجزء المُستخرج من الكل، وإعرابه يتوقف على حال الجملة التي يتكون منها هذا الأسلوب.

إِعْرَابُ الْمُسْتَثْنَى

وَلِإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى الْحَالَاتُ الْآتِيَةُ:

الحالة الأولى: إذا كان المُستثنى منه موجوداً وكان الكلام مثبتاً غير منفيّ وجب إعراب المُستثنى منصوباً، مثل الجملة التي وردت في النص: (أصبح الطلبة أكثر وداً معها إلا القليل منهم) ف(القليل) مُستثنى منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكقوله تعالى: «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ» (الحجر: ٣٠-٣١) وكقوله تعالى «الْأَخْلَاءُ يُؤْمِدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾» (الزخرف: ٦٧).

وكقول الشاعر:

كُلُّ الْأُمُورِ تَزُولُ عَنْكَ وَتَنْقُضِي إِلَّا الشَّيْءَ فَإِنَّهُ لَكَ بَاقٍ

ف(الشئ) مُستثنى واجب النصب لِتَمَامِ جُمْلَةِ الاسْتِثْنَاءِ بِأَرْكَانِهَا وَالْكَلامُ مُثَبَّتٌ.

الحالة الثانية: إذا كان المُستثنى منه موجوداً لكن الكلام منفيّ غير مثبت والمُستثنى من جنس المُستثنى منه أي متصلٌ أو بعضٌ منه فيسمى الاستثناء المتصل، فيجوز حينئذٍ في إعراب المُستثنى أن يكون منصوباً أو بدلاً من المُستثنى منه كقولنا: لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الطُّلابِ إِلَّا مُحَمَّدًا أَوْ مُحَمَّدٌ، وكقول الشاعر:

فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا الشَّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ

ف(مُحَمَّد) المُستثنى من جنس المُستثنى منه وهو (أحد) فهو متصلٌ والكلام كان منفيّاً

فَجَازَ فِي الْمُسْتَثْنَى وَجَهَانَ النَّصْبِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ أَوْ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ مَرْفُوعٍ وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدٌ). وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (الثَّمَامِ) هُوَ الْمُسْتَثْنَى وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ (شَيْئًا) وَالْكَلامُ مَنْفِيٌّ فَجَازَ فِيهِ وَجَهَانَ النَّصْبِ أَوْ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

وَلَكِنْ لَوْ قُلْنَا: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي الشَّارِعِ إِلَّا سَيَّارَةً) لَوَجَدْتَ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى (سَيَّارَةً) هِيَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ (أَحَدًا) وَلِذَا يُسَمَّى الْاِسْتِثْنَاءُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْاِسْتِثْنَاءَ الْمُنْقَطِعَ، فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَكَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا وَجَبَ نَصْبُ الْمُسْتَثْنَى وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا لِأَنَّهُ اِسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا» (مريم: ٦٢) فَالْمُسْتَثْنَى (سَلَامًا) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ (اللَّغْوِ) وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالْكَلامُ مَنْفِيٌّ فَيَكُونُ هُنَا إِعْرَابُ (سَلَامًا) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ» (النساء: ١٥٧) وَ(اتِّبَاعٌ) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعِلْمِ فَيَكُونُ الْمُسْتَثْنَى (اتِّبَاعٌ) وَاجِبَ النَّصْبِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ.

الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُحذُوفًا وَالْكَلامُ كَانَ مَنْفِيًّا أَوْ شَبَهَ مَنْفِيًّا يَسْبِقُهُ (نَهْيٌ

أَوْ اِسْتِفْهَامٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ أَوْ فِعْلٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفْيِ) وَجَبَ إِعْرَابُ الْاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْجُمْلَةِ وَتَكُونُ الْأَدَاةُ (إِلَّا) أَدَاةَ اِسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاءَةً أَوْ أَدَاةَ حَصْرٍِ وَيُسَمَّى الْاِسْتِثْنَاءُ مَفْرَعًا أَيَّ إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَبْلَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) تَفْرَعٌ لِاعْرَابِ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ (إِلَّا)، وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي نَصِّ الْمُطَالَعَةِ (وَكَانَتْ مِهْنَةُ الطَّبِّ لَا يُمَارِسُهَا إِلَّا الرَّجَالُ)، وَكَقَوْلِنَا: مَا الْجَهْلُ إِلَّا ظَلَامٌ،

فَكَلِمَةُ (ظَلَامٌ) تُعْرَبُ خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ (الْجَهْلُ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» (آل عمران: ١٤٤) فَمَا بَعْدَ الْأَدَاةِ (إِلَّا) وَهُوَ (رَسُولٌ) خَبْرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (مُحَمَّدٌ) فَالْمُسْتَثْنَى غَيْرٌ مَوْجُودٌ وَالْكَلامُ مَنْفِيٌّ فَأُعْرَبَ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ.

الاستثناء ب (غير وسوى)

فائدة:

عِنْدَ اسْتِثْنَاءِ (غَيْرِ وَسَوَى) بِ(إِلَّا) وَالْعَكْسِ، يَأْخُذُ الْمُسْتَثْنَى بِ(إِلَّا) الْحَرَكَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ لِ(غَيْرِ وَسَوَى) وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ مِثْلُ: مَا حَاسَبْتُ إِلَّا مُهْمَلًا تُصْبِحُ: مَا حَاسَبْتُ غَيْرَ مُهْمَلٍ وَمِثْلُ: لَمْ يَحْضُرِ الطَّلَابُ غَيْرَ الْمُتَفَوِّقِينَ أَوْ غَيْرَ الْمُتَفَوِّقِينَ تُصْبِحُ: لَمْ يَحْضُرِ الطَّلَابُ إِلَّا الْمُتَفَوِّقُونَ أَوْ الْمُتَفَوِّقِينَ.

لَا تَخْتَلِفُ قَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ فِي الْأَسْمِينَ (غَيْرِ وَسَوَى) عَن أَدَاةِ الْاسْتِثْنَاءِ (إِلَّا)، فَالْفَرْقُ أَنَّ الْحَالَاتِ الْإِعْرَابِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَظْهَرُ عَلَى الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) تَظْهَرُ عَلَى الْأَسْمِينَ، وَمَا بَعْدَهُمَا هُوَ الْمُسْتَثْنَى فِي الْمَعْنَى وَلَكِنَّهُ يَكُونُ مَجْرُورًا بِالِضَافَةِ إِلَى هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ، وَيُمْكِنُ تَوْضِيحُ ذَلِكَ بِالْآتِي:

١. **الاستثناء التام** وَيَكُونُ إِمَّا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْقَطِعًا فَإِذَا كَانَ مُثَبَّتًا غَيْرَ مَنْفِيٍّ، يَعْرَبُ مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَجُوبًا

نَحْوُ: حَضَرَ الْجَمِيعُ سِوَى قَارِيٍّ، فَتُعْرَبُ (سِوَى): مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا وَجُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الْمَقْدَرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، وَقَارِيٍّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

فائدة:

تَأْتِي (غَيْرِ) لِلنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ وَتَعْتَمِدُ عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (لَأَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبَةٍ لِلنِّسَاءِ) (غَيْرِ) هُنَا لِلنَّفْيِ وَلَيْسَ لِلِاسْتِثْنَاءِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ تَامًا مُنْقَطِعًا وَالْكَلامُ مَنْفِيًّا نَحْوُ: (مَا فِي الرَّجُلِ عَيْبٌ غَيْرَ الْجُودِ، فَ (غَيْرِ) هُنَا مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَجُوبًا. وَإِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ تَامًا مُتَّصِلًا مَنْفِيًّا، أَوْ مُتَّصِمًا مَعْنَى النَّفْيِ فَيَكُونُ حُكْمُهُ جَوَازَ النَّصْبِ أَوْ الْإِتْبَاعِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ

مِثْلُ: (مَا وَثِقْتُ بِإِنْسَانٍ غَيْرِ الْأَمِينِ أَوْ غَيْرِ الْأَمِينِ)، فَيَكُونُ لَ (غَيْرِ) وَجْهَانِ إِعْرَابِيَانِ هُمَا: إِمَّا مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ جَوَازًا أَوْ بَدَلٌ مَجْرُورٌ.

٢. الاستثناء المفرغ ويكون الإعراب بحسب موقعيهما في الجملة مثل ما ورد في النص:

(لَيْسَتْ سِوَى مُزْحَةٍ)؛ إِذْ تُعْرَبُ (سِوَى) خَبَرَ (لَيْسَ) مَنْصُوبًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ. وَ (مُزْحَةٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الاستثناء بـ (عَدَا) وَ (خَلَا) وَ (حَاشَا)

لَا تَدْخُلُ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ فِي أَسْلُوبِ الاستِثْنَاءِ مَا لَمْ تُقَدَّرْ بـ (إِلَّا) وَإِذَا لَمْ تُقَدَّرْ فِيهِ أَفْعَالٌ تَامَةٌ تَأْخُذُ فَاعِلًا، وَلَهَا وَجْهَانِ فِي الإِعْرَابِ هُمَا:

١. أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (المُسْتَثْنَى) مَنْصُوبًا فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ. وَيَكُونُ الْفَاعِلُ مُسْتَثَرًّا وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ).

٢. أَحْرَفٌ جَرٌّ إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا (المُسْتَثْنَى) اسْمًا مَجْرُورًا. وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (فَتَحَتِ الْبِزَابِيثَ مَجَالَ الطَّبِّ أَمَامَ كُلِّ الْفَتَيَاتِ عَدَا الْمُتَرَدِّدَاتِ)، وَيَكُونُ إِعْرَابُ **عَدَا**: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحَةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْآلِفِ لِلتَّعْذُرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَثَرٌّ تَقْدِيرُهُ (هُوَ). **وَالْمُتَرَدِّدَاتِ**: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ. أَوْ **عَدَا**: حَرْفٌ جَرٌّ. **الْمُتَرَدِّدَاتِ**: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فائدة:

يَكْثُرُ دُخُولُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى الْفِعْلَيْنِ (خَلَا) وَ (عَدَا)، أَمَّا (حَاشَا) فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا.

أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ بـ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ فَنَحْكُمُ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا أَفْعَالٌ؛ لِأَنَّ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ، مِثْلُ: تَوَاضَعُ لِلنَّاسِ مَا خَلَا الْمُتَكَبِّرِينَ.

مَا خَلَا: فِعْلٌ مَاضٍ لِدُخُولِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَيْهِ.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

الاستِثْنَاءُ: وَهُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعْدَ الْأَدَاةِ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا.

أَرْكَانُ الاستِثْنَاءِ:

١. الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَيَكُونُ اسْمًا أَيْ لَا يَكُونُ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الإِعْرَابِ.

٢. الْأَدَاةُ الَّتِي تَتَوَسَّطُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى وَهِيَ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ هِيَ: (إِلَّا) حَرْفٌ، وَ (غَيْرِ) وَسَوَى) اسْمَانِ، وَ (عَدَا، وَ خَلَا، وَ حَاشَا) أَفْعَالٌ حِينًا وَأَحْرَفٌ حِينًا آخَرَ.

٣. الْمُسْتَثْنَى وَيَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا، أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، وَإِعْرَابُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى حَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْأَسْلُوبُ.

أنواع الاستثناء بـ (إلا، وغير، وسوى) :

١. التام: يكون متصلاً أو منقطعاً، وقد تكون الجملة منفية أو مثبتة.

٢. المفرغ: إذا كان المستثنى منه غير موجود والجملة منفية أو متضمنة معنى النفي.

إعراب المستثنى بـ (إلا) و (غير وسوى) ولهما ثلاث حالات إعرابية هي :

١. وجوب النصب :

● إذا كان الاستثناء تاماً متصلاً أو منقطعاً والكلام مثبتاً.

● إذا كان الاستثناء تاماً منقطعاً والكلام منفيًا أو متضمنًا معنى النفي.

٢. جواز النصب أو الاتباع على البدلية: إذا كان الاستثناء تاماً متصلاً والكلام منفيًا أو

متضمنًا معنى النفي.

٣. الإعراب بحسب موقعهما في الجملة: إذا كان الاستثناء مفرغاً.

خلا وعدا وحاشا ويكون إعرابها على النحو الآتي :

١. يجوز أن تُعرب هذه الأدوات أفعالاً ماضية والمستثنى مفعولاً به، أو أحرف جرّ والمستثنى

اسماً مجروراً.

٢. إذا سبقَتْ (خلا وعدا) بـ (ما المصدرية) تكون أفعالاً ماضية، ولا يجوز إعرابها أحرف جرّ.

تقويم اللسان :

(لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَطْ) أَمْ (لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ) ؟

قُلْ : لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ .

وَلَا تُقُلْ : لَمْ يَجْلِسْ مَعَنَا إِلَّا يَوْمَيْنِ فَقَطْ .

السبب : استعمال كلمة (فقط) بعد أدوات الاستثناء حشو لا قيمة له . لدلالة الأداة (إلا)

على الحصر بيومين دون غيرهما .

حَلِّ وَأَعْرَبْ: قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ» (هُود: ٨١).

تَذَكَّرْ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا سُبِقَ بِ (لَا) النَّاهِيَةِ أَوْ إِحْدَى أَدْوَاتِ الْجَزْمِ، يَكُونُ مَجْزُومًا.

تَعَلَّمْتَ: أَنَّ الْاسْتِثْنََاءَ إِذَا كَانَ تَامًا مَنْفِيًّا مُتَّصِلًا كَانَ إِعْرَابُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبًا جَوَازًا أَوْ بَدَلًا.

الإِعْرَابُ:

لَا: نَاهِيَةٌ جَازِمَةٌ.

يَلْتَفِتُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

مِنْكُمْ: مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ، (كُمْ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

إِلَّا: أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ.

أَمْرَاتُكَ: مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ جَوَازًا وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَيَجُوزُ بِحَسَبِ الضَّوَابِطِ الْوَجْهَ الْآخِرُ وَهُوَ الرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ فَنَقُولُ فِي إِعْرَابِ (أَمْرَاتُكَ):

بَدَلٌ مِنْ (أَحَدٌ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْكَافُ

ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (قَرَأْتُ الْكِتَابَ خَلَا صَفْحَةً).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

ضَعُ (غَيْرَ) مَكَانَ (إِلَّا) فِيمَا يَلِي، وَاضْبَطْهَا وَمَا بَعْدَهَا بِالشَّكْلِ:

١. لَنْ يَشُقَّ طَرِيقَ الْحَيَاةِ إِلَّا الْمُثَقَّفُ .

٢. لَا يَرْفَعُ قَدْرَ الْأُمَّمِ إِلَّا الْمُصْلِحُونَ .

٣. كُلُّ شَيْءٍ يَرْحَلُ إِلَّا الْخَيْرَ يَبْقَى مَعْرُوسًا فِي النُّفُوسِ الصَّافِيَةِ .

٤. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا لِي حَيْلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لِعَفْوِكَ إِنَّ عَفْوَتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

٥. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَتَوَلَّى الشَّبَابُ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ يَأْبَى الْقَلِيلُ إِلَّا وَدَاعًا

٦. قَالَ الشَّاعِرُ:

بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

التَّمْرِينُ (٢) :

الْمُسْتَنْى فِيمَا يَلِي مَنْصُوبٌ، اجْعَلْهُ فِي كُلِّ مِثَالٍ مُعْرَبًا بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ وَغَيْرَ مَا يَلِزَمُ:

١. مَا رَفَعَ الْأُمَّمَ شَيْءٌ إِلَّا الْأَخْلَاقُ

٢. قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ يَهُونُ الْعُمْرُ إِلَّا سَاعَةً وَتَهُونُ الْأَرْضُ إِلَّا مَوْضِعًا

٣. مَا اِطْلَقَكَ إِلَّا اللَّهُ .

٤. لَا يَنَالُ أَحَدٌ حُقُوقَهُ غَيْرَ الْقَوِيِّ .

٥. مَا مِنْ أَحَدٍ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ .

التَّمْرِينُ (٣) : بَيْنَ حُكْمِ إِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى الْوَارِدِ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ ذَاكِرًا السَّبَبَ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ » (الاحقاف : ٣٥) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (العنكبوت : ١٤) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ » (النساء : ١٧١) .

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرِّ تَرْحَةٍ وَتَرَنَمًا

التَّمْرِينُ (٤) :

أ. وَظَّفَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي مُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) وَفَقًا لِلسِّيَاقِ الْمُحَدَّدِ :

١ . (الطُّلَّابِ) مُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) وَاجِبُ النَّصْبِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ .

٢ . (الْمُتَوَاضِعُونَ) مُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) يُعْرَبُ فَاعِلًا .

٣ . (أَبُوكَ) مُسْتَثْنَى بِـ (إِلَّا) يُعْرَبُ إِعْرَابَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

ب. وَظَّفَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ عِنْدِكَ كَلِمَةً (مُعَلَّم) مُسْتَثْنَى بِأَدْوَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ الْمُحَدَّدَةِ لِكَ مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ :

١ . (إِلَّا) فِي عِبَارَةٍ مُثَبَّتَةٍ تَامَّةٍ .

٢ . (سِوَى) فِي عِبَارَةٍ مَنْفِيَّةٍ تَامَّةٍ .

٣ . (خَلَا) .

٤ . (مَاعَدَا) .

ج. مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

١ . أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

٢ . هَذِهِ مُنَاقَشَةٌ غَيْرُ عِلْمِيَّةٍ، لَا تُنَاقِشُ غَيْرَ الْعُقَلَاءِ .

التَّمْرِينُ (٥) :

بَيْنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَفَادَتْهُ (غَيْر) فِي النُّصُوصِ الْإِتِيَّةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ » (الأنعام: ١٤١) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ » (النساء: ٩٥) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ » (التين: ٦) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » (التوبة: ٣) .
- ٥ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ » (المعارج: ٢٨) .
- ٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّادِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

٧ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَشَوْفَا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا حَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

النَّثْرُ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ

النَّثْرُ :

شَهِدَ النَّثْرُ تَطَوُّرًا لَا يَقِلُّ عَنِ تَطَوُّرِ الشُّعْرِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ، وَانْعَكَسَتْ الحَيَاةُ المَدَنِيَّةُ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنِ الاطِّلاعِ عَلَى الثَّقَافَاتِ الأُخْرَى عَنِ طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ؛ إِذْ نُقِلَتْ كَثِيرٌ مِنَ الكُتُبِ النَّفِيسَةِ إِلَى العَرَبِيَّةِ، حَتَّى عُرِفَ العَصْرُ العَبَّاسِيُّ الأَوَّلُ بِعَصْرِ النُّقْلِ وَالتَّرْجَمَةِ، وَقَدْ عُرِفَ مُتَرَجِّمُونَ كَثُرٌ وَمِنْهُمْ ابْنُ المُفَفِّعِ .

لَمْ يَقْتَصِرِ النَّثْرُ عَلَى التَّرْجَمَةِ فَقَطْ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى الفُنُونِ الأُخْرَى كَالخَطَابَةِ وَالمَوَاعِظِ وَالمُنَاطَرَاتِ وَالرِّسَائِلِ الدِّيوانِيَّةِ وَالرِّسَائِلِ الاخْوَانِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ وَالنَّثْرِ الصُّوفِيِّ وَالمَقَامَةِ . وَقَدْ تَمَيَّزَ النَّثْرُ فِي هَذَا العَصْرِ بِتَنوعِ العِبَارَةِ وَسُهولَتِهَا وَالإِطْنَابِ فِي الأَلْفَاظِ وَالجَمَلِ، فَضْلًا عَنِ اسْتِعْمَالِ المُحَسَّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ وَالاقتباسِ مِنْ آيِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَتَضَمِينِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ . وَسَنَقِفُ عِنْدَ شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ النَّثْرِ فِي هَذَا العَصْرِ : وَهُوَ المَقَامَاتُ .

المَقَامَاتُ :

المَقَامَةُ : هِيَ أَحَدُ فُنُونِ النَّثْرِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ، وَهِيَ حِكَايَةٌ أَشْبَهُ بِالقِصَّةِ القَصِيرَةِ، ابْتَدَعَهَا بَدِيعُ الرِّمَانِ الهَمْدَانِيُّ، تَلْتَزِمُ السَّجْعَ فِي نَهَايَاتِ عِبَارَاتِهَا، وَالعَرَضُ الأَسَاسِيُّ مِنْهَا تَعْلِيمُ النَّاشِئَةِ وَطَلَابِ الأَدَبِ التَّعْبِيرَاتِ البَلِيجَةِ وَالأَلْفَاظِ الرَّشِيقَةِ . وَالمَقَامَةُ تُصَوِّرُ أَحْوَالَ المُجْتَمَعِ فِي ذَلِكَ العَصْرِ، فَصَوَّرَتْ جَانِبَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَضْلًا عَنِ الحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ كَالْمَلْبَسِ وَالمَأْكَلِ وَغَيْرِهِمَا . وَقَدْ تَعَدَّدَتْ مَوْضُوعَاتُ المَقَامَاتِ كَالزُّهْدِ وَالمَوَاعِظِ وَالمَوْصِفِ .. الخ .

تَعْتَمِدُ المَقَامَةُ عَلَى أَرْكَانٍ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ : الرَّاوي وَالبَطْلُ وَالحِكَايَةُ .

بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْمَعْرُوفِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ وُلِدَ سَنَةَ (٣٥٨هـ)، كَاتِبٌ وَأَدِيبٌ مِنْ أُسْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَرْمُوقَةٍ اسْتَوْطَنْتْ هَمْدَانَ، وُلِدَ فِيهَا وَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَكَانَ يَفْتَحِرُ بِأَصْلِهِ الْعَرَبِيِّ، اِمْتَلَكَ الثَّقَاتَيْنِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْفَارِسِيَّةَ، كَانَ لُغَوِيًّا وَأَدِيبًا وَشَاعِرًا، تَنَقَّلَ بَيْنَ الْحَوَاضِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالتَّقَى عُلَمَاءَهَا وَرِجَالِهَا، وَاتَّصَلَ بِالْعَالَمِ وَالْأَدِيبِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ .

وَكَانَ خَفِيفَ الظِّلِّ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، ظَرِيفَ الطَّبَعِ، غَزِيرَ الْحِفْظِ، سَرِيعَ الْخَاطِرِ، يَمْلِكُ نَفْسًا أَبِيَّةً، تُوَفِّيَ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ فِي مَدِينَةِ هَرَاتِ التِّي عَاشَ فِيهَا آخِرَ أَيَّامِهِ سَنَةَ (٣٩٥ هـ) .

آثارُه:

مَجْمُوعَةٌ رَسَائِلَ، وَدِيَوَانُ شِعْرِ، وَالْمَقَامَاتُ: وَهِيَ أَهَمُّ مَا خَلَفَهُ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ، ذَاعَتْ شُهْرَتُهَا فِي الْآفَاقِ، وَمَا زَالَتْ مَنَارًا يَهْتَدِي بِهَا مَنْ يُرِيدُ التَّأْلِيفَ فِي الْمَقَامَةِ، وَيَمْنَحُ النَّاسَ الْقِصَصَ الْبَارِعَةَ الطَّرِيفَةَ، وَيَزُودُ طُلَّابَ الْعِلْمِ بِمَا يَلْزِمُهُمْ مِنَ الدَّرَرِ الثَّمِينَةِ فِي مَيْدَانِ سِحْرِ الْإِسْلُوبِ، وَغَرَابَةِ اللَّفْظِ وَسُمُوِّ الْمَعْنَى .

المَقَامَةُ الْعِلْمِيَّةُ: (لِلْحِفْظِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ)

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْغُرْبَةِ مُجْتَازًا^(١)، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ لآخر: بِمِ أَدْرَكَتَ الْعِلْمَ؟ وَهُوَ يُجِيبُهُ، قَالَ: طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعِيدَ الْمَرَامِ^(٢)، لَا يُصْطَادُ بِالسَّهَامِ، وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ^(٣)، وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ، وَلَا يُضَبُّ بِاللِّجَامِ، وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ، وَلَا يُسْتَعَارُ مِنَ الْكِرَامِ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِافْتِرَاشِ الْمَدْرِ^(٤)، وَاسْتِنَادِ الْحَجْرِ، وَرَدِّ الصَّجْرِ^(٥)، وَرُكُوبِ الْخَطْرِ، وَإِدْمَانِ السَّهْرِ، وَاصْطِحَابِ السَّفْرِ^(٦)، وَكَثْرَةِ النَّظْرِ^(٧)، وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْئًا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْغُرْسِ، وَلَا يُغْرَسُ إِلَّا بِالنَّفْسِ، وَصَيْدًا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي النَّدْرِ، وَلَا يَنْشُبُ إِلَّا فِي

الصَّدْرِ (٨)، وَطَائِرًا لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَنْصُ اللَّفْظِ، وَلَا يَعْلَقُهُ إِلَّا شَرْكَ الْحِفْظِ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى الرُّوحِ، وَحَبَسْتُهُ عَلَى الْعَيْنِ (٩). وَأَنْفَقْتُ مِنَ الْعَيْشِ، وَخَزَنْتُ فِي الْقَلْبِ، وَحَرَّرْتُ بِالدَّرْسِ، وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ النَّظْرِ إِلَى التَّحْقِيقِ، وَمِنَ التَّحْقِيقِ إِلَى التَّعْلِيقِ، وَأَسْتَعَنْتُ فِي ذَلِكَ بِالتَّوْفِيقِ، فَسَمِعْتُ مِنَ الْكَلَامِ مَا فَتَقَ السَّمْعَ وَوَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ وَتَغَلَّغَلَ فِي الصَّدْرِ (١٠)، فَقُلْتُ: يَا فَتَى، وَمِنْ أَيْنَ مَطْلَعُ هَذِهِ الشَّمْسِ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ:

إِسْكَندَرِيَّةٌ دَارِي (١١) ... لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

لِكِنَّ بِالشَّامِ لَيْلِي ... وَبِالعِرَاقِ نَهَارِي (١٢).

اللُّغَةُ:



(١) مَطَارِحِ الغُرْبَةِ: أَمَاكِنِ الغُرْبَةِ.

مُجْتَازًا: سَالِكًا وَعَابِرًا وَقَاطِعًا.

(٢) بَعِيدِ المَرَامِ: بَعِيدِ المَطْلَبِ.

(٣) لَا يُقْسَمُ بِالْأَزْلَامِ: السِّهَامِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ. أَيِ يَعْمَلُونَ القُرْعَةَ.

(٤) المَدَرِ: قِطْعِ طِينٍ يَابِسَةٍ.

(٥) وَرَدُّ الضَّجْرِ: دَفْعُ التَّعَبِ بِالصَّبْرِ.

(٦) اصْطِحَابِ السَّفَرِ: اتِّخَاذِ السَّفَرِ صَاحِبًا دَلَالَةً عَلَى كَثْرَةِ السَّفَرِ.

(٧) كَثْرَةُ النَّظْرِ: إِدَامَةُ القِرَاءَةِ وَالتَّفَكِيرِ.

(٨) يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ: يَعْلَقُ فِي الْقَلْبِ.

(٩) حَبَسْتُهُ عَلَى الْعَيْنِ: أَيِ يُطِيلُ النَّظَرَ فِيهِ.

(١٠) فَتَقَ السَّمْعَ: أَيِ عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ أَدْرَكَ قِيمَةَ العِلْمِ وَمَنْزِلَتَهُ.

(١١) اسْكَندَرِيَّةٌ دَارِي: أَيِ مَسْكَنِهِ فِيهَا.

(١٢) وَبِالعِرَاقِ نَهَارِي: سَفَرِهِ إِلَى العِرَاقِ طَلَبًا لِلْعِلْمِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

لا شك في أنّ موضوعَ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ مِنَ المَوْضُوعَاتِ المُهْمَّةِ؛ وَنَجِدُ أَنَّ أَحْدَاثَ هَذِهِ المَقَامَةِ جَرَتْ فِي أَحَدِ أَمَاكِنِ العُرْبَةِ الَّتِي قَصَدَهَا البَطْلُ فِي أَسْفَارِهِ وَتَحَدَّثَ الكَاتِبُ فِيهَا عَنِ العِلْمِ وَأهميتهِ مَوْضِحًا لَنَا أَهَمُّ صِفَاتِهِ فَهُوَ؛ صَعْبُ المَنَالِ، وَهُوَ لَا يُصْطَادُ، وَلَا يُورَثُ، وَكَذَلِكَ لَا يُرَى، وَلَا يُسْتَعَارُ.

وَتَحَدَّثَ عَنِ مَرَاكِجِ العِلْمِ وَهِيَ: رُكُوبُ الخَطَرِ، وَإِدْمَانُ السَّهْرِ، وَأَصْطِحَابُ السَّفَرِ، وَكَثْرَةُ النُّظَرِ، وَإِعْمَالُ الفِكْرِ، وَفَضْلًا عَنِ ذَلِكَ جَاءَتْ شَخْصِيَّاتُ المَقَامَةِ أَرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ؛ فَكَانَتْ الشَّخْصِيَّةُ الأُولَى هِيَ شَخْصِيَّةُ الكَاتِبِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمْدَانِيِّ، وَجَاءَتْ شَخْصِيَّةُ الرَّاوِي عَيْسَى ابْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ الشَّخْصِيَّةُ الثَّانِيَةُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَسْأَلُ، وَأَخِيرًا الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسَةُ وَالمَرْكَزِيَّةُ وَهِيَ شَخْصِيَّةُ أَبِي الفَتْحِ الاسكندرانيِّ الَّذِي كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ العِلْمِ.

وَنَوَدُّ أَنْ نُوضِّحَ أَهَمَّ سِمَاتِ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ وَهِيَ: الدِّقَّةُ فِي اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ، وَالأَوْضُوحُ فِي المَعَانِي، وَاسْتِعْمَالُ بَعْضِ الفُنُونِ البَلَاغِيَّةِ مِثْلَ السَّجْعِ وَالجِنَاسِ، وَتَوْظِيفُهَا لِعُنْصُرِ السَّرْدِ القَصْصِيِّ الوَصْفِيِّ، وَنَجِدُ فِيهَا تَوْظِيفًا جَيِّدًا لِمَوْضُوعِ الكِنَايَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ فِقْرَاتِهَا. وَغَالِبًا مَا تُخْتَمُ المَقَامَةُ العِلْمِيَّةُ بِالشُّعْرِ دَلَالَةً عَلَى أَهْمِيَّتِهَا وَحِفَاطًا عَلَى نَسِقِهَا الجَمَالِيِّ، سُمِّيتِ المَقَامَةُ العِلْمِيَّةُ لِأَنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ العِلْمِ وَمَكَانَتِهِ وَقِيمَتِهِ.

أَسْئَلَةُ المُنَاقَشَةِ :



- س ١ : لِمَاذَا سُمِّيتِ هَذِهِ المَقَامَةُ العِلْمِيَّةِ؟
- س ٢ : مَا عَدَدُ شَخْصِيَّاتِ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ؟ وَمَا وَظَائِفُهَا؟
- س ٣ : مَا مَرَاكِجُ العِلْمِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا الرَّاوِي؟
- س ٤ : لِلْمَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ سِمَاتٌ، تَحَدَّثَ عَنْهَا.
- س ٥ : مَا سَبَبُ خِتَامِ المَقَامَةِ العِلْمِيَّةِ بِالنَّظْمِ الشُّعْرِيِّ غَالِبًا؟

المنهج التأثري (الانطباعي)

وهو من أقدم المناهج النقدية التي ظهرت في تاريخ النقد القديم، وقد ظهر هذا المنهج في النقد العربي بتسميات متعددة كالمناهج التأثري أو الانطباعي أو الذاتي أو الذوقي أو الانفعالي، ويعني المنهج التأثري أو الانطباعي أن يصف الناقد الانطباعات والأحاسيس التي تتركها قراءة العمل الأدبي في نفس الناقد بدلاً من تفسيره في ضوء نظريات علمية، فهو منهج ذاتي حر.

بدأ النقد الانطباعي في الرسم على يد الرسام الفرنسي (كلود مونييه) الذي رسم لوحة عن الطبيعة، فلم يصور البحر أو الشجر أو الطبيعة التي رآها بعينه، بل رسم الأثر الذي تركته الطبيعة في نفسه بظلالها وانعكاساتها وما أشاعته في نفسه من مشاعر وأحاسيس، وقد أطلق على اللوحة اسم (انطباع). ويمكن أن نعد القرن التاسع عشر الميلادي بداية ظهور المنهج

التأثري (الانطباعي). وللمنهج التأثري ثلاثة أسس، هي:

١. التأثر: ويعني تأثر الناقد بالعمل الأدبي واستجابته له.
 ٢. الذوق: أي استعمال الذوق الفني في تمييز العمل الأدبي الجيد من غيره.
 ٣. الصدق: أي الصدق في التعبير عن المشاعر الإنسانية في العمل الأدبي التي يشعر بها الناقد عند قراءته للعمل.
- من أهم النقاد الذين تبنا المنهج الانطباعي، في دراساتهم النقدية في الغرب: (لانسون) في كتابه (منهج البحث في الأدب)، و(أناتول فرانس)، و(أرنست رينان).
- أما من العرب فالنقاد: محمد مندور في كتابه (الميزان الجديد)، وإبراهيم المازني وعباس محمود العقاد في كتابهما (الديوان في الأدب والنقد).

أهم خصائص المنهج التأثري (الانطباعي)

١. إن المنهج التأثري منهج ذاتي حر.
٢. يقوم على النقد السليم القائم على الخزين الفني من التجربة والثقافة والاستعداد الذاتي والذائقة الأدبية الأصلية للنقاد، التي تدرك القيمة الجمالية في العمل الأدبي.
٣. يقوم على القواعد والأسس التي قد تطبق تطبيقاً آلياً على العمل الأدبي، ومن ثم لا يخضع العمل قسرياً لهذه القواعد والأسس.
٤. المقياس الحقيقي للنقد في هذا المنهج هو قيمة تأثير العمل الأدبي في نفس الناقد.

أما المآخذ التي تسجل على المنهج التأثري (الانطباعي)، فهي:

- يعتمد على الذوق الخاص القائم على التجربة الشخصية والذاتية للنقاد، ويبتعد عن الموضوعية، فالذاتية هي من تتحكم فيه.
- لا يهتم الناقد الانطباعي بالتركيب الداخلي للعمل الأدبي وعمقه وقيّمته، بقدر اهتمامه بما يترك هذا العمل من أثر فيه.
- إنه لا يضع حدوداً لما يمكن للنقاد قوله، فهو يُصدر أحكاماً غير معلّلة، إذ قد يصف لنا الناقد العمل الأدبي فيقول أعظم قصة أو أعظم قصيدة من دون مسوغات نقدية.



أسئلة المناقشة:

- س ١: ما المنهج التأثري؟ ومتى ظهر؟
- س ٢: ما الأسس التي يقوم عليها المنهج التأثري؟
- س ٣: لم وصف المنهج التأثري بسمة (الذاتية)؟
- س ٤: ما خصائص المنهج التأثري؟
- س ٥: ما المآخذ التي تسجل على المنهج التأثري؟

شِجَاعَةُ الْاِعْتِذَارِ

الْوَحْدَةُ
الرَّابِعَةُ

التَّمَهِيدُ:

المُجْتَمَعُ الْمُتَمَسِكُ مُجْتَمَعٌ قَوِيٌّ، لَيْسَ
مِنَ السَّهْلِ تَفَكُّكُهُ، لَكِنْ كَيْفَ نُوْجِدُ مُجْتَمَعًا
مُتَمَسِكًا؟ يَكُونُ الْمُجْتَمَعُ كَذَلِكَ حِينَ تَكُونُ
القَوَانِينُ الْأَخْلَاقِيَّةُ ثَابِتَةً وَرَاسِخَةً فِي نُفُوسِ
أَبْنَائِهِ، فَالْمُحْسِنُ يُثَابُ، وَالْمُسِيءُ إِذَا اعْتَدَرَ
فَلَهُ مِنَّا العَفْوُ وَالقَبُولُ، قَبُولُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ فَرْدًا
حُرًّا لَهُ مَا لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمُ، فَلَا
نَبْدَ لَهُ وَلَا إِعْرَاضَ عَنْهُ، وَاللَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ.

المَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمٌ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمٌ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمٌ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبَلَ النَّصُّ:

- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذَكَّرَ آيَةً
فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ
ذَكَرَ فِيهَا الْاِعْتِذَارُ أَوْ أَيُّ قَوْلٍ
مَأْثُورٍ تَضَمَّنَ ذَلِكَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



شَجَاعَةُ الْاِعْتِدَارِ

يُظَنُّ كَثِيرُونَ أَنَّ الْاِعْتِدَارَ نُقْطَةٌ ضَعْفٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا، بِوَصْفِهَا دَلِيلَ اِنْكَسَارٍ وَهَزِيمَةٍ لَا تَلِيْقُ بِهِمْ، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِينَ الرَّافِضِينَ الْاِعْتِدَارَ، هُمْ مِنَ الَّذِينَ يُصَنَّفُونَ أَنْفُسَهُمْ طَبَقَةً مِثَالِيَّةً لَا تُخْطِئُ وَإِنْ أَخْطَأَتْ فِيهَا سَامِيَةٌ لَا تَعْتَدِرُ إِلَى مَنْ هُمْ دُونَهَا مَرْتَبَةً، وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبْرُ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

لَا حِظَّ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ بَعْدُ الْاِعْتِدَارِ جُزْءًا مِنْ مَقُومَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُمْ يَزْرَعُونَ فِي أَطْفَالِهِمْ ثَقَافَةَ الْاِعْتِدَارِ مِنْذُ الصَّغَرِ، حَتَّى أَنْ الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ وَصَلَ إِلَى حَدِّ جَعْلِهِمْ يَقْرِنُونَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخْطِئِ، أَوْ تَخْفِيفَ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالْاِعْتِدَارِ)، تَجِدُ أَنَّهُ يَتِمَثَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِبِينَ الْعَظِيمِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴿١٣٤﴾ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾» (آل عمران: ١٣٣-١٣٤) فَالْعَفْوُ ثَقَافَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَشْبَعُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَامَّةً.

فَالْاِعْتِدَارُ لَيْسَ دَلِيلَ ضَعْفٍ أَوْ فَشَلٍ، كَيْ نَخْجَلَ مِنْهُ، يَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْاِعْتِدَارَ، هُوَ اعْتِرَافٌ بِالْخَطَأِ وَرُجُوعٌ عَنْهُ، وَمَنْ ثُمَّ يَتَرَجَّمُ هَذَا الشُّعُورُ إِلَى فِعْلِ حَسْبِي مَلْمُوسٍ، يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ مُحَرِّكَةٍ تَجْبِرُ النَّفْسَ عَلَى النُّزُولِ إِلَى الْحَقِّ وَمُحَاسَبَةِ ذَاتِهَا، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ مَلَكَ صِفَةَ الشَّجَاعَةِ. فَإِذَا كُنْتَ مِنَ الَّذِينَ يَجْبِرُونَ الْإِسَاءَةَ بِالْاِعْتِدَارِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ شَجَاعٌ. وَفِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ بَعْدُ الْاِعْتِدَارِ جُزْءًا مِنْ مَقُومَاتِهَا وَثَقَافَتِهَا الْفِكْرِيَّةِ، فَتَرَاهُمْ يَزْرَعُونَ فِي أَطْفَالِهِمْ ثَقَافَةَ الْاِعْتِدَارِ مِنْذُ الصَّغَرِ، حَتَّى إِنْ الْأَمْرَ عِنْدَهُمْ وَصَلَ إِلَى حَدِّ جَعْلِهِمْ يَقْرِنُونَ الصَّفْحَ عَنِ الْمُخْطِئِ، أَوْ تَخْفِيفَ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمُجْرِمِ بِالْاِعْتِدَارِ،

وَسَنَجِدُ أَنَّهُ عِنْدَمَا تُخَطِئُ النَّخْبُ فِي هَذِهِ الْمُجْتَمَعَاتِ فَتَكُونُ أَوَّلَ الْمَطَالِبِ هُوَ دَعْوَةُ الْمُخْطِئِ إِلَى الْاِعْتِدَارِ مِمَّنْ أَخْطَأَ بِحَقِّ الدَّوْلَةِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْأَفْرَادِ .

فَالاِعْتِدَارُ لَيْسَ كَلِمَةً تُقَالُ فِي زَحْمَةِ الْحَدِيثِ وَتَسْوِيعِ الْخَطَأِ، أَوْ الْبَحْثِ عَنِ مَخْرَجِ مِنَ الْوَرُطَةِ الَّتِي سَبَّبَهَا سُلُوكُ خَاطِئٍ، بَلِ الْاِعْتِدَارُ يَعْنِي الْاِفْتِنَاعَ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأٌ يَنْبَغِي تَصْحِيحُهُ، وَهُوَ مَا أَوْجَبَ الْاِعْتِدَارَ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ نَوْعَ الْاِعْتِدَارِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَقْتَرِنَ بِنَوْعِ الْخَطَأِ وَحَجْمِهِ . أَنَّ نَخْطِئَ فَنَعْتِدِرُ لَا يَعْنِي أَنَّنَا أَشْخَاصٌ سَيِّئُونَ، بَلْ جَيِّدُونَ؛ لِأَنَّنا نَحَاوِلُ إِصْلَاحَ أَخْطَائِنَا .

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

الْمُكَابِرِينَ : هُمُ الْمَعَانِدُونَ .

النَّخْبُ : جَمْعُ نَخْبَةٍ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

اسْتَعِنَ بِمَعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

تَسْوِيعٌ، وَرُطَةٌ .



نَشَاطٌ :

● لَوْ قُلْنَا: ثَقَافَةُ الْاِعْتِدَارِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِلَّا مُجْتَمَعَاتُنَا . فَمَا نَوْعُ الْاِسْتِثْنَاءِ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالاِسْتِيعَابِ :

● فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ النَّصِّ هَلْ يَبْدُو لَكَ أَنَّ الْاِعْتِدَارَ لَهُ آدَابٌ وَأَفْسَامٌ؟ تَحَدَّثْ عَنِ ذَلِكَ .

الدُّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

طَائِفَةٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي

عَزِيزِي الطَّالِبُ كُنْتَ قَدْ تَعَرَّفْتَ فِي مَرَحَلَةٍ سَابِقَةٍ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ هُوَ أَحَدُ أَقْسَامِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ، وَلَكَ أَنْ تَعْرِفَ الْآنَ أَنَّ الْحَرْفَ أَدَاةٌ رَبَطَتْ تَرْبُطُ الْفِعْلِ بِالْإِسْمِ وَتَرْبُطُ الْجُمْلَةَ، وَأَنَّ الْحَرْفَ يُقَسِّمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: حَرْفٌ مَبْنَى وَحَرْفٌ مَعْنَى، فَحَرْفُ الْمَبْنَى نَعْنِي بِهِ: هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي يَكُونُ أَحَدَ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ مِثْلَ الْوَاوِ فِي الْفِعْلِ (وَصَلَ) الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَجْزَاءِ الْكَلِمَةِ وَلَوْ حُذِفَ لاختلَّ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ، أَمَّا حَرْفُ الْمَعْنَى فَهُوَ حَرْفٌ يَكُونُ لَهُ مَعْنَى فِي تَأْلِيفِ الْجُمْلَةِ كَالْوَاوِ فِي قَوْلِنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَهُوَ هُنَا يُفِيدُ الْعَطْفَ. وَلَوْ عُدَّتْ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ لَوَجَدْتَ مَجْمُوعَةً مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَمِنْ ذَلِكَ: (مِنْ، إِلَى، عَلَى، عَنَ، اللَّامَ، الْبَاءَ، الْوَاوَ، حَتَّى، ثُمَّ، الْفَاءَ، أَوْ، بَلْ) كَمَا فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ:

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ فَإِنَّ أَشَدَّ الْمُكَابِرِينَ الرَّافِضِينَ الْاِعْتِدَارَ...

لَا تَعْتَذِرْ إِلَى مَنْ هُمْ دُونَهَا مَرْتَبَةً...

وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِ الشَّيْطَانِ أَلَا وَهُوَ الْكِبْرُ...

الْاِعْتِدَارُ، هُوَ اِعْتِرَافٌ بِالْخَطَا وَرُجُوعٌ عَنْهُ... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُمْلِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا حُرُوفٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ مُعَيَّنَةٍ. وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ يَتَضَمَّنُ مَعَانِي مُتَعَدِّدَةً تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، وَهِيَ كَالآتِي:

١. (مِنْ) تَأْتِي لِلْمَعَانِي الْآتِيَةِ:

● اِبْتِدَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ: كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ...) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (الاسراء: ١) وَمِثْلُ:

خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ.

- **ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ:** مِثْلُ: (أَخْرَجَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ)، وَ (هُوَ طَيِّبٌ مِنْ يَوْمٍ وَلَادَتِهِ).
- **تُفِيدُ التَّبَعِيضَ:** وَعَلَامَةٌ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ تَضَعَ كَلِمَةً (بَعْضَ) مَكَانَ (مِنْ) وَيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ، مِثْلُ: (أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ)، أَيْ: أَخَذْتُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ، وَمِثْلُ: (ادْخِرْ مِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِكَ).

أَيُّ بَعْضَ غِنَاكَ .

- **التَّعْلِيلُ:** فَتَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي إِيجَادِ شَيْءٍ آخَرَ، كَقَوْلِنَا: (لَا تَقْوَى الْعَيْنُ عَلَى مُوَاجَهَةِ قُرْصِ الشَّمْسِ، مِنْ شِدَّةِ ضَوْئِهَا)، وَ (مِنْ كَدِّكَ وَدَأْبِكَ أَدْرَكَتْ غَايَتَكَ)، أَيْ: بِسَبَبِ شِدَّةِ ضَوْئِهَا.. وَبِسَبَبِ كَدِّكَ أَدْرَكَتْ غَايَتَكَ.

- **التَّوَكِيدُ:** وَتَكُونُ (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، وَيَكُونُ الْاسْمُ الْمَجْرُورُ بِهَا نَكْرَةً مِثْلُ: (مَا حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ) فَالْكَلامُ مَنْفِيٌّ وَالْمَجْرُورُ بِهَا وَهُوَ (رَجُلٌ) نَكْرَةٌ. وَمِثْلُ: (هَلْ مِنْ صَدِيقٍ لِلْوَاشِي)، وَالْاسْمُ الْمَجْرُورُ بِهَا يَكُونُ مَجْرُورًا لَفْظًا وَلَهُ مَحَلٌّ، فِ فِي مِثَالِ: (مَا حَضَرَ مِنْ رَجُلٍ)، نَقُولُ فِي إِعْرَابِ (رَجُلٍ): اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (حَضَرَ)، وَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (تَأَمَّلْ هَذَا الْكُونَ الْعَجِيبَ هَلْ تَرَى مِنْ نَقْصٍ أَوْ قُصُورٍ؟ وَهَلْ تَظُنُّ مِنْ أَحَدٍ يَقْدُرُ عَلَى هَذَا الْإِبْدَاعِ إِلَّا اللَّهُ؟) فَقَوْلِنَا: (مِنْ نَقْصٍ) وَ (مِنْ أَحَدٍ) نَقُولُ فِي إِعْرَابِهِمَا: (نَقْصٍ) وَ (أَحَدٍ) اسْمَانِ مَجْرُورَانِ لَفْظًا، مَنْصُوبَانِ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلَيْنِ (تَرَى) وَ (تَظُنُّ)، فَلَوْ حَذَفْنَا حَرْفِي الْجَرِّ (مِنْ) لَصَارَتِ الْجُمْلَةُ: هَلْ تَرَى نَقْصًا أَوْ قُصُورًا.. وَهَلْ تَظُنُّ أَحَدًا...

٢. الْحَرْفُ (إِلَى): يُفِيدُ الْمَعَانِيَ الْآتِيَةَ:

- **انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ:** كَقَوْلِهِ تَعَالَى الْمَذْكُورِ آتِفًا: (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وَكَقَوْلِنَا: (انْتَقَلْتُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ).
- **انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ:** كَقَوْلِنَا: (نِمْتُ اللَّيْلَةَ إِلَى طُلُوعِ النَّهَارِ) وَ (صُمْتُ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ).

٣. الحَرْفُ (في) وَأَشْهَرُ مَعَانِيهِ الظَّرْفِيَّةُ الحَقِيقِيَّةُ وَالمَجَازِيَّةُ وَلِلزَّمَانِ وَالمَكَانِ، مِثْلَ: (الْكِتَابُ فِي الحَقِيقِيَّةِ) وَ (سِرْتُ فِي النَّهَارِ). وَالظَّرْفِيَّةُ المَجَازِيَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَلَّكُمُ فِي القِصَاصِ حَيَاةً يَا أُولِيَ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾» (البقرة: ١٧٩).

٤. الحَرْفُ (عَلَى): يُفِيدُ المَعَانِيَ الآتِيَةَ:

- الاستِعْلَاءُ وَالفَوْقِيَّةُ: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِي هَذَا الحَرْفِ، مِثْلَ: (الْكِتَابُ عَلَى المِنْصَدَةِ) وَ (تُعْرَضُ المَسْرَحِيَّةُ عَلَى خَشَبَةِ المَسْرَحِ).
- الظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا» (القصص: ١٥)، أَيْ: فِي حِينِ غَفْلَةٍ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا حَبْدَا النِّيلِ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ وَحَبْدَا المَسَاءِ فِيهِ وَالسَّحَرِ

أَيْ: فِي ضَوْءِ القَمَرِ.

- التَّعْلِيلُ، مِثْلَ: (أشْكَرِ المُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَكَافِئُهُ عَلَى صَنِيعِهِ)، أَيْ: لِإِحْسَانِهِ، وَلِصَنِيعِهِ.

- المَصَاحِبَةُ بِمَعْنَى (مَعَ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَّغْفَرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ» (الرعد: ٦) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾» (الإنسان: ٨).
- وَتَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾» (المطففين: ١-٢) أَيْ: أَكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ.

٥. البَاءُ، تَأْتِي لِلْمَعَانِيَ الآتِيَةَ:

- الإِلْصَاقُ الحَقِيقِيُّ، مِثْلَ: (أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ)، أَوْ الإِلْصَاقُ مَجَازِيٌّ مِثْلَ: (مَرَرْتُ بِدَارِكَ وَبِكَ) أَيْ بِمَكَانٍ مُلَاصِقًا لَهَا وَلكَ.
- الاستِعَانَةُ، مِثْلَ: (صَعَدْتُ بِالمِصْعَدِ) وَ (كَتَبْتُ بِالقَلَمِ).
- السَّبَبِيَّةُ وَالتَّعْلِيلُ، مِثْلَ (مَاتَ بِالجُوعِ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجَلِ» (البقرة: ٥٤) أَيْ: بِسَبَبِ اتِّخَاذِكُمُ العِجَلِ.

- **الظَّرْفِيَّةُ بِمَعْنَى (فِي) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ» (آل عمران: ١٢٣) أَيْ فِي بَدْرِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ^ط نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ^{٣٤}» (القمر: ٣٤).

- **التَّبَعِيضُ أَي تَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ^٦» (الإنسان: ٦) بِهَا أَي: مِنْهَا.

فائدة:

أَحْرَفُ الْقَسَمِ ثَلَاثَةٌ: (الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ) مِثْلُ: بِاللَّهِ، وَوَاللَّهِ، وَتَاللَّهِ. وَحَرْفُ الْقَسَمِ التَّاءُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

- **الْقَسَمُ، مِثْلُ قَوْلِنَا:** (بِاللَّهِ لِأَقْوَمَنِّ بِوَجِبَاتِي) وَ(أُقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَجْتِهَدَنَّ).

- **الْعَوْضُ:** وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى تَعْوِيضِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ آخَرَ، مِثْلُ: (بِعْتُكَ هَذَا بِهَذَا) وَ(خُذِ الدَّارَ بِالْفَرَسِ).

- **التَّوَكِيدُ:** وَتَكُونُ الْبَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى زَائِدَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ^{٢٨}» (الفتح: ٢٨) فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (كَفَى)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ^{٣٦}» (الزمر: ٣٦). فَالْبَاءُ فِي (بِكَافٍ) حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ، وَ(كَافٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ (لَيْسَ).

٦. الْحَرْفُ (عَنْ) وَمِنْ مَعَانِيهِ:

الْحَرْفَانِ (مِنْ وَعَنْ) حِينَ يَلْتَقِيَانِ بِسَاكِنٍ، نَنْظُرُ إِلَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا مِثْلَ (مِنْ) تَحَرَّكَ النُّونُ بِالْفَتْحِ، مِثْلُ: (رَأَيْتُ مِنَ الرَّجُلِ خَيْرًا)، وَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مَفْتُوحًا مِثْلَ (عَنْ) تُكْسَرُ النُّونُ، كَقَوْلِنَا: (رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).

- **الْمَجَاوِزَةُ وَالْبُعْدُ، مِثْلُ:** (سِرْتُ عَنِ الْبَلَدِ) وَ(رَغِبْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ) وَ(رَمَيْتُ الْقَوْسَ عَنِ السَّهْمِ).

- **تَأْتِي بِمَعْنَى (بَعْدَ) كَقَوْلِنَا:** (عَنْ قَرِيبٍ أَزُورُكَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ^{٤٠}» (المؤمنون: ٤٠).

- **تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** «وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ^ج» (محمد: ٣٨).

- تَأْتِي بِمَعْنَى (مِنْ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (الشورى: ٢٥). أَيْ: مِنْ عِبَادِهِ. وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا» (الأحقاف: ١٦).
- وَتَأْتِي بِمَعْنَى النِّيَابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (البقرة: ٤٨)، وَكَقَوْلِنَا: (صَلَّيْتُ عَنْ أَبِي، وَصُمْتُ عَنْ أُمِّي) أَيْ نِيَابَةً عَنْهُمَا.

٧. الْحَرْفُ (حَتَّى) وَلَهُ الْمَعَانِي الْآتِيَةُ:

- انْتِهَاءُ الْغَايَةِ: وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِيهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾» (القدر: ٥)، وَنَقُولُ: سِرْتُ حَتَّى الْبَصْرَةِ. أَيْ انْتَهَيْ الْمَسِيرَ بِدُخُولِكَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ.
- التَّعْلِيلُ، كَقَوْلِنَا: (ادْرُسْ حَتَّى تَنْجَحَ) وَ (اتَّقِ اللَّهَ حَتَّى تَفُوزَ بِرِضَاهُ) أَيْ: لِتَنْجَحَ وَلِتَفُوزَ.
- حَرْفُ ابْتِدَاءٍ: تَبْدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:
فَوَا عَجَبًا حَتَّىٰ كَلَيْبٌ تَسْبِينِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ
فَكَلَيْبٌ: مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَ (حَتَّى) حَرْفُ ابْتِدَاءٍ.

٨. اللَّامُ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا الْمَعَانِي الْآتِيَةُ:

- الْمَلِكُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (البقرة: ٢٨٤) وَكَقَوْلِنَا: (الدَّارُ لِمُحَمَّدٍ).
- الْاِخْتِصَاصُ، وَتُسَمَّى لَامَ الْاِخْتِصَاصِ، وَلَا مَ الْاِسْتِحْقَاقِ – وَهِيَ الدَّاخِلَةُ بَيْنَ مَعْنَى وَذَاتٍ – مِثْلَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَ (النَّجَاحُ لِلْمُخْلِصِينَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (الْفَصَاحَةُ لِقُرَيْشٍ).
- التَّعْلِيلُ وَالسَّبَبِيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ» (النساء: ١٠٥).
- انْتِهَاءُ الْغَايَةِ – أَيْ مَعْنَى (إِلَى) – كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى» (الرعد: ٢) أَيْ: إِلَى أَجَلٍ.

وَهُنَاكَ حُرُوفٌ أُخْرَى لَهَا مَعَانٍ مِثْلَ: (الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأَوُّ وَثُمَّ وَبَلُّ) كُنْتَ قَدْ دَرَسْتَهَا عَزِيزِي الطَّالِبُ فِي مَوْضُوعِ الْعَطْفِ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

حُرُوفُ الْمَعَانِي تُعْطَى لِلْجُمْلَةِ مَعْنَى ، وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ :

١ . مِنْ : وَلَهَا عِدَّةٌ مَعَانٍ مِنْهَا : ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَالتَّبْعِيضُ وَالتَّعْلِيلُ وَالتَّوَكِيدُ .

٢ . إِلَى : وَلَهَا الْمَعَانِي الْآتِيَةُ : انْتِهَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ وَالزَّمَانِيَّةِ .

٣ . فِي : لِلظَّرْفِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ ، وَالزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ .

٤ . عَلَى : لِلإِسْتِعْلَاءِ ، وَالظَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَالْمُصَاحَبَةِ ، وَمَعْنَى (مِنْ) .

٥ . الْبَاءُ : لِلإِلِصَاقِ ، وَالِاسْتِعَانَةِ ، وَالسَّبَبِيَّةِ ، وَالظَّرْفِيَّةِ ، وَالتَّبْعِيضِ ، وَالْقَسَمِ ، وَالْعِوَضِ ، وَالتَّوَكِيدِ .

٦ . عَنْ : لِلْمُجَاوِزَةِ وَالْبُعْدِ ، وَبِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَبِمَعْنَى (مِنْ) ، وَالنِّيَابَةِ وَالْبَدَلِيَّةِ ، وَبِمَعْنَى (عَلَى) .

٧ . حَتَّى : لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَالِابْتِدَاءِ .

٨ . اللَّامُ : لِلْمِلْكِ ، وَالتَّعْلِيلِ ، وَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ .

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَمْرِ) أَمْ (أَخْبَرَنِي بِالْأَمْرِ) ؟

قُلْ : أَخْبَرَنِي بِالْأَمْرِ .

وَلَا تُقُلْ : أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَمْرِ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَخْبَرَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِالْبَاءِ وَلَيْسَ بِ (عَنِ) .

حَلُّ وَأَعْرَبُ : صَعَدْتُ بِالمِصْعَدِ

تَذَكَّرُ :

أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الفَاعِلِ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ وَتُعْرَبُ التَّاءُ فَاعِلًا، وَأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ يَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الأَسْمَاءِ وَيَجْرُهَا.

تَعَلَّمْتُ :

أَنَّ حَرْفَ الجَرِّ البَاءُ يُفِيدُ مَعْنَى الاستِعَانَةِ، وَسِياقُ الجُمْلَةِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا المَعْنَى.

الإِعْرَابُ :

صَعَدْتُ : صَعَدَ، فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الفَاعِلِ، وَتَاءُ الفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ .
بِالمِصْعَدِ : البَاءُ حَرْفُ جَرٍّ، المِصْعَدِ : اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الجُمْلَةَ الآتِيَةَ : (أَخْرُجُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى المَسَاءِ) .

بِالْعَمَلِ السَّمَوِيِّ وَالْأَرْضِيِّ

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجْ مَا يَلِي مَا وَرَدَ مِنْ حُرُوفٍ ، وَبَيِّنْ مَعَانِيهَا الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا » (البقرة: ١٠٦) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (البقرة: ١٦٨) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُعْرِفُوا فَاذْخُلُوا نَارًا » (نوح: ٢٥) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » (التوبة: ١٠٨) .
- ٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطْرُ

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ

٦ . وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى حِينِ خَيْمِ الظَّلَامِ .

٧ . الْكِتَابُ لِمَهْنَدٍ .

التَّمْرِينُ (٢) : بَعْضُ حُرُوفِ الْمَعَانِي تُفِيدُ التَّعْلِيلَ ، اذْكُرْهَا وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٣) : اذْكُرْ أَحْرَفَ الْقَسَمِ ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ .

التَّمْرِينُ (٤) : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجُمَلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ وُجُودُ حَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ :

- قَطَعْتُ اللَّحْمَ بِالسُّكَّيْنِ .
- بَعْتُكَ هَذَا الثَّوْبَ بِهَذَا الْكِتَابِ .

التَّمْرِينُ (٥) : اذْكُرِ الْحُرُوفَ الَّتِي تَأْتِي زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ ، وَأَدْخِلْهَا فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ مُرَاعِيًا الصُّوَابَ .

التَّمْرِينُ (٦) : حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ :

قَالَ تَعَالَى : « مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (الانعام: ٣٨) .

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَانِكَ وَمُدْرِسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . الِاعْتِذَارُ فَضِيلَةٌ يَنْبَغِي أَنْ نُوجِدَهَا فِي نَفُوسِنَا لِكِي نَرْتَقِيَ بِهَا إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى وَهِيَ التَّوَاضُّعُ .
تَحَدَّثْ عَن ذَلِكَ .
- ٢ . هَلْ يَكُونُ الِاعْتِذَارُ عَلَى مَرَاتِبٍ وَدَرَجَاتٍ ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .
- ٣ . هَلْ يَكُونُ الِاعْتِذَارُ بِأَسْلُوبٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ مَقَامٍ أَوْ إِنَّهُ يَخْتَلِفُ مِنْ مَقَامٍ إِلَى آخَرَ ؟
- ٤ . يُقَالُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُخْطِئُ لِكِي لَا يَضْطَرُّ إِلَى الِاعْتِذَارِ ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يُخْطِئُ وَيَعْتَذِرُ . نَاقِشْ ذَلِكَ مُبَيِّنًا رَأْيَكَ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اَكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(الِاعْتِذَارُ أَدَبٌ جَمٌّ ، وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَارْتِقَاءٌ بِالنَّفْسِ ، وَسَبَبٌ لِحُبِّ الْآخَرِينَ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأَدَبُ

مُقَدِّمَةٌ فِي العَصْرِ الأَنْدَلِسِيِّ

كَانَتِ الأَنْدَلُسُ آخِرَ الجَنَاحِ العَرَبِيِّ مِنَ الوَطَنِ العَرَبِيِّ، وَهِيَ شِبْهُ جَزِيرَةِ تَقَعُ فِي الجَنُوبِ العَرَبِيِّ مِنْ أوروْبَا، وَتُحِيطُ بِهَا المِيَاهُ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهَا، إِلا جَانِبًا وَاحِدًا، وَيَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ مِنْ جِهَةِ البَحْرِ مَضِيقُ جَبَلِ طَارِقٍ، وَتَضُمُّ سَلَاسِلَ جَبَلِيَّةٍ وَوُدْيَانًا وَأَنْهَارًا كَثِيرَةً وَتَشْغُلُ مِسَاحَةً كَبِيرَةً مِنْهَا، هَذَا فَضْلًا عَن طَبِيعَتِهَا الخَلَابِيَّةِ .

وَفِي سَنَةِ (٩٢ هـ) عَبَرَ الجَيْشُ العَرَبِيُّ المَضِيقَ المُؤَدِّيَ إِلَى الشَّاطِئِ الأَسْبَانِيِّ بِقِيَادَةِ طَارِقِ بِنِ زِيَادٍ، بَعْدَ أَنْ أَمَرَ القَائِدَ العَرَبِيُّ مُوسَى بِنَ نَصِيرٍ فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ الوَلِيدِ بِنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَنَزَلُوا الجَبَلَ المُسَمَّى (جَبَلِ طَارِقٍ)، ثُمَّ ألقى خُطْبَتَهُ المَشْهُورَةَ الَّتِي مِنْهَا: (أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ المَفْرُ؟ البَحْرُ مِنْ ورائِكُمْ والعدوُّ أَمَامِكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ وَاللهِ إِلا الصِّدْقُ والصَّبْرُ، فَإِنَّهُمَا لا يُغْلَبَانِ، وَهُمَا خَيْرَانِ مَنْصُورانِ).

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ العَرَبُ هُنَاكَ، وَاخْتَلَطُوا بِسُكَّانِ البِلَادِ الأَصْلِيِّينَ بِالمِصَاهِرَةِ وَالمِصَادِقَةِ، شَهِدَتِ الأَنْدَلُسُ نَهْضَةً حَقِيقِيَّةً فِي المَجَالَاتِ كَافَّةً، وَقَدِ امْتَدَّ حُكْمُ العَرَبِ لِلأَنْدَلِسِ ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ أَثَرُوا وَتَأَثَرُوا بِحَيَاةِ الأَنْدَلِيسِيِّينَ، وَلا سِيَّما الأَدَبِ مِنْهَا وَيُمْكِنُ أَنْ نَقْصِمَ هَذِهِ المَدَّةَ عَلَى عَصُورٍ عِدَّةٍ وَهِيَ عَصْرُ الفَتْحِ وَوَالَاةِ وَالعَصْرُ الأُمَوِيُّ (عَصْرُ الإِمَارَةِ وَعَصْرُ الخِلَافَةِ)، ثُمَّ تَوَالَتِ العُصُورُ فَكَانَ عَصْرُ مُلُوكِ الطُّوَائِفِ فَعَصْرُ المَرَايِطِينَ، ثُمَّ عَصْرُ المُوَحِّدِينَ لِيَنْتَهِيَ بِعَصْرِ دَوْلَةِ بَنِي الأَحْمَرِ فِي مَمْلَكَةِ غَرْنَاطَةَ.

إِنَّ أَمَّهُمَّ مَا يُمَيِّزُ هَذِهِ العُصُورَ هُوَ ازْدِهَارُ الأَدَبِ الأَنْدَلِسِيِّ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَيُمْكِنُ أَنْ نَرُدَّ أسبابَ ذَلِكَ إِلَى:

- البِيئَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ: إِذْ أَثَرَتِ البِيئَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ فِي الأَدَبِ الأَنْدَلِسِيِّ، فَقَدَ سَاعَدَ امْتِزَاجُ العَرَبِ مَعَ الحِضَارَةِ الغَرِيبَةِ وَانْدِمَاجُهُمْ مَعَهَا عَلَى هَذَا الازْدِهَارِ، فَضْلًا عَنِ الحُرِيَّةِ الفِكْرِيَّةِ وَالاِنْفِتَاحِ عَلَى العُلُومِ وَالثَّقَافَاتِ الأُخْرَى عَنِ طَرِيقِ التَّرْجَمَةِ.

- الطَّبِيعَةُ الأَنْدَلُسِيَّةُ الَّتِي تَتَمَثَّلُ بِسِحْرِ أَرْضِيهَا وَأَنْهَارِهَا الكَثِيرَةِ الجَارِيَةِ وَالْمَنَاظِرِ الخَلَابَةِ .
- التَّنَافُسِ الأَدَبِيِّ بَيْنَ شُعْرَاءِ الأَنْدَلُسِ وَالشَّرْقِ ، إِذْ عَمَدَ الشُّعْرَاءُ جَاهِدِينَ لِمَنَافَسَةِ شُعْرَاءِ المَشْرِقِ وَتَبَارَوْا فِي قَصَائِدِهِمْ إِمَّا بِتَقْلِيدِهِمْ أَوْ مُعَارَضَتِهِمْ أَوْ بِإِبْتِدَاعِ الفُنُونِ الشُّعْرِيَّةِ الجَدِيدَةِ كَالْمَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ .
- وَعَيِ الخُلَفَاءِ والأَمْرَاءِ وَالوَلَاةِ بَقِيَمَةِ الأَدَبِ وَأَهْمِيَّتِهِ ، فَضَلَّأً عَن تَشْجِيعِهِمْ للشُّعْرِ والشُّعْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ شُعْرَاءً أَيْضًا كَابْنِ زَيْدُونَ وَلِسَانِ الدِّينِ بْنِ الخَطِيبِ .
- الاِسْتِقْرَارِ وَالرَّفَاهِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ العَرَبُ فِي الأَنْدَلُسِ مِمَّا دَعَا كَثِيرًا مِنَ المَوْرُخِينَ إِلَى إِطْلَاقِ اسْمِ العَصْرِ الذَّهَبِيِّ عَلَى هَذَا العَصْرِ .

الشُّعْرُ :

يُعَدُّ الشُّعْرُ مِنَ أَكْثَرِ الفُنُونِ الأَدَبِيَّةِ ظُهُورًا فِي بِنَاءِ الأَنْدَلُسِ ؛ لِأَنَّهُ مَظْهَرٌ مِنَ مَظَاهِرِ الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ جُزْءٌ أَصِيلٌ مِنْهَا ، إِذْ أَقْبَلَ الأَنْدَلُسِيُّونَ العَرَبَ عَلَى نَظْمِهِ ، وَقَدْ شَمَلَ هَذَا عَصُورَ الأَدَبِ الأَنْدَلُسِيِّ جَمِيعَهَا ، لَكِنَّ عَصْرَ مُلُوكِ الطُّوَائِفِ كَانَ أَزْهَى عَصُورِ الشُّعْرِ فِيهَا ، إِذْ ظَهَرَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الكِبَارِ مِثْلَ ابْنِ زَيْدُونَ وَابْنِ خَفَاجَةَ وَالمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادِ الأَشْبِيلِيِّ .

وَقَدْ ظَهَرَ اتِّجَاهَانِ فِي الشُّعْرِ وَهُمَا :

الاتِّجَاهُ الأَوَّلُ : وَهُوَ الاتِّجَاهُ المَحَافِظُ ، الَّذِي يَتَمَثَّلُ بِالاِهْتِمَامِ بِالمَوْضُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ للشُّعْرِ العَرَبِيِّ كَالْمَدِيحِ وَالفَخْرِ وَالحَمَاسَةِ وَغَيْرِهَا .

الاتِّجَاهُ الأَخْرَى : وَهُوَ الاتِّجَاهُ المَحْدَثُ ، الَّذِي يَتَمَثَّلُ بِالاِهْتِمَامِ بِالأَغْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ شَائِعَةً أَوْ مَعْرُوفَةً مِنْ قَبْلُ ، كَالخَمْرِيَّاتِ وَوَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَالمَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ .

لَقَدْ بَقِيَتِ الأَغْرَاضُ التَّقْلِيدِيَّةُ كَالْمَدِيحِ وَالهِجَاءِ وَتَطَوَّرَتْ وَاسْتَحْدَثَتْ أُخْرَى ، فَالغَزْلُ مَثَلًا كَانَ إِمَّا أَنْ يَسْتَهْلُوا بِهِ قَصَائِدَهُمْ أَوْ أَنْ يُفَرِّدُوا القَصَائِدَ لَهُ ، أَمَّا الرِّثَاءُ فَتَطَوَّرَ فَشَمَلَ رِثَاءَ المَدُنِ وَالمَمَالِكِ الزَّائِلَةِ ، كَذَلِكَ ظَهَرَ شِعْرُ الاسْتِغَاثَةِ لِطَلْبِ المَسَاعَدَةِ أَوْ شَحْدِ الهِمَمِ فِي المَلَمَّاتِ ، كَذَلِكَ ظَهَرَ شِعْرُ العُرْبَةِ وَالحَنِينِ ، وَالَّذِي يَحْمِلُ صِدْقَ العَاطِفَةِ وَالشُّعُورِ .

وَتَوَسَّعُوا فِي الوَصْفِ وَلاَسِيْمَا وَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَاسْتَحْدَثُوا المَوْشَحَاتِ وَالزَّجَلِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا مُقْلِينَ فِي نَظْمِ الزُّهْدِ وَالحِكْمَةِ كَذَلِكَ ظَهَرَ الشُّعْرُ التَّعْلِيمِيُّ وَلَمْ يَقْتَصِرِ الأَمْرُ عَلَى تَجْدِيدِ

الأغراض الشعرية أو تطورها، بل شمل التجديد على مستوى الموضوعات فقد حلت موضوعات جديدة مثل تجربة فقدان البصر، أو وصف الأشياء كالفوانيس .

أما أهم مميزاته على المستوى اللفظي فهو أنه سهل الألفاظ، سلس التركيب، يتسم بالجزالة والجودة، وواضح المعاني بعيد من تعمق الفلاسفة والحكماء، عني بالمحسنات اللفظية كالسجع والجناس، والتورية، كما ولع الشعراء بالتشبيحات البديعة والتصوير الواضح والإيقاع الموسيقي للمفردة مع رقة الألفاظ والعناية بها، وقد ظهر نظام المقطوعات لانظام القصيدة، ولاسيما في شعر وصف الطبيعة .

أما أشهر شعراء العصر الأندلسي فهم ابن زيدون وابن خفاجة وابن شهيد وابن حزم ولسان الدين الخطيب والمعتمد بن عبّاد الأشبيلي وابن عبد ربّه الأندلسي وغيرهم كثير .

أما الشواعر في الأندلس فمما يلفت النظر كثرتهم في الأندلس قياساً إلى ما في المشرق العربي، ويعود السبب في ذلك إلى ما كانت تتمتع به المرأة من العلم والمعرفة، ومساحة الحرية لها، ولذا تذكر في هذا العصر الشاعرة والكاتبة والعاملة والفقيرة والواعظة والنحوية واللغوية .

ومن أشهر شواعر العصر الأندلسي، حسنة التميمية وقمر البغدادية وعائشة بنت أحمد القرطبية وولادة بنت المستكفي وحمنة بنت زياد المؤدّب .



أسئلة المناقشة :

- س ١ : وضح أثر بيعة الأندلس في الأدب الأندلسي .
- س ٢ : ما عوامل ازدهار الأدب شعراً ونثراً في العصر الأندلسي ؟
- س ٣ : ما الاتجاهات التي ظهرت في الشعر في العصر الأندلسي ؟
- س ٤ : تعددت أغراض الشعر في العصر الأندلسي . اذكر هذه الأغراض، ثم بين الأغراض التي تطورت أو استحدثت فيه .
- س ٥ : ما التجديد الذي طرأ على الشعر على مستوى الموضوعات ؟
- س ٦ : حدّد أهم الخصائص اللفظية للشعر العربي في الأندلس .
- س ٧ : ما سبب كثرة الشواعر في الأندلس قياساً على شواعر المشرق ؟

ابن زيدون



هو الشاعر والكاتب والوزير أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي (٣٩٤ - ٤٦٣ هـ) من قبيلة قريش، نشأ ابن زيدون في أسرة واسعة الثراء وكان محباً للأدب والشعر، ويعد ابن زيدون من أعلام قرطبة وأدبائها المعروفين، وقد كان له دور سياسي في الأندلس فضلاً عن دوره الأدبي، وقد تولى ابن زيدون الوزارة في عهد ابن الوليد بن جمهور.

أحب ولادة بنت المستكفي وكانت أديبة وشاعرة مشهورة بجمالها وعلمها وأدبها في قرطبة وقد ذكرها في كثير من شعره، ومثلما برع في الشعر فقد برع في النثر أيضاً ومن مؤلفاته: رسائل ابن زيدون، ديوان شعر ابن زيدون.

(للحفظ ثمانية أبيات)

قصيدة ابن زيدون:

وَنَابَ عَنِ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا (١)
 حِينَ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا (٢)
 أَنَسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
 بَأَنَّ نَعَصْ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا (٣)
 وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا (٤)
 فَالْيَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا
 هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى أَعَادِينَا
 رَأْيًا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
 شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا (٥)
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا (٦)
 سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا
 أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِينَ!

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا
 أَلَّا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ، صَبَحْنَا
 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا
 غِيظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا
 فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
 وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا،
 يَأَلَيْتَ شِعْرِي، وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ
 لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
 بِنْتُمْ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
 نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَعَدَّتْ
 لَا تُحْسِبُوا نَائِكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا

اللغة:



(١) التَّنَائِي: التَّبَاعُدُ .

تَدَانِينَا: قُرِينَا .

تَجَافِينَا: الْجَفَاءُ هُوَ الْبُعْدُ ، تَجَافِينَا: أَيُّ بُعْدُنَا .

(٢) النَّاعِي: الَّذِي يَأْتِي بِحَبْرِ الْمَوْتِ .

(٣) غِيْظَ الْعِدَا: أَيُّ أَصَابَهُمُ الْحَنْقُ وَالْغَضَبُ .

(٤) انْبَتَّ: انْقَطَعَ حَبْلُ الْمَوَدَّةِ .

(٥) مَاقِينَا: الْمَاقُ: مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، أَيُّ لَمْ تَجِفَّ دُمُوعُنَا لِفَقْدِكُمْ .

(٦) الْأَسَى: الْحَزْنُ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يَمْتَازُ الشُّعْرُ الْأَنْدَلِسِيُّ بِوَجْهِ عَامٍّ بِوُضُوحِ أَلْفَاظِهِ وَسُهُولَتِهَا وَجَمَالِ الْأَسْلُوبِ ، وَلَا سِيَّما عِنْدَ شُعْرَاءِ وَصْفِ الطَّبِيعَةِ وَالْعَزْلِ ، وَهَذَا مَا نَلْمَسُهُ فِي شِعْرِ ابْنِ زَيْدُونَ ، إِذْ نَتَبَيَّنُ رِقَّةَ الْأَحَاسِيْسِ وَرَهَافَتَهَا وَتَنَاعُمَهَا الْمَوْسِيقِيَّ فِي شِعْرِهِ الْعَزَلِيِّ ، فَضْلاً عَنِ عُدُوْبَةِ الْأَلْفَاظِ وَابْتِكَارِ الصُّوْرِ الشُّعْرِيَّةِ الْمَعْبُورَةِ عَنِ الْعَاطِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَةِ وَهِيَ الْحُبُّ .

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ يَتَحَدَّثُ ابْنُ زَيْدُونَ عَنِ أَلَمِ الْفِرَاقِ (فِرَاقِ الْحَبِيْبَةِ) وَمَا يَتْرُكُهُ هَذَا الْأَلَمُ مِنْ أَثَرٍ فِي نَفْسِ الْمَحْبُوبِ ، يَبْدَأُ الشَّاعِرُ قَصِيْدَتَهُ بِتَصْوِيْرِ مَا آلَتْ إِلَيْهِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحْبُوبَتِهِ ، فَيَقُولُ أَصْبَحَ الْبُعْدُ بَدِيلاً مِنْ قُرِينَا ، وَقَدْ فَرَقْنَا الدَّهْرُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَنْعَمُ بِالْوُدِّ وَالْوِصَالِ بِقُرْبِ أَحِبَّتِنَا ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لَيَعِيْبَ الدَّهْرَ ، الَّذِي أَبْكَاهُمْ ، لِمَا حَلَّ بِهِمْ فِي الْبُعْدِ ، وَلَا يَنْفِكُ الشَّاعِرُ مِنَ الْعِتَابِ مَرَّةً الزَّمَانَ الَّذِي فَرَّقَهُمْ ، وَمَرَّةً حَسَادَهُمْ ، الَّذِينَ أَعَاظَهُمْ مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ وَمَحَبَّةٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَا انْفِرَاطَ لِمَحَبَّتِهِمْ .

ثُمَّ يَصُوِّرُ لَنَا الشَّاعِرُ الْحَسْرَةَ وَالْأَلَمَ وَالتَّمَنِيَّ بِعُودَةِ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ ، وَيُوكِّدُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ ، أَنَّهُ باقٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ حَتَّى وَإِنْ فَقَدَ أَحِبَّتَهُ أَوْ ابْتَعَدَ مِنْهُمْ ، وَمِصْداقُ هَذَا الْوَفَاءِ شَوْقُهُ إِلَى

الْحَبِيبَةِ وَدُمُوعُهُ الَّتِي لَمْ تَنْقَطِعْ لِفَقْدِهَا وَهِيَ دَلَالَةُ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ، فَغَدَتْ أَيَّامُهُ لِفَقْدِهَا سُودًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ زَاهِيَةً بِوُجُودِ أَحَبَّتِهِ .

وَهَكَذَا يَمْضِي الشَّاعِرُ بِنَقْلِ مَشَاعِرِ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ وَالْأَسَى، لَكِنَّهُ -عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْأَسَى- بَاقٍ عَلَى مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، فَهُوَ لَيْسَ كَسِوَاهُ مِنَ الْمُحِبِّينَ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

وَفِيهَا سَوَى سُهُولَةِ الْأَلْفَاظِ وَرِقَّتِهَا وَرَهَافَةِ الْحِسِّ الَّتِي تَبْدُو بِوُضُوحٍ فِي الْقَصِيدَةِ فَإِنَّا نَلَاحِظُ الْقَصِيدَةَ تَأْخُذُ طَابِعَ الْعِتَابِ الْمَشُوبِ بِالْحَيْنِ وَالْأَسَى مِنَ الْفِرَاقِ الَّذِي حَلَّ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَمُحَبُّوبَتِهِ، لَكِنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْأَسَى بَاقٍ .

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ نَجِدُ أَنَّهَا تَمْتَمُزُ بِالصِّيَاغَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالصُّورِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي عَكَسَتْ ثَقَافَةَ الشَّاعِرِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى التَّعْبِيرِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّيَاغَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ الطَّبَاقُ مِثْلَ (تَدَانِينَا / تَجَافِينَا) وَكَذَلِكَ (يُضْحِكُنَا / يُبْكِينَا) وَ (أَيَّامُنَا سُودًا / بِيضٌ لَيَالِينَا)، فَضْلًا عَنْ الصُّورَةِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا الشَّاعِرُ بِدِقَّةٍ مِنْ خِلَالِ الْأَلْفَاظِ وَالْعِبَارَاتِ مِنْ مِثْلِ مَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْآتِي :

حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

وَعَبَّرَ بِهَا مِنَ الصُّورِ الشُّعْرِيَّةِ وَالصِّيَاغَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي أَعْطَتْ لِلْقَصِيدَةِ جَمَالَهَا الْبَلَاغِيَّ، فَضْلًا عَمَّا حَمَلَتْهُ مِنْ دَفْقِ الشُّعُورِ فَجَاءَتْ الْقَصِيدَةُ مُعْبَّرَةً عَنِ الْعَاطِفَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَّةِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

- س ١ : مَا الْغَرَضُ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ الْقَصِيدَةُ؟
- س ٢ : هَلْ أَثَرَتْ ثَقَافَةُ الشَّاعِرِ فِي صِيَاغَةِ قَصِيدَتِهِ؟
- س ٣ : مَا مُمَيِّزَاتُ قَصِيدَةِ ابْنِ زَيْدُونَ؟
- س ٤ : مَا الطَّبَاعُ الَّذِي طَعَى عَلَى الْقَصِيدَةِ؟
- س ٥ : مَا الْمَعْنَى الَّذِي حَمَلَهُ الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ؟

أَصْدِقَاءُ الْبَيْئَةِ

التَّمَهِيدُ:

تُعَدُّ الْأَزْهَارُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي
تَبَعَتْ الْبَهْجَةَ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ، وَتَمْنَحُهُ
الرَّاحَةَ النَّفْسِيَّةَ فَضْلاً عَمَّا تُعْطِيهِ مِنْ فَوَائِدِ
طَبِئَةِ وَجَمَالِ لِبَيْئَةِ وَنَضَارَةٍ، فَالْحِرْصُ عَلَى
الْعِنَايَةِ بِزِرَاعَتِهَا وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا يُمَثِّلُ ثَرَوَةً
وَطَنِيَّةً وَصِحَّةً دَائِمَةً لِلْمُجْتَمَعِ، وَجَمَالاً لِلْبَيْئَةِ.
فَلْيَكُنْ شِعَارُنَا: ازرع ولا تقطع.

المَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ عِلْمِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَارِيخِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ صِحِّيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَعْرِفُ أَنْوَاعَ الْأَزْهَارِ الَّتِي
تَكْثُرُ فِي الْعِرَاقِ؟ اذْكُرْ بَعْضًا
مِنْهَا.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ



الأَزْهَارُ صِحَّةٌ وَجَمَالٌ

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْكَوْنُ عَلَى نَحْوِ مُعْجَزٍ، فَفِيهِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَظَاهِرِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَتِهِ، وَسَخَّرَ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِحَدَمَةِ الْإِنْسَانِ، فَخَلَقَ الْأَشْجَارَ، وَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ، وَأَوْدَعَ الْبِحَارَ مَا نَعْرِفُهُ وَمَا لَا نَعْرِفُهُ، وَكَسَا سَطْحَ الْأَرْضِ بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ، الَّتِي تَخْتَلِفُ فِي أَنْوَاعِهَا، وَفِي أَشْكَالِهَا، وَفِي أَنْمَاطِ تَكَاثُرِهَا، وَفِي فَوَائِدِهَا، فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَافِظْ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ هَذِهِ وَلَا تُفَرِّطْ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا، فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرُ اللَّهَ يَزِدُّهُ. وَمِنْ نِعَمِهِ الْوَرْدُ؛ إِذْ يَحْتَوِي عَلَى تَنْوَعٍ كَبِيرٍ يَمْتَدُّ فِي بَقَاعِ الْعَالَمِ كَافَّةً، وَلَهُ دَوْرٌ نَفْسِيٌّ مِهِمُّ يَعُودُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالنَّفْعِ، وَدَوْرٌ فِي عِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَعَادَةً مَا يُسْتَعْمَلُ الْوَرْدُ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ عَاطِفَةِ الْحُبِّ أَوْ الْإِعْجَابِ بِأَحَدٍ مَا، وَلَهُ دَوْرٌ أَيْضًا فِي تَخْفِيفِ الْعِبَاءِ النَّفْسِيِّ، فَهُوَ عَادَةً مَا يُهْدَى إِلَى الْمَرْضَى أَوْ الْمُصَابِينَ بِأَلَمٍ مَا فِي الْمُسْتَشْفِيَّاتِ أَوْ غَيْرِهَا، وَيُسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِجَةً أَيُّ بِهِجَةٍ، وَأَمَّا فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيَمْنَحُهَا السَّعَادَةَ وَالطَّمَأِينَةَ. فَيَا تَرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صِحِّيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلْإِنْسَانِ؟ إِنَّ لِلْوَرْدِ الْعَدِيدَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْخَاصَّةِ، مِنْهَا مَا هُوَ نَفْسِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ صِحِّيٌّ؛ إِذْ يَحْتَوِي عَلَى تَرَكَيبٍ يُمَكِّنُ الْإِفَادَةَ مِنْهَا فِي عِلَاجِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَشْكَلَاتِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، وَمِنْ

فَوَائِدِهِ مَا يَأْتِي:

- زِيَادَةُ الطَّاقَةِ الْإِيجَابِيَّةِ.
- تَهْدِئَةُ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ: إِذْ تَبْعَثُ رَوَائِحَ الْوَرْدِ الرَّاحَةَ وَالْأَطْمِئْنَانَ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَجْعَلُهُ أَكْثَرُ قُدْرَةً عَلَى مُوَاجَهَةِ الْمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ وَالْاضْطِرَابَاتِ، فَهُوَ يَطْرُدُ الْاِكْتِنَابَ وَالْقَلْقَ.
- مُقَاوَمَةُ الْاِلْتِهَابَاتِ: كَالْتِهَابَاتِ الْمَعِدَةِ وَالْقَوْلُونِ، فَهُوَ فَعَالٌ فِي تَخْفِيفِ أَعْرَاضِ الْاِلْتِهَابِ وَتَسْكِينِ الْأَلَمِ.
- مُقَاوَمَةُ التَّسَمُّمِ الْبِئْسِيِّ "التلوث".

- **مُقاومة البكتيريا:** فهو يُقاوم البكتيريا، ويحد من تأثيرها السلبي المباشر في جسم الإنسان.
- **معالجة مشكلات البشرة:** إذ له قدرة فائقة على معالجة مشكلات البشرة، وتجديد خلايا الجلد، وشد البشرة ومقاومة التجاعيد، وعلامات الشيخوخة.
- **مقاومة الأمراض الفيروسية:** إذ يساعده على مقاومة الأمراض الفيروسية المختلفة ويحد من أعراضها.

أنواع الأزهار

في أثناء النص:

لَا حَظَّ أَنْ أَلْوَانَ الْوَرْدِ أَصْبَحَتْ
رُؤُوسًا لِأَشْيَاءَ ذُكِرَتْ فِي النَّصِّ،
وَهِيَ رُؤُوسٌ تَعَارَفَ عَلَيْهَا النَّاسُ،
فَهَلْ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ أَلْوَانًا تَرْمُزُ إِلَى
أَشْيَاءَ أُخْرَى غَيْرِ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ؟

يُعدُّ الْوَرْدُ أَحَدَ أَكْثَرِ الْأَزْهَارِ شُيُوعًا وَجَمَالًا عَلَى مَرِّ
الْعُصُورِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَهُوَ مِنَ النَّبَاتَاتِ الْمُعَمَّرَةِ، وَيُوجَدُ أَكْثَرَ
مِنْ مِئَةِ نَوْعٍ مُخْتَلِفٍ، فَبَعْضُهَا يَكُونُ ذَا أَوْرَاقٍ فَضْفَاضَةٍ،
وَبَعْضُهَا الْآخِرُ يَكُونُ ذَا بَتَلَاتٍ مُتَلَصِّقَةٍ وَمُعَبَّاةٍ، وَتَشِيرُ
كَلِمَةُ الْوَرْدِ إِلَى تِلْكَ الْوَرْدَةِ الْحَمْرَاءِ ذَاتِ اللَّوْنِ الْأَدَكِنِ،
الَّتِي تَأْتِي بِجَذَعٍ طَوِيلٍ يَحْتَوِي عَلَى الشُّوكِ، وَلِلْوَرْدِ

دَلَالَاتٌ رَمَازِيَّةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَلْوَانُ، فَالْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ تُشِيرُ إِلَى النَّقَاءِ وَالسَّلَامِ، فِي حِينِ تُشِيرُ الْحَمْرَاءُ
مِنْهَا إِلَى الْحُبِّ وَالْعَاطِفَةِ، وَتَرْمُزُ الْوَرْدَةُ الصَّفْرَاءُ إِلَى الْفَرَحِ وَالصَّدَاقَةِ. **وَمِنْ أَنْوَاعِ الْوَرْدِ:**

- **الرُّبَيْقُ:** وَلَهُ أَكْثَرُ مِنَ أَلْوَانِ نَوْعٍ، وَتَنْدَرِجُ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ تَحْتَ خَمْسَةِ عَشَرَ صِنْفًا مُخْتَلِفًا، وَهِيَ
مِنَ الْأَزْهَارِ الَّتِي تَنْمُو بِسُهُولَةٍ فِي الْمَنَازِلِ، وَلَهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْهَا: الْأَصْفَرُ، وَالْبُرْتَقَالِيُّ،
وَالْأَرْجَوَانِيُّ، وَالْأَبْيَضُ الَّذِي يُشِيرُ فِي مَعْنَاهُ إِلَى التَّسَامُحِ، بَيْنَمَا يُعَدُّ الْأَحْمَرُ رَمَزَ الْحُبِّ
الْعَمِيقِ.

- **الأقحوان:** وَتَظْهَرُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ، وَلَهَا اسْتِعْمَالَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ؛ مِنْهَا الزَّيْنَةُ، وَصِنَاعَةُ الْأَدْوِيَةِ
لِعِلَاجِ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ كَمَرَضِ الْإِنْفِلُونزَا، وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الزَّهْرَةُ فِي الصِّينِ لِصِنَاعَةِ الشَّايِ،
وَتُفَضَّلُ زَهْرَةُ الْأَقْحُوَانِ الْعَيْشِ فِي مَنَاطِقَ لَا تَحْتَوِي عَلَى أَيِّ مَصَادِرِ إِضَاءَةٍ صِنَاعِيَّةٍ، وَلَهَا
أَلْوَانٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْهَا الْأَرْجَوَانِيُّ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَبْيَضُ، وَغَيْرُهَا.

● **زَهْرَةُ اللَّيْلِكَ**: لَا يَحْتَاجُ هَذَا النَّبَاتُ عِنْدَ زِرَاعَتِهِ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْعِنَايَةِ عَدَا عَمَلِيَّةَ التَّقْلِيمِ الَّتِي يُوصَى بِهَا لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الشَّكْلِ الْجَمِيلِ لِهَذِهِ الزَّهْرَةِ، وَتَمْتَازُ بِرَوَائِحِهَا الْفَوَاحِشِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ.

● **زَهْرَةُ الْكَامِيلِيَا**: يَعُودُ أَصْلُ هَذِهِ النَّبْتَةِ إِلَى آسِيَا، لَكِنْ الْآنَ تُزْرَعُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَنَاطِقِ الدَّفَائِعَةِ، وَفِي الْبُيُوتِ الرَّجَاجِيَّةِ، وَيُمْكِنُ اسْتِخْرَاجُ الزُّيُوتِ مِنْ بُدُورِ هَذِهِ الزَّهْرَةِ.

● **شَقَائِقُ النُّعْمَانِ**: تَنْمُو مَعَ بَدَايَةِ فَصْلِ الرَّبِيعِ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ عَدَّةٌ، مِنْهَا: الدَّحْنُونُ، وَزَهْرَةُ الدَّمِ، وَخَدُّ الْعَذْرَاءِ، وَيَكْثُرُ وُجُودُهَا فِي قَارَةِ أَوْرُوبَا، وَشِمَالِ أَفْرِيقِيَا، وَالْمَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ مِنْ قَارَةِ آسِيَا كِبِلَادِ الشَّامِ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ نِسْبَةً إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، الَّذِي أُعْجِبَ بِشِدَّةِ حُمْرَةِ هَذِهِ الْعُشْبَةِ وَشَكْلِهَا، وَأَمَرَ بِزِرَاعَتِهَا حَوْلَ قَصْرِهِ لِتَمَتُّعِ بِمَنْظَرِهَا الْجَمِيلِ. فَعَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَرَعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيُّهَا هُوَ أَحْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

التَّقْلِيمُ: قَطْعُ الْفُرُوعِ الَّتِي تَنْبَتُ عَلَى سُوقِ الشَّجَرِ أَوْ عَلَى فُرُوعِهَا.

الْأَرْجَوَانِيُّ: اللَّوْنُ الْوَاقِعُ بَيْنَ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَحْمَرِ.

اسْتَعْنُ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

بِتَلَاتٍ - الْمُعَمَّرَةُ.



نَشَاطٌ:

● اسْتَخْرِجْ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ، وَادْكُرْ مَعَانِيهَا.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ:

● فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ نَصِّ الْمُطَالَعَةِ عَدَّدُ أَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ وَادْكُرْ فَوَائِدَهَا.

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (أَيِّ)

١. (أَيِّ) الاسْتِفْهَامِيَّةُ:

لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْأَدَاةَ (أَيِّ) الْمُسَدَّدَةَ قَدْ تَكَرَّرَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: (فَيَا تُرَى أَيُّ فَائِدَةٍ صِحِّيَّةٍ يُقَدِّمُهَا الْوَرْدُ لِلْإِنْسَانِ؟) إِذْ جَاءَتْ (أَيِّ) مُتَّصِدَةً لِلْجُمْلَةِ، وَخْتَمَتْ جُمْلَتَهَا بِعَلَامَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَهِيَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ يُسْأَلُ بِهَا عَنْ أَشْيَاءٍ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهَا، فَتَكُونُ لِلْعَاقِلِ كَمَا لَوْ قُلْنَا: (أَيُّ طَالِبٍ تَفَوَّقَ فِي الامْتِحَانِ؟) وَعَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَالْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ، وَكَقَوْلِنَا: (أَيُّ كِتَابٍ قَرَأْتَ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَنِ كَقَوْلِنَا: (أَيُّ سَاعَةٍ أَقْلَعْتَ الطَّائِرَةَ؟) وَعَنِ الْمَكَانِ كَقَوْلِنَا: (أَيُّ مَكَانٍ تَجَلَّسَ؟) وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْحَدَثِ حِينَ يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا كَقَوْلِنَا: (أَيُّ عَمَلٍ تَعْمَلُ؟) وَتَكُونُ مَجْرُورَةً بِالْحَرْفِ كَقَوْلِنَا: (إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَسَافِرُ فِي الْعُطْلَةِ؟) أَوْ مَجْرُورَةً بِالِإِضَافَةِ: (بَيْتَ أَيِّ صَدِيقٍ زُرْتِ؟).

وَلَوْ أَعَدْتَ النَّظَرَ إِلَى تِلْكَ الْأَمْثَلَةِ لَوَجَدْتَ أَنَّ (أَيِّ) ظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ فَمَرَّةً الضَّمَّةُ وَثَانِيَةً الْفَتْحَةُ وَثَالِثَةً الْكَسْرَةُ، إِذَنْ، هِيَ مُعْرَبَةٌ، وَهِيَ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا مُعْرَبَةٌ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ، فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى كَانَتْ مَرْفُوعَةً؛ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ لِمَجِيءِ فِعْلِ لَازِمٍ بَعْدَهَا وَهُوَ (تَفَوَّقَ)، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لِمَجِيءِ فِعْلِ مُتَعَدٍّ بَعْدَهَا غَيْرِ نَاصِبٍ لِمَفْعُولِهِ وَهُوَ (قَرَأْتَ)، وَفِي الثَّالِثَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ؛ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الزَّمَنِ، وَفِي الرَّابِعَةِ مَنْصُوبَةً أَيْضًا لِإِضَافَتِهَا إِلَى ظَرْفِ مَكَانٍ، وَفِي الْخَامِسَةِ كَانَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّهَا أُضِيفَتْ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ فَهِيَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾» (الشعراء: ٢٢٧).

٢. (أَيِّ) الشَّرْطِيَّةُ:

وَرَدَ فِي النَّصِّ الْقَوْلُ: (فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرُ اللَّهَ بِرِدِّهِ) تُلَاحِظُ أَنَّ الْجُمْلَةَ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ تَوْفُّقُ حُصُولِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَقَدْ مَرَّبَكَ الْمَوْضُوعُ فِي دِرَاسَتِكَ السَّابِقَةَ وَذَكَرْنَا أَنَّ

(أَيِّ) مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ، وَتُلَاحِظُ أَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ هُنَا (أَيِّ) قَدْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ هُمَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ وَقَدْ جَزَمْتُهُمَا، فَهِيَ إِذَنْ، أَدَاةُ شَرْطٍ جَازِمَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُنَا: (أَيِّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَنْتَفِعُ بِهِ) وَقَوْلُنَا: (أَيُّ صَدِيقٍ يَتَفَوَّقُ تَفَحَّرَ بِهِ) وَ (أَيِّ سَاعَةٍ تَحْضُرُ أَحْضَرَ مَعَكَ) وَ (أَيِّ مَكَانٍ تُسَافِرُ أُسَافِرُ) وَ (أَيِّ عَمَلٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ) وَهَكَذَا فَهِيَ كَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ مُعْرَبَةٌ أَيُّ تَظْهَرُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الْإِعْرَابِيَّةُ، وَتَأْتِي لِلْمَعْنَى نَفْسَهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ تَكُونُ لِلْعَاقِلِ وَالْغَيْرِ الْعَاقِلِ وَاللِّزْمَانِ وَاللِّمَكَانِ وَاللِّحَدِيثِ وَهَكَذَا.

٣. (أَيِّ) الْكَمَالِيَّةُ :

عُدَّ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدُ أَنَّ (أَيِّ) جَاءَتْ فِي تَرْكِيبٍ آخَرَ وَهِيَ: (وَيْسَاعِدُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ مَظْهَرُهُ الْعَامُّ الَّذِي يَبْعَثُ بَهْجَةً أَيُّ بَهْجَةٍ) وَهِيَ هُنَا جَاءَتْ وَصْفًا بَعْدَ نِكْرَةٍ وَهِيَ (بَهْجَةٌ) فَكَانَتْ (أَيِّ) صِفَةً لِلنِّكْرَةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَتَى أَيُّ فَتَى) وَ (الْعَقَادُ كَاتِبٌ أَيُّ كَاتِبٍ) وَ (الْمُتَنَبِّيُّ شَاعِرٌ أَيُّ شَاعِرٍ) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَتَى كَامِلُ الْفُتُوَّةِ، وَكَاتِبٌ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الْكُتَّابِ، وَشَاعِرٌ كَامِلُ الشَّاعِرِيَّةِ، وَأُسْتَفِيدَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ (أَيِّ) الَّتِي سُمِّيَتْ بِـ (أَيِّ الْكَمَالِيَّةِ) وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً كَمَا رَأَيْتَ، وَتَطَابِقُ مَوْصُوفَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنَائِيثِ، فَنَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ، وَفَاطِمَةٌ امْرَأَةٌ أَيُّ امْرَأَةٍ.

وَإِذَا جَاءَتْ (أَيِّ) بَعْدَ مَعْرِفَةٍ أُعْرِبَتْ حَالًا مِثْلَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيُّ فَتَى.

٤. أَيُّ: لِنَدَاءِ مَا فِيهِ (ال) :

عُدَّ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ تَجِدُ الْجُمْلَةَ: (فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَافِظْ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ)، وَتَجِدُ أَنَّ فَحْوَى الْقَوْلِ هُوَ النَّدَاءُ، نَدَاءُ الْإِنْسَانِ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ، وَتَجِدُ الْمُنَادَى وَهُوَ (الْإِنْسَانُ) مُحَلِّي بـ (ال) وَلَمْ تَدْخُلْ أَدَاةَ النَّدَاءِ (يَا) مُبَاشَرَةً عَلَيْهِ، فَجِيءَ بِوَصْلَةٍ هِيَ وَاسِطَةٌ لِنَدَاءِ مَا فِيهِ (ال)

فائدة:

الاسم المشتق: هو الاسم الذي يؤخذ من غيره، أي يشتق من غيره مثل: شهيد، وسائق، وكاتب.

وهي (أَيِّ) الَّتِي تَكُونُ لِلْمَذْكَرِ، وَ (أَيَّةُ) لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (يَا أَيُّهَا الطَّالِبَةُ اجْتَهِدِي فِي دُرُوسِكِ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» (الفجر: ٢٧)

وَتَكُونُ (أَيَّ) هُنَا هِيَ الْمُنَادَى، وَهِيَ دَائِمًا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَلَوْ رَجَعَتْ إِلَى الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ لَوَجَدَتْ أَنَّ (أَيَّ) لَحِقَتْهَا (هَا) وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ وَتُعْرَبُ لِلتَّنْبِيهِ.

فائدة:

الاسم الجامد: هو الاسم الذي لا يؤخذ من غيره مثل: شمس، وقلم، وبتسر.

أَمَّا الْمُنَادَى فِي الْحَقِيقَةِ وَهُوَ الْأِسْمُ الْمُحَلَّى بِ (ال) الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ (أَيَّهَا) وَ(أَيْتَهَا) فَلَهُ إِعْرَابَانِ: يُعْرَبُ بَدَلًا مِنْ (أَيَّ) وَ (أَيَّةُ) إِذَا كَانَ اسْمًا جَامِدًا كَكَلِمَةِ (الْإِنْسَان) وَ (النَّفْس) فِي الْأَمْثَلَةِ آتِفًا تُعْرَبَانِ بَدَلًا مِنْ (أَيَّهَا) وَ (أَيْتَهَا)، وَيُعْرَبُ صِفَةً لـ (أَيَّ) وَ (أَيَّةُ) إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا كَكَلِمَةِ (الطَّالِبَةُ) فِي الْمِثَالِ فِي أَعْلَاهُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ فُمْ فَأَنْذِرْ» (المدثر: ١-٢). فـ (الْمُدَّثِّرُ) صِفَةٌ لـ (أَيَّهَا) مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهَا الضَّمُّ الظَّاهِرَةُ.

٥. (أَيَّ) الَّتِي تُفِيدُ الْعُمُومَ:

عُدَّ إِلَى النَّصِّ تَجِدِ الْعِبَارَةَ الْآتِيَةَ: (وَلَا تُفْرَطُ فِي أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْهَا) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِ (أَيَّ) لِمَعْنَى جَدِيدٍ، فَهِيَ هُنَا لَيْسَتْ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَلَا لِلشَّرْطِ وَلَا لِلْوَصْفِ بَلْ هِيَ أَفَادَتْ مَعْنَى الْعُمُومِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُنَا: (أَذْهَبْ إِلَى السُّوقِ فِي أَيِّ سَاعَةٍ، وَأَشْتَرِي أَيَّ بَضَاعَةٍ شِئْتُ) فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عُمُومٍ، وَهِيَ اسْمٌ مُعْرَبٌ مُضَافٌ وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ.

٦. (أَيَّ) الْمَوْصُولَةُ:

الآن لَوْ عُدَّتْ إِلَى النَّصِّ لَوَجَدْتَ الْعِبَارَةَ (فَعَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَرَعَى زِرَاعَةَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ أَنْ يَخْتَارَ أَيًّا هُوَ أَحْمَلُ، وَأَنْفَعُ لَهُ). وَجَدْتَ أَنَّ (أَيَّ) فِيهِ بِمَعْنَى الْأِسْمِ الْمَوْصُولِ (الَّذِي)، فَالَّذِي يَزْرَعُ الْأَزْهَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ الَّذِي هُوَ أَحْمَلُ وَأَنْفَعُ. وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُنَا: (تَصَدَّقْ عَلَى الْبَائِسِينَ وَابْدَأْ بِأَيِّ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ) وَقَوْلُنَا: (يُعْجِبُنِي أَيُّ أَدَى وَاجِبِهِ) وَ (إِذَا ظَفِرْتَ بِكُتُبٍ فَاقْرَأْ أَيُّهَا هُوَ شَائِقٌ). فـ (أَيَّ) الْمَوْصُولَةُ مُعْرَبَةٌ تَظْهَرُ عَلَى آخِرِهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ الضَّمُّ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ. وَهُنَاكَ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ يَجُوزُ فِيهَا بِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ إِذَا أُضِيفَتْ وَحَدَفَ صَدْرُ صِلَتِهَا، كَقَوْلِنَا:

(عَاشِرٌ مِنَ النَّاسِ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) وَالتَّقْدِيرُ: عَاشِرٌ مِنَ النَّاسِ أَيُّهُمْ هُوَ أَفْضَلُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا» (مريم: ٦٩) وَالتَّقْدِيرُ: أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ، وَ (أَيُّهُمْ) اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ لِلْفِعْلِ (نَنْزَعَنَّ).

خِلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

أَيُّ: اسْمٌ مُعْرَبٌ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهَا، وَمَعْنَاهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَتَوَنَّثَ فِي مَوَاضِعَ، وَتَأْتِي عَلَى الْأَوْجِهِ الْآتِيَةِ:

١. تَأْتِي اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ مُعْرَبًا، فَتَكُونُ مُبْتَدَأً وَمَفْعُولًا بِهِ وَمَفْعُولًا فِيهِ ظَرْفَ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا.

٢. تَأْتِي اسْمٌ شَرْطٍ جَازِمًا تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَتُعْرَبُ، فَتَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبْرَهُ جُمْلَتَا الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ، وَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ وَمَفْعُولًا مُطْلَقًا وَهَكَذَا.

٣. تَأْتِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ النُّكِرَةِ.

٤. تَأْتِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعُمُومِ.

٥. تَأْتِي وَصْلَةً لِنِدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَتَلْحَقُ بِهَا هَاءٌ لِلتَّنْبِيهِ، وَتَكُونُ هِيَ الْمُنَادَى فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا مَا بَعْدَهَا فَيُعْرَبُ بَدَلًا إِذَا كَانَ جَامِدًا، وَصِفَةً إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا.

٦. تَأْتِي اسْمٌ مَوْصُولٌ مُعْرَبًا بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَتَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ فِي حَالَةِ جَائِزَةٍ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ (أَيُّ) مُضَافَةً وَأَنْ يَكُونَ صَدْرُ الصِّلَةِ مَحْدُوفًا.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ:

(رَأَيْتَهُمْ عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ) أَمْ (رَأَيْتَهُمْ عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ)؟

قُلْ: رَأَيْتَهُمْ عَنْ بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ.

وَلَا تَقُلْ: رَأَيْتَهُمْ عَلَى بُعْدِ مِئَةِ مَترٍ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ (رَأَى) لَا يَتَعَدَّى بِ (عَلَى).

حَلُّ وَاعْرَابُ: يَا أَيَّتُهَا الطَّالِبَةُ اجْتَهِدِي فِي دُرُوسِكِ

تَذَكَّرُ: أَنَّ (يَا) أَحَدُ أَحْرَفِ النَّدَاءِ، وَأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ يُكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ يُكُونُ فَاعِلًا لَهُ.

تَعَلَّمَتْ: أَنَّ (أَيَّ) تَكُونُ وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال)، وَأَنَّ الْأِسْمَ الْمُحَلِّيَّ بِـ (ال) يُعْرَبُ صِفَةً لـ (أَيَّ) إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا.

الإِعْرَابُ:

يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ.

أَيَّتُهَا: آيَةٌ: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. هَا: حَرْفُ تَنْبِيهِ.

الطَّالِبَةُ: صِفَةٌ لـ (أَيَّة) مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

اجْتَهِدِي: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْيَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

فِي: حَرْفُ جَرٍّ.

دُرُوسِكِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ، وَ(كِ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّ ثُمَّ اعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (أَيُّ إِنْسَانٍ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

بَيْنَ مَعْنَى (أَيِّ) فِي النُّصُوصِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ » (الأحزاب: ٤٥) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴿٢﴾ » (الملك: ٢) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ » (النمل: ٣٨) .
- ٤ . قَالَ أَبُو فِرَاسٍ :

لِتَعْلَمَ أَيُّ الْحَالَتَيْنِ سَرَابٌ

وَلَكِنِّي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

٥ . قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ :

وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ

هُمَا إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ

التَّمْرِينُ (٢) :

اضْبُطْ حَرَكَةَ (أَيِّ) فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- ١ . أَيُّ رَجُلٍ يَسْتَقِمُّ يَنْجَحُ .
- ٢ . عَلَى يَدَيَّ أَيُّ مُعَلِّمٍ تَتَعَلَّمُ ؟
- ٣ . يَا أَيُّهَا الطُّلَابُ اذْرُسُوا .
- ٤ . مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَيُّ مُهَذَّبٍ .
- ٥ . أَيُّ فُعُودٍ تَجْلِسُ ؟

التَّمْرِينُ (٣) :

مَثَلٌ لِمَا يَأْتِي مَعَ ضَبْطِ الْأَدَاةِ (أَيِّ) فِي كُلِّ جُمْلَةٍ :

- ١ . (أَيِّ) الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ تُعْرَبُ مَفْعُولًا بِهِ .
- ٢ . (أَيِّ) الشَّرْطِيَّةُ مُضَافَةٌ إِلَى مَصْدَرٍ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَوْجُودِ فِي الْجُمْلَةِ .
- ٣ . (أَيِّ) دَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ الصِّفَةِ .
- ٤ . (أَيِّ) تُفِيدُ الْعُمُومَ .
- ٥ . (أَيِّ) وَصَلَةٌ لِنَدَاءٍ مَا فِيهِ (ال) .

التَّمْرِينُ (٤) :

بَيْنَ الْفُرُقِ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ مُبَيِّنًا السَّبَبَ، وَاضْبُطَ حَرَكَةَ (أَيِّ)

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ :

أَيِّ كِتَابٍ قَرَأْتَ؟

أَيِّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ؟

التَّمْرِينُ (٥) :

حَلِّلْ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ الْآتِي :

« وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ » (غافر: ٨١) .



الدَّرْسُ الثَّلَاثُ : الأَدَبُ

المُوشَّحاتُ

المُوشَّحاتُ فنُّ شعريٍّ من فنونِ الشعرِ العربيِّ، نشأَ وأزدهرَ في الأندلسِ، في أواخرِ القرنِ الثالثِ الهجريِّ (التاسعِ الميلاديِّ)، وهو نوعٌ من النظمِ يشبهُ الوشاحَ الذي تتخذهُ المرأةُ أو الرجلُ للزينةِ وهو يتألفُ من فقراتٍ مُختلفةِ العددِ والقوافي، ويُنظَّمُ على أوزانٍ خاصَّةٍ، إذ لا يسيِّرُ على وفقِ المنهجِ التقليديِّ للشعرِ العربيِّ الذي يلتزمُ بوحدةِ الوزنِ والقافيةِ، وإنَّما يعتمدُ على منهجٍ تجديديٍّ متحرِّرٍ نوعًا ما؛ إذ يتغيَّرُ فيه الوزنُ وتتعدَّدُ فيه القافيةُ، ولكن مع التزمِ التَّقابلِ في الأجزاءِ المُتماثلةِ، ويُنظَّمُ هذا الفنُّ باللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى وتُستعملُ اللهجةُ العاميَّةُ أو الأعجميَّةُ أيضًا في آخرِ أجزاءه.

والمُوشَّحُ ليسَ بظاهرةٍ مُستقلةٍ عن الشعرِ العربيِّ؛ لأنَّ ناظميهِ هم شعراءُ عربٌ كانوا ينظِّمونَ الشعرَ وينظِّمونَ المُوشَّحاتِ في آنٍ واحدٍ.

ويعدُّ مُقدِّمُ بنِ مُعافَى القبريُّ مُبتكرَ المُوشَّحاتِ، وقالَ آخرونَ إنَّه ابنُ عبدِ ربِّه الأندلسيِّ.

أما عن نشأة هذا اللونِ من الشعرِ، فيعودُ ذلكُ إلى سببَيْنِ رئيسيْن وهما:

١. الحاجةُ الفنيَّةُ: إذ ازدهرتُ في الأندلسِ الموسيقىُ وشاعَ الغناءُ.

٢. الحالةُ الاجتماعيَّةُ: إذ كانَ للاختلاطِ والامتزاجِ مع الأَسبانِ أثرٌ كبيرٌ، فعرفوا شعبًا جديدًا،

فكانتِ اللُّغةُ العربيَّةُ إلى جانبِ اللُّغةِ الأَسبانيَّةِ ولاسيَّما العاميَّةِ منها.

أما الأغراضُ التي نُظِمَ فيها المُوشَّحُ فهي الغزلُ والمديحُ والرثاءُ والهجاءُ والزهدُ، وإنَّ كانَ

الغزلُ أكثرَ الأغراضِ التي نُظِمَ فيها المُوشَّحُ.

أَمَّا أَهْمُ الْوَشَّاحِينَ فِي الْأَنْدَلِسِ فَهُمْ ابْنُ سَهْلٍ الْأَشْبِيلِيُّ وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلِسِيُّ وَابْنُ قَزَمَانَ
وَلِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ .

أَمَّا أَجْزَاءُ الْمُوشَّحِ فَهِيَ :

١ . **الْمَطْلَعُ أَوْ الْمَنْدَهُبُ** : وَهُوَ الْقَفْلُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُوشَّحِ .

٢ . **الْقَفْلُ** : هُوَ الْجُزْءُ الْمُتَكَرِّرُ فِي الْمُوشَّحِ ، وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) الَّتِي تَلِي
الدَّوْرَ وَتَكُونُ عَلَى غِرَارِ الْمَطْلَعِ مِنْ حَيْثُ بِنَاؤُهُ وَقَوَافِيهِ ، وَيَلْتَزِمُ الْوِشَّاحُ فِي الْأَقْفَالِ الْوِزْنَ
وَعَدَدَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) .

٣ . **الدَّوْرُ** : هُوَ مَا يَأْتِي بَعْدَ الْمَطْلَعِ فِي الْمُوشَّحِ ، وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَشْطَارِ (الْأَسْمَاطِ) مُخْتَلِفَةٌ
الْعَدَدِ ، وَتَلْتَزِمُ الْوِزْنَ وَالْقَافِيَةَ فِي كُلِّ الْأَدْوَارِ .

٤ . **الْغُصْنُ** : هُوَ الشَّطْرُ الْوَاحِدُ مِنْ أَشْطُرِ الْمَطْلَعِ أَوْ الْقَفْلِ .

٥ . **الْبَيْتُ** : وَيَتَكَوَّنُ مِنَ الدَّوْرِ وَالْقَفْلِ الَّذِي يَلِيهِ مُجْتَمَعَيْنِ .

٦ . **الْخُرْجَةُ** : الْقَفْلُ الْأَخِيرُ مِنَ الْمُوشَّحِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : مَا الْمُوشَّحُ؟ وَمَتَى وَآيْنَ نَشَأَ؟

س ٢ : عَلَّلْ : لَا يُعَدُّ الْمُوشَّحُ ظَاهِرَةً مُسْتَقِلَّةً عَنِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ .

س ٣ : مَا أَسْبَابُ نَشْأَةِ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشُّعْرِ؟

س ٤ : أَيُّ الشُّعْرَاءِ ابْتَكَرَ هَذَا اللَّوْنَ مِنَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ؟ وَمَنْ هُمْ أَشْهُرُ الْوَشَّاحِينَ؟

س ٥ : بَيِّنْ أَجْزَاءَ الْمُوشَّحِ ، مُوَضِّحًا وَمُعَرِّفًا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ .

فَارِ مَعَ الْعَيْبِ ان مَعَ الْعَيْبِ

لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الخَطِيبِ

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ المَعْرُوفِ بِلِسَانِ الدِّينِ بْنِ الخَطِيبِ (٧١٣ - ٧٧٦هـ)، قُرْطُبِيُّ الأَصْلِ تَنَقَّلَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى غرْنَاطَةَ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ أَعْلَامِ دَوْلَةِ بَنِي الأَحْمَرِ فِي الأَنْدَلِيسِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ ذَوِي المَوَاهِبِ؛ إِذْ جَمَعَ بَيْنَ مَلَكَتِي الشُّعْرِ والنَّثْرِ وَتَفَوَّقَ فِيهِمَا جَمِيعًا، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يُعَدُّ مِنْ رِجَالِ السِّيَاسَةِ وَالْعِلْمِ، وَقَدْ أُشْتَهَرَ بِذِي الوِزَارَتَيْنِ، القَلَمِ وَالسِّيفِ، وَعُرِفَ بِعُمُقِ تَفْكِيرِهِ وَأَصَالَتِهِ وَبِحُبِّهِ لِأُمَّتِهِ، وَقَدْ كَانَ عَزِيزَ الإِنْتِاجِ لَا يَنَامُ إِلَّا قَلِيلًا، وَلِذَلِكَ لُقِّبَ أَيْضًا بِذِي العُمَرَيْنِ.

لَقَدْ كَانَ ابْنُ الخَطِيبِ شَاعِرًا وَخَطِيبًا وَوَشَّاحًا وَكَاتِبًا وَمُؤَرِّخًا، كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ كَالْمَدِيحِ، وَالغَزَلِ، وَالرِّثَاءِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّصَوُّفِ، **أَمَّا أَهَمُّ مَا أُشْتَهَرَ بِهِ فِي النَّثْرِ فَهُوَ:**

١. **النَّثْرِ التَّأَلِيفِيُّ:** إِذْ أَلَّفَ فِي التَّارِيخِ وَالْعُلُومِ وَرَسَائِلَ فِي الطَّبِّ.

٢. **الرَّسَائِلُ الأَدَبِيَّةُ:** وَقَدْ عُرِفَ بِمُرَاسَلَاتِهِ مَعَ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ والأَدْبَاءِ، فَضْلًا عَنْ مُرَاسَلَاتِهِ مَعَ الخُلَفَاءِ والأَمْرَاءِ. وَمِنْ أَهَمِّ آثَارِهِ فِي الشُّعْرِ دِيْوَانُهُ، وَالسُّحْرُ وَالشُّعْرُ، وَرَوْضَةُ التَّعْرِيفِ، وَالتَّاجُ المَحَلِّي فِي مُسَاجَلَةِ القَدَحِ المَعْلَى، (وَجَيْشُ التَّوَشِيحِ)، وَيُعَدُّ أَوْسَعَ مَجْمُوعِ شِعْرِيٍّ لِلْمَوْشَّحَاتِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مَوْشَّحَاتِهِ الَّتِي يُعَارِضُ فِيهَا مَوْشَّحَ ابْنِ سَهْلٍ الأَنْدَلِسِيِّ الأَشْبِيلِيِّ وَيَمَزُجُ فِيهَا المَدْحَ بِالغَزَلِ وَوَصْفِ الطَّبِيعَةِ، **مَوْشَّحَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:**

(لِلدَّرْسِ)

جَادَكَ العَيْثُ إِذَا العَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلِيسِ (١)

لَمْ يَكُنْ وَصْلَكَ إِلَّا حُلْمًا فِي الكَرَى أَوْ خُلْسَةِ المُخْتَلِسِ (٢)

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ المَنَى نَنُقُلُ الخَطُوعَ عَلَى مَا تَرَسَّمُ (٣)

زَمَرًا بَيْنَ فَرَادَى وَثَنَا مِثْلَمَا يَدْعُو الحَجِيجَ المَوْسِمُ (٤)

وَالحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوْضَ سَنَا فَتُغُورُ الزَّهْرُ فِيهِ تَبْسِمُ (٥)

- وَرَوَى النُّعْمَانُ عَنِ مَاءِ السَّمَاءِ
فَكَسَاهُ الْحُسْنَ ثَوْبًا مُعَلِّمًا
كَيْفَ يَرُوي مَالِكٌ عَنِ أَنَسِ (٦)
يَزِدْهِ مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ (٧)
بِالدُّجَى لَوْلَا شُمُوسُ الْغُرْرِ (٨)
مُسْتَقِيمِ السَّيْرِ سَعَدَ الْأَثَرِ (٩)
أَنَّهُ مَرَّ كَلْمَحَ الْبَصْرِ (١٠)
فِي لَيْالٍ كَتَمْتَ سِرَّ الْهَوَى
مَالَ نَجْمِ الْكَأْسِ فِيهَا وَهَوَى
وَطَرًا فِيهِ مِنْ عَيْبِ سِوَى

اللُّغَةُ:

- (١) الْغَيْثُ: الْمَطَرُ.
هَمَى: سَالَ.
(٢) الْكُرَى: النُّعَاسُ أَوْ النَّوْمُ.
الْخُلْسَةُ: الْفُرْصَةُ، يُقَالُ: يَنْظُرُ إِلَيْهِ خُلْسَةً: أَيِ النَّظَرِ عَلَى غَفْلَةٍ.
(٣) أَشْتَاتٌ: أَنْوَاعٌ.
(٤) زُمْرًا: جَمْعُ زُمْرَةٍ: وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.
ثُنَا: اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.
(٥) الْحَيَا: النَّدَى أَوْ الْمَطَرُ.
سَنَا: حُسْنٌ وَجَمَالٌ.
(٦) النُّعْمَانُ: الْأَزْهَارُ الْمَعْرُوفَةُ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَاءِ السَّمَاءِ: أَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ الْمَطَرُ.
مَالِكٌ: الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.
(٧) مُعَلِّمًا: مَصْبُوغًا وَمَرْسُومًا.
أَبْهَى: أَجْمَلُ.
(٨) الدُّجَى: الظَّلَامُ.
(٩) هَوَى: سَقَطَ.
(١٠) وَطَرٌ: حَاجَةٌ.



تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورِينَ الْقَلَائِلِ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ نِتَاجُ خِصْبٍ فِي الشُّعْرِ وَفِي النَّثْرِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَقَدْ كَتَبَ فِي مُعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ، وَمِنْهَا الْغَزَلُ وَالْمَدِيحُ وَلَا سِيَّما مَدْحِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ إِذْ قَالَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

لَمَّا حَطَطْتُ لِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى بَعَانِ كُلُّ مُوَلَّدٍ وَصَرِيحِ
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ الْمَكِينِ مَكَانَهُ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ وَخَيْرَ نَصِيحِ

وَقَدْ نَظَّمَ ابْنُ الْخَطِيبِ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ الْمَوْشَحَاتِ وَمِنْهَا هَذَا الْمَوْشَحُ الَّذِي يُعَارِضُ فِيهِ مُوَشَّحًا لِابْنِ سَهْلٍ الْأَنْدَلِسِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

هَلْ دَرَى ظَبْيِي الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى قَلْبَ صَبِّ حَلَّهِ عَنِ مَكْنَسِ

وَالْمُعَارِضَةُ فِي الْمَوْشَحَاتِ (وَفِي الشُّعْرِ عَامَّةً): هُوَ أَنْ يَنْظِمَ الشَّاعِرُ الْوِشَاحَ مُوَشَّحًا عَلَى غِرَارِ مُوَشَّحٍ سَابِقٍ مُتَّفَقًا مَعَهُ فِي الْغَرَضِ وَالْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَلَمَّا كَانَ مُوَشَّحُ الْأَشْبِيلِيِّ فِي الْمَدْحِ وَالْغَزَلِ وَوَصَفِ الطَّبِيعَةِ فَقَدْ جَاءَ مُوَشَّحُ ابْنِ الْخَطِيبِ كَذَلِكَ.

وَلَعَلَّ أَهَمَّ مَا يَلَاحِظُ عَلَى أُسْلُوبِ ابْنِ الْخَطِيبِ هُوَ دِقَّةُ الْوُصْفِ وَعَزَازَةُ الْمَعْنَى، فَضْلًا عَنِ سُهُولَةِ الْمَعَانِي وَوُضُوحِهَا، وَالصُّورَةِ الشُّعْرِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَصْفِ الطَّبِيعَةِ الرَّاهِيَةِ وَالْجَمِيلَةِ، بِكُلِّ مَا تَحْوِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمَاءٍ وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْغَيْثِ وَلَمْ يُسَمِّهِ مَطْرًا؛ لِأَنَّ الْغَيْثَ يُسْتَعْمَلُ لِيُوصَفَ الْمَاءُ إِنْ كَانَ خَيْرًا، عَلَى حِينِ أَنَّ مُفْرَدَةَ الْمَطْرِ تُوجِي بِالشَّرِّ أَوْ بِالْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوءِ» (الفرقان: ٤٠) أَي صَبَّ عَلَيْهِمْ بِلَاءَهُ وَعَظْبَهُ، وَلِذَا فَالشَّاعِرُ يَصِفُ الْوُضْلَ بِأَنَّهُ كَالْغَيْثِ، ثُمَّ يَصِفُ هَذَا الْوُضْلَ بِأَنَّهُ كَانَ كَالْحَلْمِ فِي لِحْظَاتِ النُّعَاسِ الْأُولَى أَوْ كَالنُّظْرَةِ الْخَاطِفَةِ السَّرِيعَةِ.

وَلَا يُعَادِرُ الشَّاعِرُ وَصْفَ الطَّبِيعَةِ الْجَمِيلَةِ وَقَدْ جَلَّلَهَا الْحَيَاءُ الَّذِي زَادَهُ رَوْضُهَا وَحَدَائِقُهَا ضِيَاءً وَبَهَاءً كَأَنَّ الزَّهْرَ فِيهَا مُبْتَسِمٌ، وَكَأَنَّ أَزْهَارَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ مِنْ شِدَّةِ احْمِرَارِهَا شَاهِدٌ يَرُوي

أَثَرَ الْغَيْثِ فِي الْأَرْضِ، مِثْلَمَا يَرَوِي مَالِكٌ عَنْ أَبِيهِ رِوَايَةً صَحِيحَةً وَكَرِوَايَةَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ جَدِّهِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَسْتَعْمِلُ الْأُسْلُوبَ الْبَلَاغِيَّ (التَّوْرِيَّةَ) وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَزْهَارَ فِي الطَّبِيعَةِ هِيَ شَاهِدٌ حَيٌّ عَلَى أَثَرِ الْغَيْثِ فِي الْأَرْضِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَاءَ هُوَ سِرُّ الْحَيَاةِ، بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ سِرُّ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ، أَلَمْ يَقُلْ جَلَّ وَعَلَا « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » (الأنبياء: ٣٠).

وَلَا عَجَبَ أَنْ يَتَعَنَّى الشَّاعِرُ ابْنَ الْخَطِيبِ بِالطَّبِيعَةِ الْجَمِيلَةِ وَالْمَاءِ، وَأَنْ يَبْدَأَ قَصِيدَتَهُ فِي الْغَزْلِ وَالْمَدْحِ بِالْحَدِيثِ عَنْهُمَا، وَهُوَ بِذَلِكَ لَا يَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلِسِ الَّذِينَ شَغَلَتِ الطَّبِيعَةُ مَسَاحَةً وَمَكَانَةً بَارِزَةً جِدًّا فِي شِعْرِهِمْ، وَهِيَ الْمَزِيَّةُ الَّتِي طَبَعَتْ مُعْظَمَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ فِي الْأَنْدَلِسِ.

أجزاء موشحة ابن الخطيب

١. **المطلع:** (القفل الأول) في هذا الموشح هما: (جاذك الغيث) و(لم يكن وصلك).
٢. **الدور:** (إذ يقود)، (زمرًا)، (الحيا)، وهو يتكرر بعد القفل الثاني والثالث بالوزن وعدد الأجزاء.

٣. **الشطر (السمط):** إذ يقود الدهر أشتات المني، أو (نقل الخطو على ما ترسم).

٤. **الغصن:** جاذك الغيث إذا الغيث همى.

٥. **البيت:** مكوّن من الدور (إذ يقود)، والقفل (وروى النعمان).

٦. **الخرجة:** هي آخر قفل في الموشح، وهي مذكورة؛ وقد اقتصرنا على بيتين فقط منه.



أسئلة المناقشة:

س ١: لم سمي ابن الخطيب بذي العمرين، وبذي الوزارتين؟

س ٢: بم اشتهر ابن الخطيب في مجال النثر؟

س ٣: ما المعارضة في الموشحات؟

س ٤: عرف بالمصطلحات الآتية: الدور، الخرجة، المطلع.

س ٥: هل يختلف ابن الخطيب عن شعراء الأندلس فيما يخص وصف الطبيعة؟

المنهج التاريخي

يُعدُّ المنهج التاريخي من أقدم المناهج النقدية، وهو من أكثرها شيوعاً؛ إذ اعتمدت عليه الدراسات النقدية الأدبية سواءً أكان ذلك في الدراسات القديمة أم الحديثة، وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه العمل الأدبي، ويتخذ منها وسيلةً أو طريقاً لفهم الأدب وتفسير خصائصه ومعرفة كوامنه، فلا أدب وبحسب المنهج التاريخي - هو نتاج ظروف سياسية واجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها، والأدب وفقاً لهذا المنهج هو ابن بيئته وزمانه، ومن هنا فإن معرفة التاريخ ضرورة لازمة لفهم الأدب وتفسيره.

إنَّ المنهج التاريخي يقوم على أمرين وهما:

- إنَّ الناقد لا يغفل التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي عند دراسة الأدب.
- ثمة علاقة وثيقة ما بين الأدب والتاريخ، إذ يُمكن للأدب أن يكون وثيقة تاريخية وفكرية مهمة ومصدراً من مصادر التاريخ.

ومن أهم النقاد الغربيين الذين تبَنوا المنهج التاريخي في دراساتهم النقدية: (هيبوليت تين، سانت بييف، لانسون).

ومن النقاد العرب: (طه حسين) في كتابه (حديث الأربعاء) و(تجديد ذكرى أبي العلاء). وشوقي ضيف في كتبه عن العصور الأدبية (العصر الجاهلي، والعصر الأموي والعباسي...).

أهم خصائص المنهج التاريخي :

- معرفة حياة الأديب، وتتبع سيرة حياته ومكانته في عصره، وهذا ما نجدُه في دراسة طه حسين لأدب أبي العلاء المعري.
- يُعنى المنهج التاريخي بالعوامل الخارجية للنص ويغفل ما دون ذلك.
- الابتعاد من الذاتية أي انطباع الناقد عن النص، واعتماد الموضوعية التي تعني اعتماد الناقد على الحقائق التاريخية والأحداث السياسية والاجتماعية وجعلها أساساً لفهم النص يُنظر إلى الأعمال الأدبية كأنها وثيقة تاريخية تُصور العصر الذي تنتمي إليه.

وعلى المنهج التاريخي ماخذ، منها :

- إنه يعامل الأدب كأنه مادة تاريخية أكثر من كونه درساً أدبياً، فالأدب ليس بتسجيل تاريخي ولكن هو أيضاً مجموعة عواطف وانفعالات يعبر عنها الأديب في عمله الأدبي.
- قلة اهتمامه بالجانب الفني للأدب؛ إذ إنه عني بخارج العمل الأدبي أي بما يحيطه، وأهمل داخل العمل كاللغة والأسلوب والخصائص البلاغية والفنية.
- ركز نقاد المنهج التاريخي في الأدباء والعلماء ممن كان لهم دور سياسي واجتماعي بارز وأهمل كثيراً من الأدباء ما سوى ذلك.



أسئلة المناقشة :

- س ١ : ما المنهج التاريخي؟ وعلام يقوم؟
- س ٢ : وضح العلاقة بين الأدب والتاريخ في ضوء المنهج التاريخي.
- س ٣ : أي الجوانب في العمل الأدبي، نالت اهتمام المنهج التاريخي؟

الاسْتِمَاعُ أَدَبٌ

التَّمَهُّيدُ:

خَلَقَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَأُذُنَيْنِ اثْنَتَيْنِ،
كَيْ يَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَكَلَّمُ، وَالْإِنْصَاتُ
لِلْآخِرِينَ وَقْتَ حَدِيثِهِمْ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْإِحْتِرَامِ
لَهُمْ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِمْ، وَمِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ الْإِسْتِمَاعِ
إِحْقَاقُ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعْطَاءَ الْفُرْصَةِ لِلْفَرْدِ
لِاخْتِيَارِ الْحَدِيثِ الْمُنَاسِبِ وَإِنْتِقَاءِ الْكَلِمَاتِ،
لِذَلِكَ تُعَدُّ مَهَارَةُ الْإِسْتِمَاعِ مِنْ أَهَمِّ الْمَهَارَاتِ
الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُتَقَنَّهَا، وَأَنَّ
حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ، مَعَ الْفَهْمِ وَالصَّبْرِ عَلَى
الْمُتَحَدِّثِ مِنْ دُونِ مُقَاطَعَةٍ، هُوَ وَاحِدٌ مِنْ
آدَابِ كَثِيرَةٍ، وَعَادَاتٍ حَمِيدَةٍ يَجِبُ عَلَى كُلِّ
فَرْدٍ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَارِيخِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ لِلتَّحَاوُرِ مَعَ الْآخِرِينَ
شُرُوطٌ؟ اذْكُرْ بَعْضَهَا؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



اسْتَمِعْ أَوَّلًا

عَاشَ السَّيِّدُ سَتَانْفُورِدَ وَرَوْجَتَهُ وَابْنَهُمَا الْوَحِيدَ بِسَعَادَةٍ فِي الرَّيْفِ، إِلَّا أَنَّ سَعَادَتَهُمْ مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا إِذْ تُوْفِيَ ابْنُهُمَا عِنْدَ اصَابَتِهِ بِمَرَضِ التَّايْفُوئِيدِ وَهُوَ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ، فَكَانَ لِفَقْدِهِ الْأَثْرُ الْكَبِيرُ فِي تَدَهُورِ صِحَّةِ وَالِدِهِ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَلَقَّى الْأَبُ رِسَالَةً مِنْ أَحَدِهِمْ يَقُولُ فِيهَا: (لَا تَقُلْ: لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ تَعِيشُ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَدَيْكَ الْكَثِيرُ لِتَعِيشَ مِنْ أَجْلِهِمْ، عِشْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ)، كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَافِزَ الَّذِي شَجَعَ الْأَبَ وَالْأُمَّ مَعًا لِيَذْهَبَا إِلَى مَدِينَةِ بُوَسْطِنِ الْأَمْرِيكِيَّةِ حَيْثُ كَانَ يَدْرُسُ ابْنُهُمَا، فَرَكِبَا الْقَطَارَ وَوَصَلَا إِلَى إِحْدَى الْمَحَطَّاتِ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَا يَرْتَدِيَانِ مَلَابِسَ مُتَوَاضِعَةً، فَقَدْ كَانَتِ الزَّوْجَةُ تَرْتَدِي ثَوْبًا مِنَ الْقُطْنِ، وَكَانَ الزَّوْجُ يَرْتَدِي بَزَّةً كَحَلِيَّةً مُتَوَاضِعَةً، وَبِخُطَوَاتٍ وَثِيْدَةٍ تَوَجَّهَ الزَّوْجَانِ إِلَى جَامِعَةِ هَارْفَارْدِ الشَّهِيْرَةِ وَقَصَدَا مَكْتَبَ رَئِيسِ الْجَامِعَةِ وَطَلَبَا مُقَابَلَتَهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَكُونَا قَدْ حَصَلَا عَلَى مَوْعِدِ مُسَبِّقٍ، إِلَّا أَنَّ مُدِيرَةَ الْمَكْتَبِ رَأَتْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهَا أَنَّهُمَا غَيْرُ جَدِيرَيْنِ بِذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ الرَّئِيسَ مَشْغُولٌ جَدًّا وَلَنْ يَسْتَطِيعَ اسْتِقْبَالَهُمَا فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

الْفَرْقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالِاسْتِمَاعِ وَالِإِصْغَاءِ:
السَّمَاعُ: اسْتِقْبَالُ الْأُذُنِ لِلْأَصْوَاتِ بِقَصْدٍ
أَوْ بَعَيْرِ قَصْدٍ. وَالِاسْتِمَاعُ: اسْتِقْبَالُ
الْأَصْوَاتِ بِانْتِبَاهٍ لِفَهْمِ مَا يُقَالُ وَاسْتِيعَابِهِ.
وَالِإِصْغَاءُ: التَّفَاعُلُ مَعَ الصَّوْتِ بِقَلْبِ
الْإِنْسَانِ وَعَقْلِهِ وَمَشَاعِرِهِ وَجَوَارِحِهِ.

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا جَاءَ رَدُّ السَّيِّدَةِ الرَّيْفِيَّةِ؛ إِذْ قَالَتْ
بِثِقَةٍ: (سَوْفَ نَنْتَظِرُهُ)، وَظَلَّ الزَّوْجَانِ يَنْتَظِرَانِ سَاعَاتٍ
طَوِيلَةً أَهْمَلَتْهُمَا خِلَالَهَا مُدِيرَةُ الْمَكْتَبِ تَمَامًا، عَلَى
أَمَلٍ أَنْ يَفْقِدَا الْأَمَلَ وَالْحَمَاسَ الْبَادِيَيْنِ عَلَى وَجْهَيْهِمَا
وَيَنْصَرَفَا، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ، فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا
يَبْدُو مُهِمًّا جَدًّا.

وَمَعَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ وَإِصْرَارِ الزَّوْجَيْنِ، بَدَأَ غَضَبُ مُدِيرَةِ الْمَكْتَبِ يَتَّصَعُدُ، فَفَرَّرَتْ مُقَاتِلَةً رَيْسِيهَا، وَرَجَعَتْهُ أَنْ يُقَابِلَهُمَا بِضِعِّ دَقَائِقَ؛ لَعَلَّهُمَا يَرْحَلَانِ .

هَزَّ الرَّئِيسُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا بِغَضَبٍ، وَبَدَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْإِسْتِيَاءِ، فَمَنْ هُمْ فِي مَرْكَزِهِ قَلَمًا يَجِدُونَ الْوَقْتِ، لِمُلَاقَاةِ النَّاسِ وَمُقَابَلَتِهِمْ، فَضَلًّا عَنِ أَنَّهُ يَكْرَهُ الثِّيَابَ الْقُطْنِيَّةَ، وَكُلَّ مَنْ هُمْ فِي هَيْعَةِ الْفَلَاحِينَ، لَكِنَّهُ وَافَقَ عَلَى رُؤْيَيْهِمَا بِضِعِّ دَقَائِقَ كَيْ يَضْطَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الرَّحِيلِ .

وَحِينَ دَخَلَ الزَّوْجَانِ إِلَى مَكْتَبِ الرَّئِيسِ قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ: مَا أُرْوَعُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ! كَانَ وَلَدُنَا يَدْرُسُ هُنَا مُدَّةَ عَامٍ ثُمَّ تُوَفِّي، وَكَانَ سَعِيدًا خِلَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ الْعَرِيقَةِ، لِذَلِكَ فَرَرْنَا تَقْدِيمَ تَبْرُجٍ لِلْجَامِعَةِ لِتَخْلِيدِ اسْمِهِ .

قَاطَعَهَا الرَّئِيسُ وَلَمْ يَتَأْتَرْ بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ، بَلْ رَدَّ بِخُشُونَةٍ: سَيِّدَتِي، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُقِيمَ مَبْنَى وَنُخَلِّدَ ذِكْرَى كُلِّ مَنْ دَرَسَ فِي الْجَامِعَةِ ثُمَّ تُوَفِّي وَإِلَّا تَحَوَّلَتِ الْجَامِعَةُ إِلَى غَابَةِ مِنَ الْمَبَانِي وَالنُّصَبِ التَّذْكَارِيَّةِ .

وَهُنَا رَدَّتِ السَّيِّدَةُ: نَحْنُ لَا نَرْغَبُ فِي وَضْعِ أَيِّ تِمْتَالٍ لَهُ، إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ، (قَاطَعَ الرَّئِيسُ الْجَامِعَةَ كَلَامَهَا) . وَرَمَقَ بَعَيْنَيْنِ غَاضِبَتَيْنِ ذَلِكَ الثُّوبَ الْقُطْنِيَّ وَالْبِرَّةَ الْبَسِيطَةَ وَرَدَّ بِسُخْرِيَّةٍ: هَلْ لَدَيْكُمْ فِكْرَةٌ كَمْ يُكَلِّفُ بِنَاءَ مِثْلِ هَذَا الْمَبْنَى . لَقَدْ كَلَّفْتَنَا مَبَانِي الْجَامِعَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مِلْيَيْنٍ وَنِصْفِ مِليُونِ دُولَارٍ .

سَادَ الصَّمْتُ بُرْهَةً ظَنَّ خِلَالَهَا الرَّئِيسُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْآنَ التَّخْلُصَ مِنْ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا قَائِلَةً لَهُ: سَيِّدُ سَتَانْفُورد: إِذَا كَانَ هَذَا الْمَبْلَغُ تَكْلِفَةَ إِنْشَاءِ الْجَامِعَةِ كَامِلَةً، مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ تَحْمِلُ اسْمَ ابْنِنَا، وَتُخَلِّدُهُ مَا دَامَ الْمَبْنَى قَائِمًا؟

هَزَّ الزَّوْجُ رَأْسَهُ مُوَافِقًا، ثُمَّ غَادَرَ الزَّوْجَانِ وَسَطَ ذُهُولِ الرَّئِيسِ وَخَيْبَتِهِ، وَسَافَرَا حَيْثُ أَسَّسَا جَامِعَةَ (سَتَانْفُورد) الْعَرِيقَةَ الَّتِي مَا زَالَتْ تَحْمِلُ اسْمَ عَائِلَتَيْهِمَا وَتُخَلِّدُ ذِكْرَى ابْنَيْهِمَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُسَاوِي شَيْئًا لِرَّئِيسِ جَامِعَةِ هَارْفَارْد . وَهَذَا شَجَعُ الْأَبِّ لِيَسْحَرَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا فِي خِدْمَةِ

الْمُجْتَمَعِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ، فَرَشَحَهُ النَّاسُ لِيُمَثِّلَهُمْ فِي مَجْلِسِ الشُّيُوخِ، وَكَانَ نَصِيرَ الْعَمَالِ وَالْفُقَرَاءِ، وَمِنَ الْمُطَالِبِينَ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ مِنَ الرِّقِّ الْأَمْرِيكِيِّ .
فَمِنَ الْمُهَمِّ دَائِمًا أَنْ نَسْتَمِعَ، وَإِذَا اسْتَمَعْنَا أَنْ نُصْغِيَ وَنَتَفَهَّمْ، وَسَوَاءٌ سَمِعْنَا أَمْ لَمْ نَسْمَعْ، عَلَيْنَا أَلَّا نَحْكُمَ مِنْ دُونِ إِعْطَاءِ فُرْصَةٍ كَامِلَةٍ لِلشَّخْصِ الْمُقَابِلِ .

مَا بَعْدَ النَّصِّ :



مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

رِيْعَانُ الشَّبَابِ : عِزُّ الشَّبَابِ ، أَوْ مُقْتَبِلِ الْعُمُرِ .

جَدِيرَانٍ : يَسْتَحَقُّانِ .

الْحَافِزُ : الدَّفَاعُ الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ وَيَحُثُّهُ عَلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا .

الْإِسْتِيَاءُ : اسْتِئَاءٌ : تَضَائِقٌ وَأَظْهَرَ عَدَمَ الرِّضَا .

رَمَقَ بَعَيْنَيْنِ : نَظَرَ نَظْرَةً خَاطِفَةً غَاضِبَةً .

اسْتَعِنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

وَيُبْدَةُ، ذُهُول .

نَشَاطٌ :

- وَرَدَتْ (أَيِّ) فِي النَّصِّ دُلَّ عَلَيْهَا وَبَيَّنَّ نَوْعَهَا؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْإِسْتِيْعَابِ :

- ظَهَرَتْ أَرْبَعُ شَخْصِيَّاتٍ فِي الْقِصَّةِ، مَا مَوْقِفُ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ وَدَوْرُهَا فِي بَيَانِ الْإِصْغَاءِ إِلَى الْآخَرِينَ وَعَدَمِ إِبْدَاءِ الْأَحْكَامِ الْفُورِيَّةِ اسْتِنَادًا إِلَى الْمَظَاهِرِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (مَا)

أَقْرَأِ النَّصَّ مَرَّةً أُخْرَى، تَلَاخِظْ وَرُودَ (مَا) فِي الْجُمَلِ الْآتِيَةِ:

(مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا)، وَ (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ)، وَ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا)، وَ (قَلَمًا يَجِدُونَ الْوَقْتَ)، وَ (مَا أَرْوَعَ هَذِهِ الْجَامِعَةَ!)، وَ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ)، وَ (إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ)، وَ (مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مَلَائِينَ دُولَارٍ وَنِصْفِ مِليونٍ)، وَ (مَا الْمَانِعُ مِنْ إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ؟)، وَ (مَا دَامَ الْمَبْنَى قَائِمًا)، لَوْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَهَا تَكَرَّرَتْ فِيهَا الْأَدَاءُ (مَا)، وَهِيَ ذَاتُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هُنَاكَ أَنْوَاعًا عَدِيدَةً لـ (مَا)، وَسَنَدُكُرُّ هُنَا هَذِهِ الْأَنْوَاعَ بِالتَّفْصِيلِ وَفَقًا لِلآتِي:

أ. النَّافِيَةُ:

١. (مَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ تَكُونُ نَافِيَةً لِلْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَلَا تُؤَثِّرُ فِي الْفِعْلِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ، فَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي. كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (مَا اسْتَمَرَّتْ طَوِيلًا)، وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ» (المائدة: ١٩) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ (الْحَالِ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ» (البقرة: ١٧٤).

٢. (مَا) نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ تُسَمَّى (الْحِجَازِيَّةِ) تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصُبُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهَا وَهِيَ نَافِيَةٌ لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَتَنْفِي إِتِّصَافَ الْمُبْتَدَأَ بِالْخَبَرِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ هُمَا:

- أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا.

● أَلَا يَنْتَقِضُ نَفْيُ الْخَبَرِ بِ(إِلَّا).

مِثْلَ: مَا الْحَقُّ مَعْلُوبًا، وَتُعْرَبُ:

مَا: نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلَ (لَيْسَ) تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصُبُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهَا.

الْحَقُّ: اسْمٌ مَا مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مَعْلُوبًا: خَبِرٌ (مَا) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

فَائِدَةٌ:

يَكْثُرُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ (الْبَاءِ) عَلَى خَبَرِ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ الْمُفْرَدِ لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ وَيَكُونُ الْخَبِرُ مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (فُصِّلَتْ: ٤٦).

فَتُعْرَبُ كَلِمَةُ (بِظَلَّامٍ) خَبَرَ (مَا) الْعَامِلَةَ عَمَلَ (لَيْسَ) مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا.

٣. (مَا) نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ: وَهِيَ نَافِيَةٌ لِلْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَوْفِ أَحَدَ شُرُوطِ إِعْمَالِهَا. فَتَكُونُ نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبْرًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا» (يس: ١٥)، وَتُعْرَبُ: **مَا:** نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، **أَنْتُمْ:** ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، **بَشَرٌ:** خَبِرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَأَهْمَلْتُ هُنَا لِانْتِقَاضِ نَفْيِهَا بِ(إِلَّا).

ب. (مَا) غَيْرُ النَّافِيَةِ: وَهِيَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَتَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالْقَرَائِنِ، مِنْهَا:

١. (مَا) مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى (الَّذِي): تُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى صِلَةِ الْمَوْصُولِ، وَجُمْلَةُ صِلَةِ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (بِمَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) أَي بِالَّذِي قَالَتْهُ، تُعْرَبُ (مَا) هُنَا اسْمًا مَوْصُولًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَرِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَجُمْلَةُ (قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَكَذَلِكَ (مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعَةِ مَلَائِينَ دُولَارٍ وَيَنْصِفُ مِليُونَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» (النَّحْلُ: ٩٦).

٢. (مَا) شَرْطِيَّةٌ جَازِمَةٌ: بَعْدَهَا فِعْلَانِ مَجْرُومَانِ، هُمَا فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ» (الْأَنْفَالُ: ٦٠) وَمِثْلُهَا قَوْلُنَا: (مَا تُخَفِّ مِنْ شَيْءٍ تَظْهَرُ الْآيَامُ) وَتُعْرَبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ.

٣. (مَا) اسْمٌ اسْتَفْهَامٌ: نَسَفْتُهُمْ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (مَا الْمَانِعُ مِنْ
إِنْشَاءِ جَامِعَةٍ جَدِيدَةٍ؟) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» (الْإِنْفِطَارُ: ٦)
وَتَعَرَّبُ بِحَسَبِ الْمَوْقِعِ مِنَ الْكَلَامِ.

٤. (مَا) تَعْجِيبِيَّةٌ: هِيَ نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى (شَيْءٍ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٍ،
وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ، وَتَلَازِمُ صِيغَةَ (مَا أَفْعَلْهُ!) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي
النَّصِّ (مَا أَرَوَعَ هَذِهِ الْجَامِعَةَ!)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (الْبَقَرَةُ: ١٧٥).

٥. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ كَافَّةٌ: تَدْخُلُ عَلَى:

فائدة:

- (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) فَتَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ (إِنَّمَا،
أَنَّمَا، كَأَنَّمَا، لَعَلَّمَا، لِكَيْتَمَا، لِيَتَمَا) نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي
النَّصِّ (إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَهَبَ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا
نَحْنُ مُصْلِحُونَ» (الْبَقَرَةُ: ١١).

• تَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ (قَلَّمَا، وَطَلَّمَا، وَشَدَّمَا، وَقَصَّرَمَا، وَكَثَّرَمَا) فَتَكْفِيهَا أَيْضًا عَنْ رَفْعِ
الْفَاعِلِ. نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (قَلَّمَا يَجِدُونَ الْوَقْتَ).

• تَدْخُلُ عَلَى (رُبَّ)، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (الْحُجُرُ: ٢).

فائدة:

٦. (مَا) زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ غَيْرُ كَافَّةٍ بِشُرُوطٍ:

- إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَدْوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ وَهِيَ: (أَيْنَمَا،
وَحَيْثَمَا، وَكَيْفَمَا، وَأَيَّمَا أَوْ أَيًّا مَا، إِذْمَا) وَعَبَّرَ
الْجَازِمَةَ (إِذَا مَا) نَحْوُ: «أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى» (الْإِسْرَاءُ: ١١٠).

• إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

«فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» (آلِ عِمْرَانَ: ١٥٩).

• إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ:

غَضِبَ أَخِي دُونَ مَا سَبَبَ وَجِيهِ.

- الْجَرُّ؟ الزَّائِدَةُ: بَعْدَهَا اسْمٌ مَجْرُورٌ،
وَالْمَوْصُولَةُ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ صِلَةٌ
الْمَوْصُولِ أَمَّا الْإِسْتَفْهَامِيَّةُ فَيُحَذَفُ
حَرْفُ الْأَلْفِ مِنْهَا تَخْفِيفًا نَحْوُ (لِمَ،
عَلَامَ، إِلَّا مَ، عَمَّ، حَتَّامَ، بِمَ، مِمَّ).

٧. مُبْهَمَةٌ: تَدُلُّ عَلَى الْإِبْهَامِ وَالْإِعْمَامِ مِثْلُ: أَعْطِنِي كِتَابًا مَا. وَنَحْوُ: مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ (فَقَدْ حَضَرَ الزَّوْجَانِ لِأَمْرِ مَا) وَتُعْرَبُ صِفَةً.

٨. (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ: تَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ وَالْإِسْتِمْرَارِ، وَتُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ صَرِيحٍ وَيُعْرَبُ نَائِبًا عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » (مريم: ٣١).

٩. (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ تَكُونُ هِيَ وَمَا بَعْدَهَا مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، نَحْوُ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا جَاءَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: « ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » (التوبة: ١١٨).

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

تَنْقِسُمُ (مَا) عَلَى قِسْمَيْنِ هُمَا:

أ. مَا النَّافِيَةُ، وَتَنْقِسُمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، مِنْهَا:

١. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلَيْنِ:

● الْمَضَارِعُ فَتَنْفِي حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ.

● الْمَاضِي فَتَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

٢. نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلٌ (لَيْسَ) وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْحِجَازِيَّةَ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَعْمَلُ بِشُرُوطٍ.

٣. نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ: تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَتَكُونُ مُهْمَلَةً عِنْدَمَا تَفْقِدُ شُرُوطَ (مَا) الْحِجَازِيَّةِ.

ب. غَيْرُ نَافِيَةٍ وَتَنْقِسُمُ عَلَى أَقْسَامٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:

١. مَوْصُولَةٌ. ٢. شَرْطِيَّةٌ.

٣. اسْتِنْفَاهِيَّةٌ. ٤. تَعَجُّبِيَّةٌ.

٥. زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ (كَافَةٌ). ٦. زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ غَيْرُ كَافَةٌ.

٧. مُبْهَمَةٌ. ٨. مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ.

٩. مَصْدَرِيَّةٌ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَقْصُ لَكَ الْخَبَرَ) أَمْ (أَقْصُ عَلَيْكَ الْخَبَرَ)

قُلْ : أَقْصُ عَلَيْكَ الْخَبَرَ.

وَلَا تَقُلْ : أَقْصُ لَكَ الْخَبَرَ.

السَّبَبُ : لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَقْصُ) يَتَعَدَى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) نَحْوَ مَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » (الكهف: ١٣).

حَلُّ وَاعْرَابُ : قَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » (الْحُجُرَاتُ : ١٠)

أَنَّ جَمَعَ الْمَذَكَّرِ السَّلَامِ اسْمٌ دَالٌ عَلَى الْجَمْعِ ، وَيُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ .

تَذَكَّرُ :

أَنَّ (مَا) غَيْرَ النَّافِيَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْأَحْرَفِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْفِعْلِ تَكُونُ زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ كَأَفَّةٍ لِعَمَلِهَا .

تَعَلَّمْتُ :

الِاعْرَابُ :

إِنَّ : حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ مَكْفُوفٌ عَنِ الْعَمَلِ .

مَا : زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ كَأَفَّةٍ .

الْمُؤْمِنُونَ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ .

إِخْوَةٌ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

حَلُّ السَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الْآتِي :

إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ .

مَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي الْحَيَاةِ

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تَلَمَّسِ الْفَرْقَ فِيمَا تَحْتَهُ حَطًّا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » (المؤمنون : ٤٠) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا اللَّهُ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (البقرة : ٧٤) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » (النبأ : ٢-١) .

التَّمْرِينُ (٢) : بَيِّنْ نَوْعَ (مَا) الْوَارِدَةَ فِي النَّصُوصِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ » (الجاثية : ٣٢) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ » (الزخرف : ٧٦) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ مِمَّا فَوْقَهَا » (البقرة : ٢٦) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » (النجم : ٣٩) .
- ٥ . جَاءَ فِي الأثر : كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ
- ٦ . وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المَرْجَمِ
- ٧ . أَحِبُّ بَغْدَادَ وَالمَقَامَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا خَبِرَةَ وَتَجَرَّيْبِ

التَّمْرِينُ (٣) : بِتَغْيِيرِ مُنَاسِبِ نَفْذِ مَا بَيْنَ الأَقْوَاسِ :

- ١ . مَا الجَوُّ مَاطِرًا . (اجْعَلْ (مَا) الحِجَازِيَّةَ مُهْمَلَةً) .
- ٢ . مَا أَصْعَبُ امْتِحَانٍ ؟ (اجْعَلْ (مَا) الأِسْتِفْهَامِيَّةَ تَعَجُّبِيَّةً) .
- ٣ . مَا يُخْفِ الإِنْسَانُ تُظْهِرُهُ الأَيَّامُ (اجْعَلْ (مَا) الشَّرْطِيَّةَ اسْتِفْهَامِيَّةً) .

التَّمْرِينُ (٤) : هَاتِ جُمْلًا مِنْ إِنْشَائِكَ مُعَبَّرًا عَمَّا يَأْتِي :

- ١ . اسْتَفْهِمَ عَنْ قِرَاءَةِ دِيْوَانِ الْبُحْتَرِيِّ .
- ٢ . تَعَجَّبَ مِنْ جَمَالِ الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ .
- ٣ . أَجِبَ بِ (مَا) الْمُبْهَمَةِ عَنْ سُؤَالِ (أَيْنَ تُسَافِرُ؟)
- ٤ . أَكَّدَ الْحَرْفَ (رُبَّ) بِ (مَا) الزَّائِدَةِ فِي جُمْلَةٍ (رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ) .
- ٥ . أَنْفِ الْحَالِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ (يُشَارِكُ مُحَمَّدٌ الْآنَ فِي الْمُبَارَاةِ)

التَّمْرِينُ (٥) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « لَللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٥ » (البقرة : ٢٨٤)
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ٥ » (المائدة : ١٩)
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ٥ » (المائدة : ١١٧)
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ٥ » (الشعراء : ١١٤)

قل
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ وَيُنزِلُ
الْمَاطَرُ لِيُحْيِيَ بِهِ الْبَلَاحَ
وَالنَّخْلَ وَالشَّجَرَ الْأُخْضَرَ
وَالَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَالَّذِي يَخْتَارُ
أَلْسِنَةً قَبِيحًا

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَانِكَ وَمُدْرِسِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . الْحِوَارُ أَحَدُ السَّمَاتِ الْحَضَارِيَّةِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَجْلِ الْإِنْتِقَالِ إِلَى الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ، وَهُوَ الْوَسِيلَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِلتَّخَاطُبِ وَالتَّفَاهُْمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَالْأَفْرَادِ بِهَدَفِ تَحْقِيقِ الْمَنَافِعِ الْمُشْتَرَكَةِ، وَتَبَادُلِ الْمَصَالِحِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْآخِرِينَ، تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .
- ٢ . مِنْ أَسَالِيبِ الْحِوَارِ الرَّاقِيِ الْاسْتِمَاعُ إِلَى الْآخِرِينَ، وَالْجِدُّ فِي الْحِوَارِ، وَالصِّدْقُ وَقَبُولُ رَأْيِ الْآخِرِ، وَالْمُنَاقَشَةُ مِنْ دُونِ عُدْوَانِيَّةٍ أَوْ فَرْضٍ لِلرَّأْيِ الْآخِرِ. بَيِّنْ ذَلِكَ .
- ٣ . إِنَّ عَدَمَ مَعْرِفَتِنَا بِأَهْمِيَّةِ مَهَارَةِ الْاسْتِمَاعِ تُؤَدِّي بِدَوْرَهَا لِحُدُوثِ الْكَثِيرِ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ، الَّذِي يُؤَدِّي بِدَوْرِهِ إِلَى تَضْيِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْجُهُودِ وَالْأَمْوَالِ وَالْعَلَاقَاتِ الَّتِي كُنَّا نَرْغَبُ بِازْدِهَارِهَا، وَضَحِّ ذَلِكَ .
- ٤ . هَلْ جَرَتْ حِوَارَاتٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ وَهَلْ تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوَارَاتُ أَدَبَ الْحِوَارِ وَالْاسْتِمَاعِ بَيْنَ الْمُتَحَاوِرِينَ؟ نَاقِشْ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْحِوَارَاتِ .

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اَكْتُبْ مَقَالًا يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ التَّالِي مُنْطَلَقًا لَكَ فِي التَّعْبِيرِ :

(السَّلَامُ لَا يَعْنِي غِيَابَ الصَّرَاعَاتِ ، فَالْإِخْتِلَافُ سَيَسْتَمِرُّ دَائِمًا فِي الْوُجُودِ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي أَنْ نَحُلَّ هَذِهِ الْإِخْتِلَافَاتِ بِوَسَائِلِ سَلْمِيَّةٍ عَنِ طَرِيقِ الْحِوَارِ ، وَحُسْنِ الْاسْتِمَاعِ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الأَدَبُ

ثَانِيًا: فُنُونُ النَّثْرِ الأَنْدَلِسِيِّ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ أَقْلَ شَأْنًا مِنَ الشُّعْرِ فِي العَصْرِ الأَنْدَلِسِيِّ، بَلْ شَغَلَ حِيزًا غَيْرَ قَلِيلٍ فِيهِ، ذَاكَ أَنْ دَوَاعِي النَّثْرِ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ دَوَاعِي الشُّعْرِ، وَلَا سِيَّما فِي بَدَايَةِ الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ لِلأَنْدَلِسِ فَالْخَطَابَةُ كَانَتْ ضَرُورَةً تَقْتَضِيهَا ظُرُوفُ الحَرْبِ وَالنِّزَاعِ القَبَلِيِّ بَيْنَ المُلُوكِ وَالطَّوَائِفِ، فَضْلًا عَمَّا تَقْتَضِيهِ المُنَاسَبَاتُ الدِّينِيَّةُ المِخْتَلِفَةُ وَشُؤُونُ السِّيَاسَةِ وَرَسَائِلُ الوَلَاةِ وَالحُكَّامِ.

وَتَعَدَّدَتْ فُنُونُ النَّثْرِ العَرَبِيِّ فِي الأَنْدَلِسِ، إِذْ كَانَ النَّثْرُ امْتِدَادًا لِلنَّثْرِ العَرَبِيِّ فِي المَشْرِقِ فَتَأَثَّرَ الكُتَّابُ بِأُسْلُوبِ عَبْدِ الحَمِيدِ الكَاتِبِ الأُمَوِيِّ وَأُسْلُوبِ الجَاحِظِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ، وَبِأَسَالِيبِ أُخْرَى. وَيُمْكِنُ أَنْ نَقْسِمَ النَّثْرَ فِي هَذَا العَصْرِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١. النَّثْرُ الخَالِصُ (النثر الفني): وَهُوَ النَّثْرُ الَّذِي يَشْمَلُ الرِّسَائِلَ وَالخُطَبَ وَالوَصَايَا وَالمَنَاطِرَاتِ، وَاتَّسَعَ لِيَشْمَلَ القِصَّةَ.

٢. النَّثْرُ التَّالِيفِيُّ: وَيَشْمَلُ الكِتَابَاتِ النَّثْرِيَّةَ التَّالِيفِيَّةَ الَّتِي تُعَالِجُ مَوْضُوعَاتٍ مِثْلَ كِتَابَاتِ ابنِ شَهِيدِ المِتَّصِلَةِ بِالنَّقْدِ الأَدَبِيِّ، وَكِتَابَاتِ ابنِ حَزْمٍ فِي فِلسَفةِ الحُبِّ فِي كِتَابِهِ (طَوْقُ الحَمَامَةِ)، كَذَلِكَ تَرَاجُمُ الشُّعْرَاءِ وَالحَدِيثِ عَنْهُمْ كَمَا فِي كِتَابِ عِثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ القُرْطُبِيِّ (طَبَقَاتُ الشُّعْرِ بِالأَنْدَلِسِ). وَسَنَتَعَرَّضُ لِفُنُونِ النَّثْرِ الخَالِصِ وَهِيَ الخَطَابَةُ وَالرِّسَائِلُ وَالمَنَاطِرَاتُ وَالمَقَامَةُ.

● **الخَطَابَةُ:** كَانَتْ الخَطَابَةُ وَلِيدَةَ الفَتْحِ؛ إِذْ اسْتَدَعَتْ الفُتُوحَاتُ الإِسْلَامِيَّةَ ذَلِكَ، وَمِنْهَا

خُطْبَةُ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ بِجُنُودِهِ عِنْدَمَا فَتَحَ الأَنْدَلِسَ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَقْسِمَ الخَطَابَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١. العُصُورُ الأُولَى مِنَ الفَتْحِ: وَتَتَمَيَّزُ بِالسُّهُولَةِ وَالوُضُوحِ وَالإِيجَازِ مَعَ البُعْدِ مِنَ الزَّخْرَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ، وَخَيْرٌ مِنْ يُمِثِّلُهَا المُنْدَرُ بْنُ سَعِيدِ البَلُوطِيِّ.

٢. العُصُورُ المَتَأَخِّرَةُ لِلخَطَابَةِ: فَيَغْلِبُ عَلَيْهَا التَّكَلُّفُ وَالإِطَالَةُ وَالإِطْنَابُ وَالعِنَايَةُ بِالزَّخْرَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ.

● **الرِّسَائِلُ:** عَرَفَ النَّثْرُ الأَنْدَلِسِيُّ الرِّسَائِلَ الفَنِيَّةَ وَهِيَ أَكْثَرُ مَا يَتَمَثَّلُ فِي النَّثْرِ الأَنْدَلِسِيِّ

الَّتِي كَتَبَهَا الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، فَظَهَرَتْ الرَّسَائِلُ الدِّيوانِيَّةُ الَّتِي تُسَمَّى السُّلْطَانِيَّاتِ، وَالرَّسَائِلُ الوَصْفِيَّةُ، وَالرَّسَائِلُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالرَّسَائِلُ الإخْوانِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ بَيْنَ الإخْوانِ وَالأَصْدِقَاءِ.

● **المناظرات:** وَهِيَ فَنُّ نَثْرِي يُحَاوَلُ فِيهَا الْكَاتِبُ إِظْهَارَ مَقْدَرَتِهِ الْبَلَاغِيَّةِ وَبِرَاعَتِهِ الْأُسْلُوبِيَّةِ فِي مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، مُعْتَمِدًا أُسْلُوبَ الْحِوَارِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ أَوْ بَيْنَ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ نَوْعَانِ خَيَالِيَّةٌ كَالْحِوَارِ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ أَوْ بَيْنَ الْمُدُنِ الْأَنْدَلِسِيَّةِ، أَوْ غَيْرِ خَيَالِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ مَنَازِرَةُ ابْنِ حَزْمٍ فِي فَضْلِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلَسِ.

● **المقامات:** وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ النَّثْرِ الْفَنِّيِّ - قَدْ مَرَّ عَلَيْكَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ - وَضَعُ أُسْسِهَا أَدْبَاءُ الْمَشْرِقِ مِثْلَ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ وَالْحَرِيرِيِّ، وَقَدْ اسْتَطَاعَ الْأَنْدَلِسِيُّونَ أَنْ يَحْذُوا حَذْوَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَكَتَبَ أَبُو طَاهِرِ السُّرْقُسْطِيِّ (الْمَقَامَاتُ السُّرْقُسْطِيَّةُ). وَكَذَلِكَ كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ (مَقَامَةُ الْعِيدِ)، كَذَلِكَ مَقَامَةُ لِسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ (مَقَامَةُ السِّيَاسَةِ).

وَقَدْ عَرَفَ النَّثْرُ فِي الْأَنْدَلَسِ شَكْلًا آخَرَ وَهُوَ النَّثْرُ الْقَصَصِيُّ الَّذِي عَالَجَ أُمُورًا خَيَالِيَّةً مِثْلَمَا هِيَ الْحَالُ فِي رِسَالَةِ (التَّوَابِعِ وَالزَّوَابِعِ) لِابْنِ شُهَيْدِ الْأَنْدَلِسِيِّ الَّتِي تَحْكِي كَيْفَ تَقَى شَيْاطِينُ الشُّعْرَاءِ الْقَدَامَى بِأُسْلُوبٍ فُكَاهِيٍّ وَهَزَلِيٍّ، وَالثَّانِي هُوَ الْوَأَقِعِيُّ الَّذِي عَالَجَ أُمُورًا وَاقِعِيَّةً عَبَّرَتْ عَنِ الْمُجْتَمَعِ الْأَنْدَلِسِيِّ فِي جَوَانِبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ.

إِنَّ أَشْكَالَ النَّثْرِ الْأَنْدَلِسِيِّ مَعَ الشُّعْرِ، اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُعْطِنَا صُورَةً وَاضِحَةً وَمُتَكَامِلَةً تَقْرِبًا عَنِ سِمَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْأَنْدَلِسِيِّ وَطَبِيعَةِ الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَسَنَتَّخِذُ مِنْ خُطْبَةِ الْمُنْدَرِ بْنِ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ أُنْمُودَجًا لِلخُطَابَةِ مِنَ النَّثْرِ الْأَنْدَلِسِيِّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: علل: (امتداد النثر في الأدب الأندلسي إلى مساحة واسعة منه)
- س ٢: ما أقسام النثر في العصر الأندلسي؟
- س ٣: عدد فنون النثر الخاص في النثر الأندلسي.
- س ٤: ما الفن الذي يمثل أكثر فنون النثر الأندلسي والذي كتبه الكتاب والشعراء؟
- س ٥: عرف: (المناظرات، الخطابة، الرسائل الديوانية).

الْمُنْدِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ

هُوَ أَبُو الْحَكَمِ الْمُنْدِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ (٢٧٣ - ٣٥٥هـ)، وُلِدَ وَعَاشَ فِي قَرْطَبَةَ، وَهُوَ قَاضٍ وَخَطِيبٌ وَشَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ، عَاصَرَ عَهْدَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ، لَهُ كُتُبٌ مُؤَلَّفَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، جَعَلَهُ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ لِذَيْنِ اللَّهِ، عَلَى الصَّلَاةِ وَالْخُطَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الزَّهْرَاءِ .

وَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الصَّلَابَةِ فِي أَحْكَامِهِ وَأَقْضِيَّتِهِ، مُنْصِفًا فِي أَحْكَامِهِ، يَمِيلُ إِلَى طُرُقِ الْفَضَائِلِ وَيَنْتَهِجُ نَهْجَ الصَّالِحِينَ .

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًا وَخَطِيبًا بَارِعًا لَكِنَّهُ نَظَّمَ الشُّعْرَ أَيْضًا وَكَانَ شِعْرُهُ يَتَّصِفُ بِالرَّقَّةِ وَالْعُدُوبَةِ .

خُطْبَةُ الْمُنْدِرِ بْنِ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ :

(لِلْحِفْظِ ثَلَاثَةٌ أَسْطُرٍ)

(أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالتَّعْدَادِ لِآلَائِهِ ^(١) ، وَالشُّكْرِ لِنِعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيهِ وَخَاتِمِ أَنْبِيَائِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا، وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ^(٢) ، وَإِنِّي قَدْ قُمْتُ فِي مَقَامِ كَرِيمٍ، بَيْنَ يَدَي مَلِكٍ عَظِيمٍ، فَأَضْغُوا إِلَيَّ مَعْشَرَ الْمَلَأِ ^(٣) بِأَسْمَاعِكُمْ، وَالْقُفُوءَ عَنِّي بِأَفْعِدَتِكُمْ، إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لِلْمُحِقِّ صَدَقْتَ، وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبْتَ، وَإِنَّ الْجَلِيلَ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ، وَتَقَدَّسَ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَمَرَ كَلِيمَهُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَهُمْ، وَفِيهِ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ ^(٤) حَسَنَةٌ، وَإِنِّي أَذَكِّرُكُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَتَلَا فِيهِ لَكُمْ بِخِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي لَمْتُ شَعَثَكُمْ ^(٥) ، وَأَمَنْتُ سِرْبَكُمْ، وَرَفَعْتُ فِرْقَكُمْ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ، وَمُسْتَضْعَفِينَ فَقَوَّأَكُمْ وَمُسْتَدْلِينَ فَنَصَرْتُمْ وَلَاهَ اللَّهُ رِعَايَتَكُمْ) .

اللُّغَةُ:



(١) لآلَائِهِ: الآلَاءُ: النِّعَمُ.

(٢) الضَّلَالُ: البَاطِلُ.

(٣) المَمَلَأُ: الجَمَاعَةُ.

(٤) أَسْوَةٌ: قُدْوَةٌ، وَمِثَالٌ صَالِحٌ لِلتَّشْبِيهِ بِهِ.

(٥) لَمَّتْ شَعَثَكُمْ: الشَّعْتُ: مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأُمُورِ، أَي ضَمَّ جَمْعَكُمْ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يُعَدُّ الْمُنْدِرُ بْنُ سَعِيدِ الْبَلُوطِيِّ وَاحِدًا مِنْ أَهَمِّ خُطَبَاءِ الْأَنْدَلُسِ، وَقَدْ كَانَ جَيِّدَ الْفَهْمِ عَالِمًا يَتَّصِفُ بِالثَّبَاتِ فِي الْحَقِّ لَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، عُرِفَ بِفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ، وَقَدْ كَانَ بَلِيغًا مُوجِزًا فِي تَرَكَيبِ جُمْلِهِ وَعِبَارَاتِهِ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا خُطْبُهُ.

لَقَدْ بَدَأَ خُطْبَتَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ آيَاتِهِ وَنِعَمَهُ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَذِهِ الْمُقَدِّمَةُ فِي الْخُطْبَةِ هِيَ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْخُطَبَاءُ الْمُسْلِمُونَ، إِذْ تَبَدَّأَ الْخُطْبَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُذَكِّرُ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا يُنَاسِبُهُ، مُذَكِّرًا بِالْحَقِّ وَتَجَنُّبِ الْبَاطِلِ.

ثُمَّ بَدَأَ بِوَصْفِ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَمَدَحَ مَنْ هُوَ فِي حَضْرَتِهِ، وَوَصَفَهُ بِالْمَلِكِ الْعَظِيمِ، وَطَلَبَ إِلَى سَامِعِيهِ الْإِصْغَاءَ، فَالِإِصْغَاءُ فَنٌّ قَدْ لَا يُجِيدُهُ الْكَثِيرُونَ؛ إِذْ إِنَّ الْإِنْصَاتَ يَعْنِي فَهْمَ كَلَامِ الْمُتَحَدِّثِ وَالْإِفَادَةَ مِمَّا يَقُولُهُ، وَفَهْمَ الْمُرَادِ مِنْهُ، وَإِنَّ مُقَاطَعَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ قَدْ تُفْضِي إِلَى انْتِطَاعِ فِكْرَةِ الْمُتَحَدِّثِ، وَهُوَ لَا يُوصِي سَامِعِيهِ بِالِإِصْغَاءِ وَالسَّمَاعِ فَقَطْ، بَلْ يُوصِيهِمْ بِتَدَبُّرِ مَا يَقُولُهُ وَفَهْمِهِ.

وَأَنَّ الْإِضْغَاءَ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَيُقَالُ لِلْمُحَقِّ صَدَقَتْ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبَتْ إِنْ كَانَ كَاذِبًا. وَذَكَرَ الْبُلُوْطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَ النَّبِيَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَسَائِرَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ أَنْ يُذَكِّرُوا أَقْوَامَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنَّ فِي مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسَائِرِ الْأَنْبِيَائِ أُسْوَةً حَسَنَةً وَقُدْوَةً نَقْتَدِي بِهِمْ، وَلِذَا فَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ -أَيِ الْبُلُوْطِيُّ- بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِالْخَلِيفَةِ، الَّذِي جَمَعَ شَمْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ تَفَرُّقِهِمْ، وَحِمَايَتِهِ لَهُمْ، مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا ضِعْفَاءً فَقَوَاهُمْ وَأَذْلَاءً فَانصَرَّهُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرِعَابِيَّتِهِ وَتَوْفِيقِهِ.

وَهَكَذَا تَمْضِي الْخُطْبَةُ فِي الشَّنَاءِ وَمَدْحِ الْخَلِيفَةِ وَمَا قَدَّمَهُ لَهُمْ.

وَنَلَا حِظُّ عَلَى خُطْبَةِ الْبُلُوْطِيِّ جِرَالَةَ اللَّفْظِ وَوُضُوحَهُ، وَقِصَرَ الْعِبَارَاتِ وَوُضُوحَهَا وَدِقَّتَهَا وَتَعْبِيرَهَا عَنِ الْمُرَادِ مِنَ الْقَوْلِ، وَقَدْ بَدَأَ الْبُلُوْطِيُّ -عَلَى نَهْجِ خُطْبِ الْمُسْلِمِينَ- بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ، ثُمَّ يَتَدَرَّجُ بِعَرَضٍ مَوْضُوعِهِ.

كَذَلِكَ نَلَا حِظُّ الْفُنُونِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي وَظَّفَهَا الْبُلُوْطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ كَالسَّجْعِ مِثْلَ «لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» كَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ الطَّبَاقَ فِي قَوْلِهِ «يُقَالُ لِلْمُحَقِّ صَدَقَتْ، وَلِلْمُبْطِلِ كَذَبَتْ» وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي أَضَفَتْ عَلَى الْخُطْبَةِ جَمَالَهَا الْبَلَاغِيَّ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : مَا مَنَاسِبَةُ خُطْبَةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ الْبُلُوْطِيِّ؟

س ٢ : أَيُّ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ وَظَّفَهَا الْبُلُوْطِيُّ فِي خُطْبَتِهِ؟

س ٣ : مَا الَّذِي أَرَادَهُ الْبُلُوْطِيُّ عِنْدَمَا شَدَّدَ عَلَى الْإِضْغَاءِ؟

س ٤ : هَلْ سَارَ الْبُلُوْطِيُّ عَلَى نَهْجِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُطْبَتِهِ؟

س ٥ : بِمَاذَا ذَكَرَ الْبُلُوْطِيُّ الْمُحَاطَبِينَ مِنْ فَضْلِ الْخَلِيفَةِ؟ وَلِمَاذَا؟

إِرَادَةُ الْحَيَاةِ

التَّمَهِيدُ:

كَانَ لِلْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ دَوْرٌ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ فِي عَهْدِ
الْهِيمَنَةِ الْأَسْتِعْمَارِيَّةِ، وَكَانَتِ السَّبَبَ فِي تَفْعِيلِ
الثُّورَاتِ وَإِمْدَادِهَا بِكُلِّ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَهُجِ
فِي الْمُدُنِ وَالْأَرْيَافِ وَالْجِبَالِ؛ لِذَلِكَ يَقِفُ
التَّارِيخُ خَاشِعًا أَمَامَ شَخْصِيَّاتٍ نِسَائِيَّةٍ، قَاوَمَتِ
الْحَرَكَاتِ الْأَحْتِلَالِيَّةَ، وَكَانَتِ الْمُنَاضِلَةَ أُخْتِ
الرِّجَالِ تُقَاتِلُ وَتُسَعِفُ الثُّورَارَ وَتَزْرَعُ الْقَنَابِلَ فِي
مَوَاقِعِ الْجِيُوشِ الْأَسْتِعْمَارِيَّةِ، فَالتَّارِيخُ الْمُعَاصِرُ
مَا زَالَ يُجَلِّجُلُ بِقِصَصِ الْعَظِيمَاتِ اللَّوَاتِي أَدْلَلْنَ
جَبْرُوتَ الْأَحْتِلَالِ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدْبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَقْدِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- أَتَعْرِفُونَ بِلَدِّ الْمَلِيُونِ شَهِيدٍ؟
- وَلِمَاذَا سُمِّيَ بِهَذَا الْأَسْمِ؟
- وَمَنِ الْمُسْتَعْمِرُ؟
- مَا أَهَمُّ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا
الْمَرْأَةُ فِي الْمُجْتَمَعِ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الْمُنَاضِلَةُ جَمِيلَةٌ بُوْحَيْرِد

وُلِدَتْ جَمِيلَةُ بُوْحَيْرِد فِي عَامِ ١٩٣٥ م فِي حَيِّ الْقَصَبَةِ بِالْعَاصِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، وَهِيَ الْإِبْنَةُ الْوَحِيدَةُ لِأَبَوَيْهَا بَيْنَ سَبْعَةِ ذُكُورٍ، وَقَدْ دَرَسَتْ فِي الْمَدَارِسِ الْفَرَنْسِيَّةِ ثُمَّ التَّحَقَّتْ بِمَعْهَدِ الْخِيَاطَةِ وَالتَّفْصِيلِ فِيهِ مِنْ هُوَاةِ تَصْمِيمِ الْأَزْيَاءِ.

بَدَأَتْ مُيُولُهَا النَّضَالِيَّةُ حِينَمَا كَانَ الطَّلَبَةُ الْجَزَائِرِيُّونَ يُرَدُّونَ فِي طَابُورِ الصَّبَاحِ فَرَنْسَا أُمَّنَا، وَكَانَتْ لَا تَقْبَلُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَتَصْرُخُ قَائِلَةً الْجَزَائِرُ أُمَّنَا، وَلَا رَيْبَ أَنَّ ذَلِكَ أَنَارَ غَضَبَ مُدِيرِ الْمَدْرَسَةِ وَأَخْرَجَهَا مِنَ الطَّابُورِ وَعَاقَبَهَا عِقَابًا شَدِيدًا.

وَأَنْضَمَّتْ إِلَى جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ الْجَزَائِرِيِّ فِي عَامِ ١٩٤٥ م، عِنْدَمَا انْدَلَعَتِ الثُّورَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ ضِدَّ الْإِحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ، وَهِيَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُتَطَوِّعَاتِ لَوْضِعِ الْقَنَابِلِ فِي طَرِيقِ الْأَسْتِعْمَارِ الْفَرَنْسِيِّ، وَكَانَ لَهَا دَوْرٌ نَضَالِيٌّ مَعَ الْجَبْهَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ فِيهِ حَلَقَةٌ الْوَصْلِ بَيْنَ الْقَائِدِ فِي جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ وَمَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ الَّذِي كَانَ مَطْلُوبًا لِلْفَرَنْسِيِّينَ، وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةَ بِالْمَنْشُورَاتِ الَّتِي تُعْلِنُ عَن مَبْلَغِ مِئَةِ أَلْفِ فَرَنْكٍ فَرَنْسِيِّ ثَمَّنَا لِمَنْ يُدْلِي بِمَكَانِهِ.

وَنظَرًا لِكَثْرَةِ بَطُولَاتِهَا وَشَعْبِيَّتِهَا الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا وَسَطَ الْمَقَاوِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، أَصْبَحَتْ جَمِيلَةُ عَلَى رَأْسِ قَائِمَةِ الْمَطْلُوبِينَ لِلْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ، فُقِبِضَ عَلَيْهَا فِي عَامِ ١٩٥٧ م بَعْدَ إِصَابَتِهَا بِرِصَاصَةٍ فِي الْكَتْفِ عِنْدَ تَوَجُّعِهَا إِلَى مَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ تَحْمِلُ لَهُ رِسَالَةً جَدِيدَةً مِنْ قَائِدِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ، فَافَاقَتْ جَمِيلَةُ لِتَجِدَ نَفْسَهَا فِي الْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ وَمُحَاطَةً بِمَنْ أَرَادُوا اسْتِجْوَابَهَا لِلْإِفْصَاحِ عَن مَكَانِ مَنْدُوبِ الْقِيَادَةِ. وَهُنَا بَدَأَتْ رِحْلَتَهَا الْقَاسِيَةَ مِنَ التَّعْذِيبِ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُدَلِّ بِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَعُذِّبَتْ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ حَتَّى وَصَلَ بِهِمُ الْأَمْرُ إِلَى صَعْقِهَا بِالْكَهْرِبَاءِ، كَيْ تَعْتَرَفَ عَلَى زَمَلَائِهَا،

في أثناء النص :

(الجزائر أمنا) هذا فن بلاغي،

درسته سابقا يسمى التشبيه، وقد

حذف منه ركنان هما وجه الشبه وأداة

التشبيه، وهذا النوع يسمى التشبيه

البلغي، صغ على منوال هذا المثال.

لكنها تحمّلت وكانت تغيب عن الوعي وحين تفيقُ

تقول: الجزائر أمنا، ثم انتقلت بعد ذلك إلى سجن

(بار بدوس) وهو من أشهر مؤسسات التعذيب في

العصر الحديث، وهناك تعرضت لأشد أنواع العذاب

الجسدي والنفسي، وحين فشل المعتذبون في انتزاع

أي اعترافٍ منها، قرروا محاكمتها صورياً، وصدر

بحقها حكم بالإعدام عام ١٩٥٧م، وفي المحاكمة حين نطق بالحكم رددت جملتها الشهيرة:

أعرف أنكم ستحكمون عليّ بالإعدام لكن لا تنسوا أنكم يقتلي تغالون تقاليد الحرية في

بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة.

وحدد اليوم السابع من آذار من عام ١٩٥٨م يوماً لتنفيذ الحكم، ولكن العالم كله رفض هذا

الحكم، وقد اجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بعد تلقيها الكثير من رسائل

الاستنكار من كل بلاد العالم وطالبوا بعدم تنفيذ الحكم وإطلاق سراحها.

بعد كل هذه الضغوط اضطروا إلى تأجيل تنفيذ الحكم ثم أصبح الحكم سجنًا مدى الحياة،

ولكن بعد تحرير الجزائر خرجت جميلة مع باقي الأسرى.

تعد جميلة رمزاً للكفاح والجهاد في سبيل استقلال الجزائر وقد كتبت في نضالها الكثير

من القصائد الشعرية، أحصاها النقاد وقالوا إنها بلغت (٧٠) قصيدة كتبتها أشهر الشعراء على

مستوى العالم العربي منهم: نزار قباني، وصالح عبد الصبور، وبدر شاكر السياب، والجواهري،

فكانت جميلة هي المرأة الأكثر شهرة على مستوى الوطن العربي في نضالها وكفاحها ضد

الاستعمار فما أشجعها من امرأة!

وبعد استقلال الجزائر أصبحت جميلة رئيسة لاتحاد المرأة الجزائرية، لكنها استقالت بعد

عامين وتوارت عن الساحة السياسية.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

مُيُولُّهَا : اتَّجَاهَاتُهَا، أَيُّ مَا أَحَبَّتْ وَأَنَحَاذَتْ إِلَيْهِ، وَرَغَبَتْ فِيهِ.

انْتِزَاعٌ : أَخْذُ الْأَعْتِرَافِ بِالْقُوَّةِ .

تَغْنَالُونُ : تَقْتُلُونَ تَقَالِيدَ الْحُرِّيَّةِ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الْجَمِيعِ .

أَحْصَاهَا : وَأَحْصَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ .

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

الاسْتِنْكَارُ، تَوَارَتْ .



نَشَاطٌ :

- (لَمْ تُدَلِّ بِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ) (فَمَا أَشْجَعَهَا مِنْ امْرَأَةٍ) وَرَدَّتْ (مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، مَا نَوْعُهُمَا؟ وَكَيْفَ تُعْرَبُ (مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالِاسْتِيعَابِ :

- مَا مَوْقِفُ جَمِيلَةَ بُوحَيْرِدٍ مِنَ الْاسْتِعْمَارِ؟ وَمَا الْمَغْزَى مِنْ ذِكْرِ قِصَّتِهَا بِحَسَبِ رَأْيِكَ؟



الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

أَنْوَاعُ (لَا)

إِذَا عُدْنَا إِلَى النَّصِّ لَاحِظْنَا الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ: (لَا تَقْبَلُ بِهَذَا الْقَوْلِ) وَ (لَا تَنْسُوا أَنْكُمْ بِقَتْلِي تَعْتَالُونَ تَقَالِيدَ الْحَرَبِيَّةِ) وَرَدَتْ (لَا) فِيهِمَا، وَلَوْ دَقَّقْتَ النَّظَرَ لَوَجَدْتَهَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكَفِّ عَنِ الْقِيَامِ بِالشَّيْءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ حَرْفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَهَذَا النَّوعُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْوَاعِ (لَا) تُسَمَّى (لَا) النَّاهِيَةَ الْجَازِمَةَ، وَهِيَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، فَتَجْزِمُهُ، وَقَدْ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهَا سَابِقًا، فَتَقُولُ: (لَا تَأْكُلْ، لَا تَقُمْ، لَا تَأْكَلَا، لَا تَقُومُوا).

أَمَّا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَجْزِمَهُ؛ إِذْ بَقِيَ مَرْفُوعًا وَلَا يُوجَدُ طَلَبٌ فِيهَا، وَإِنَّمَا جَاءَ مَعْنَاهَا النَّفْيُ وَتُسَمَّى (لَا) النَّافِيَةَ غَيْرَ الْعَامِلَةَ وَتَنْفِي حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ» (النساء: ١٤٨).

وَهُنَاكَ أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنْ (لَا) النَّافِيَةَ سَنَذْكُرُ مِنْهَا:

١. النَّافِيَةَ غَيْرَ الْعَامِلَةَ: وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتُؤَدِّي مَعْنَيْنِ هُمَا:

أ. نَافِيَةَ غَيْرِ عَامِلَةٍ تَنْفِي حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ عِنْدَ تَوَافُرِ أَحَدِ الشَّرُوطِ الْآتِيَةِ:

● أَنْ تَكُونَ مُكْرَرَةً وَمَسْبُوقَةً بِفِعْلِ مَاضٍ مَنْفِيٍّ بِ (لَا)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى»

(القيامة: ٣١).

● أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِفِعْلِ مَاضٍ مَنْفِيٍّ بِ (مَا) نَحْوُ: (مَا قَصَّرْتُ فِي وَاجِبِي وَلَا نَسِيْتُهُ).

● فَإِذَا لَمْ يَتَوَافَرَ فِي الْجُمْلَةِ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ وَجَبَ أَنْ تَرِدَ (إِلَّا) فِي سِيَاقِهَا، مِثْلَ:

أَرْضُهُ لَمْ تَعْرِفِ الْقَيْدَ وَلَا حَفْضَتْ إِلَّا لِبَارِيهَا الْجَبِينَا

ب. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تُفِيدُ الدُّعَاءَ عِنْدَمَا تَفْقِدُ الشُّرُوطَ السَّابِقَةَ جَمِيعَهَا، نَحْوُ: (لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمُسِيِّءِ)، (لَا وَفَّقَ اللَّهُ الْمُنَافِقَ).

فائدة:

المَصَادِرُ الْمَنْصُوبَةُ تُفِيدُ الدُّعَاءَ. (لَا أَهْلًا، وَلَا سَهْلًا، وَلَا مَرْحَبًا، وَلَا سَقِيًّا، وَلَا رَعِيًّا، وَلَا رَحْمَةً، وَلَا إِسَاءَةً) وَغَيْرُهَا. تُعْرَبُ هُنَا مَفْعُولًا مُطْلَقًا مِثْلَ: لَا رَحْمَةَ لِلرَّهَابِ.

٢. (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ: الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ الَّتِي تُفِيدُ الدُّعَاءَ نَحْوُ: (لَا أَهْلًا بِالْمُتَلَوِّينَ) وَ (لَا إِسَاءَةً لِلضَّعِيفِ).

فائدة:

(أَلَّا) أَصْلُهَا (أَنَّ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ هِيَ حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ نَاصِبٌ أُدْغِمَتْ بِلَامٍ (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ) وَتَدْخُلُ (أَنَّ) عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ وَيَكُونُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا مِثْلَ: عَلَى التَّاجِرِ أَلَّا يَسْتَعْلِ التَّجَارَةَ.

٣. الْمُعْتَرِضَةُ: وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ:

أ. الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ: عَاقَبْتُ الْمُهْمِلَ بِلَا رَحْمَةٍ.

ب. النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (الاسراء: ٢٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» (الحديد: ٢٣).

فائدة:

(إِلَّا) أَصْلُهَا (إِنَّ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، هِيَ حَرْفٌ شَرْطٌ جَازِمٌ (يَأْخُذُ فِعْلَ الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ) وَقَدْ أُدْغِمَتْ بِلَامٍ (لَا) النَّافِيَةُ غَيْرُ الْعَامِلَةِ)، مِثْلَ: إِلَّا تُقْصِرْ فِي دَرَأْسَتِكَ تُحَقِّقْ أَحْلَامَكَ.

ج. الْجَازِمِ وَالْمَجْرُومِ نَحْوُ (مَنْ لَا يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ لَا يَجِدِ الْأَحْتِرَامَ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ» (الأنفال: ٧٣).

٤. لَا النَّافِيَةُ الْعَاطِفَةُ: تَكُونُ عَاطِفَةً عِنْدَ تَوَافُرِ الشُّرُوطِ التَّالِيَةِ جَمِيعَهَا:

أ. أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِكَلَامٍ مُثَبِّتٍ أَوْ أَمْرٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ.

ب. أَلَّا تُسَبِّقَ بِحَرْفٍ عَطْفِيٍّ.

ج. أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ الَّذِي بَعْدَهَا مُفْرَدًا أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ.

نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

بِضِّ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

٥. لَا النَّافِيَةُ الزَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ : إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ جَمِيعُهَا :

أ. أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ .

ب. أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَائِ الْعَطْفِ .

ج. أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » (البقرة: ٢٥٥).

٦. لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ : تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنَّ)، فَتَنْصُبُ الْأِسْمَ وَيُسَمِّي اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمِّي

خَبَرَهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ » (الكهف: ٢٧)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ

لَا رَيْبَ فِيهِ » (البقرة: ٢).

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشُرُوطٍ هِيَ :

أ. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَكْرَةً أَهْمَلَتْ .

ب. أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا غَيْرَ مَفْضُولٍ عَنْهَا بِفَاصِلٍ فَإِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا أَهْمَلَتْ .

٧. لَا النَّافِيَةُ الْمُهْمَلَةُ : إِذَا فَقَدَتْ لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ أَحَدَ الشُّرُوطِ السَّابِقَةِ كَانَتْ (لَا) نَافِيَةً

مُهْمَلَةً نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي

فَلَكَ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ » (يس: ٤٠) وَقَوْلُنَا : (لَا لِفَاشِلٍ نَجَاحٍ فِي الْحَيَاةِ) .

٨. حَرْفُ جَوَابٍ لِلْإِسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ : دَالٌّ عَلَى النَّفْيِ وَتُحَذَفُ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ كَثِيرًا فَجَوَابُ

(هَلْ دَرَسَ سَعِيدٌ؟) هُوَ (لَا) وَالْأَصْلُ (لَا مَا دَرَسَ سَعِيدٌ) .



خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

تَنْقَسِمُ (لَا) عَلَى قِسْمَيْنِ هُمَا :

أ. **غَيْرُ نَافِيَةٍ: وَهِيَ (لَا) النَّاهِيَةُ الْجَازِمَةُ:** تَحْمِلُ مَعْنَى طَلَبِ الْكُفِّ عَنِ الْقِيَامِ بِالشَّيْءِ، وَبَعْدَهَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مَجْزُومٌ.

ب. **لَا نَافِيَةٌ وَتَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:**

١. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَنْفِي حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٢. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، تَنْفِي حُدُوثَهُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَلَا تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٣. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٤. (لَا) نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ تُفِيدُ الدُّعَاءَ.

٥. الْمُعْتَرِضَةُ: وَتَعْتَرِضُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالنَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْجَازِمِ وَالْمَجْزُومِ.

٦. لَا النَّافِيَةُ الْعَاطِفَةُ.

٧. لَا النَّافِيَةُ الرَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ.

٨. لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ.

٩. لَا النَّافِيَةُ الْمُهْمَلَةُ.

١٠. لَا حَرْفُ جَوَابٍ لِلْإِسْتِفْهَامِ التَّصْدِيقِيِّ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ) أَمْ (أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ) ؟

قُلْ : أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

وَلَا تَقُلْ : أَقَمْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ الظَّرْفَ (بَيْنَ) لَا يَتَكَرَّرُ إِلَّا إِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ، نَحْوُ : (وَقَفَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ) .

حَلِّ وَأَعْرَبُ: قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» (فُصِّلَتْ: ٣٤).

تَذَكَّرُ:

أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِذَا لَمْ يُسْبَقْ بِأَدَاةِ نَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ كَانَ مَرْفُوعًا، وَتَكُونُ
عَلَامَةً رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِلثَّقَلِ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْيَاءِ.

تَعَلَّمَتْ:

أَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ تَكُونُ غَيْرَ عَامِلَةٍ، وَ (لَا)
تَكُونُ نَافِيَةً زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ إِذَا تَوَافَرَتْ فِيهَا الشُّرُوطُ الْآتِيَةُ:

- مَسْبُوقَةٌ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ.
- تَقَعُ بَعْدَ وَائِ الْعَطْفِ.
- يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ.

الإِعْرَابُ:

لَا: نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.
تَسْتَوِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْيَاءِ لِلثَّقَلِ.
الْحَسَنَةُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.
وَ: حَرْفٌ عَطْفٍ.
لَا: نَافِيَةٌ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.
السَّيِّئَةُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (صاحب الاختيار لا الاشرار).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : تَلَمَّسِ الْفَرْقَ بَيْنَ كُلِّ تَعْبِيرَيْنِ تَحْتَهُمَا خَطٌّ :

١ . لَا خَائِنَ فِي الْوَطَنِ .

لَا فِي الْوَطَنِ خَائِنٌ .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (النور: ٣٧) .

قَالَ تَعَالَى : « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ » (فاطر: ٨) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ »

(آل عمران: ٦٤) .

٤ . لَا سَقَى اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَوْفُوا بِالْعَهْدِ .

فَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعِيًّا لِعَهْدٍ تَطَاوَلَ فِيهِ أَشْرَارٌ غَلَاظٌ

التَّمْرِينُ (٢) : اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مُعَلَّلًا :

١ . الضَّبْطُ الصَّحِيحُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

أ . لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

ب . لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

ج . لَا مُحَابَاةَ فِي الدِّينِ

٢ . مُتَارَكَةُ السَّفِيهِ بِلَا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ الْجَوَابِ

نَوْعُ (لَا) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أ . زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ .

ب . عَاطِفَةٌ .

ج . مُعْتَرِضَةٌ .

٣. قَالَ تَعَالَى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعَاوًا وَلَا نَفِثًا» (الواقعة: ٢٥).

(لَا) الْوَارِدَةُ مَرَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

أ. الْأُولَى نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.

ب. الْأُولَى نَاهِيَةٌ جَازِمَةٌ وَالثَّانِيَةُ عَاطِفَةٌ.

ج. الْأُولَى مُعْتَرِضَةٌ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.

٤. (إِلَهِي لَا يَخِيبُ الَّذِي يَدْعُوكَ)، مَا الزَّمَنُ الَّذِي تَنْفِيهِ (لَا).

أ. تَنْفِي الْمُسْتَقْبَلِ.

ب. تَنْفِي الْحَاضِرِ.

ج. تَنْفِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

٥. لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكَ عَنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

أ. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تَفِيدُ الدُّعَاءَ.

ب. نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي تَفِيدُ الدُّعَاءَ.

ج. نَافِيَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي لَا تَفِيدُ الدُّعَاءَ.

٦. قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا» (الحُجُرَات: ١٢).

تُعْرَبُ كَلِمَةُ (يَغْتَبِ) عَلَى النُّحُو الْآتِي:

أ. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ.

ب. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ.

ج. فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ.

التَّمْرِينُ (٣): أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا:

١. قَالَ تَعَالَى: «قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا» (آل عمران: ٤١).

٢. قَالَ تَعَالَى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» (التوبة: ٤٠).

التَّمْرِينُ (٤) : اسْتَخْرَجْ (لَا) الْوَارِدَةَ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ وَبَيِّنْ نَوْعَهَا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » (المؤمنون : ١٠١) .
- ٢ . أَصُونَ عَرَضِي بِمَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ بِالْمَالِ
- ٣ . فَلَا فِرْحَ الْوَأَشُونَ يَا فَوزُ بَعْدَكُمْ وَلَا جَمَدَتْ عَيْنٌ جَرَتْ بِسُكُوبٍ
- ٤ . لَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا بِالْمُنَافِقِ الْمُتَمَلِّقِ .
- ٥ . لَا أَبْتَغِي لِلْوَصْلِ فِيكَ نِهَائَةً أَبَدًا ، وَلَا لِلْعَيْشِ فِيكَ نَفَادًا
- ٦ . كَيْفَ نَنْسَى مَوَاقِفًا لَكَ فِيْنَا لَا ، وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَأَقَامَهُنَّ وَمَا أَقَامَ عِمَادًا
- ٧ . فَإِنْ خَطَرْتُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَكَ خَطَرَةً كُنْتَ أَنْتَ التُّمَّهِيبَ لَا الْهَيَّابَا
- ظَلَلْتُ بِلَا لِبِّ إِلَيْكَ أَهْيَمُ ظَلَلْتُ بِلَا لِبِّ إِلَيْكَ أَهْيَمُ

التَّمْرِينُ (٥) : ادْخُلْ (لَا) عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ التَّالِيَةِ وَكُونَ جَمَلًا مُفِيدَةً بِحَيْثُ تُفِيدُ (لَا) الدُّعَاءَ مَرَّةً وَأُخْرَى لِاتُّفِيدَ الدُّعَاءَ : سَامِحَ ، فَرَّقَ ، أَمْطَرَ .

التَّمْرِينُ (٦) : بِتَغْيِيرٍ مُنَاسِبٍ نَفِّذْ مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ :

- ١ . لَا الْبَخِيلُ مُرْتَاخٌ بِبُخْلِهِ ، وَلَا الْمُبْدِرُ مُرْتَاخٌ بِتَبْدِيرِهِ .
(اجْعَلْ لَا الْأُولَى نَافِيَةً لِلْجِنْسِ) .
- ٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :
وَاللَّهِ لَا سَكَنَتْ رُوحِي إِلَى سَكَنِ إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا حَنَنْتُ إِلَى وَطَنِ
(اجْعَلْ (لَا) الْأُولَى تُفِيدُ الدُّعَاءَ)
- ٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يُغْنِينِي
(اجْعَلْ (لَا) النَّافِيَةَ لَا نَاهِيَةً جَازِمَةً) .

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ : الأَدَبُ

الأَدَبُ فِي العُصُورِ المُتَأَخِّرَةِ

مَعَ بَدَايَاتِ القَرْنِ السَّابِعِ لِلهَجرَةِ فِي العَالَمِ العَرَبِيِّ ، ظَهَرَتِ حَالَةُ الضَّعْفِ وَالْفَوْضَى وَالاضْطِرَابِ فِي الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ فِي أَيَّامِ الخَلِيفَةِ المُسْتَعصِمِ باللهِ ، فَقَدْ ضَعُفَتِ الخِلَافَةُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَفَقَدُوا الأَمْنَ وَالطَّمَانِينَةَ ، وَهُوَ الأَمْرُ الَّذِي دَفَعَ هولاكو إِلَى الزَّحْفِ نَحْوَ العِرَاقِ وَالبِلَادِ العَرَبِيَّةِ وَمِنْ ثَمَّ السَّيْطَرَةُ عَلَيَّهَا ، وَقَدْ احْتَلَّ بَغْدَادَ فِي عَامِ (٦٥٦هـ) وَفَتَكَ بِأَهْلِهَا وَبَطَشَ بِهِمْ .

وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ هولاكو إِلَى بَغْدَادَ حَذَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الغِيَارَى عَلَى بِلَادِهِمُ الخَلِيفَةَ المُسْتَعصِمَ باللهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنَ العَوَاقِبِ الوَخِيمَةِ لِاحْتِلَالِ بَغْدَادَ .

كَذَلِكَ حَذَرَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ مَعَبَّةٍ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصَلَ ، كَذَلِكَ سَعَوْا إِلَى كَشْفِ وَاقِعِ المَجْتَمَعِ الفَاسِدِ ، وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ هَذِهِ الصَّيْحَاتِ إِلا أَنَّهُا لَمْ تَجِدْ آذَانًا مُصْغِيَةً ، وَدَخَلَ هولاكو بَغْدَادَ وَقَتَلَ الخَلِيفَةَ وَأَنَاسًا كَثِيرِينَ ، وَأُحْرِقَتْ وَطُمِسَتْ مَعَالِمُ الحَضَارَةِ وَضَاعَتْ كَثِيرٌ مِنَ المَكْتَبَاتِ وَالْكِتَابِ وَنَشَرَ الخَوْفَ وَالرُّعْبَ ، وَانْتَشَرَ الغُشُّ وَالْفَسَادُ وَقُتِلَ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَطُلَّابِ العِلْمِ وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المَدَارِسِ وَدُورِ العِلْمِ وَلَمْ يَتَبَقْ مِنْهَا سِوَى القَلِيلِ كَالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ الكُبْرَى وَالمَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ تَأَثَّرَتِ الحَيَاةُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَوِيَّةً نَشِيطَةً حَتَّى أواخرِ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ تَرَكَ أَثْرًا بَلِيغًا سِوَاءِ أَكَانَ فِي الشُّعْرِ أَمْ فِي النَّثْرِ .

الشُّعْرُ وَالنَّثْرُ :

أولاً : الشُّعْرُ

عَلَى الرُّغْمِ مِنْ تَدَهُّورِ الأَوْضَاعِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ عَقِبَ احْتِلَالِ المَغُولِ لِبَغْدَادَ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ، لَمْ يَنْصَبْ مَعِينُ الشُّعْرِ العَرَبِيِّ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَتِلْكَ هِيَ نَتِيجَةُ طَبِيعِيَّةٍ لِتَرَدِّي الأَوْضَاعِ فِي تِلْكَ الحِقْبَةِ ، وَهُوَ الأَمْرُ الَّذِي انْعَكَسَ سَلْبًا عَلَيْهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ نُحَدِّدَ أَمَّهُمْ سِمَاتِ أَعْرَاضِ الشُّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ بِمَا يَأْتِي :

١ . لَمْ يَقْتَصِرِ الشُّعْرُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ عَلَى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ أَصْبَحَ شَائِعًا بَيْنَ مُخْتَلِفِ شَرَائِحِ الْمَجْتَمَعِ وَطَبَقَاتِهِ، فَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْوُزَرَءُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْقُضَاةُ وَالْوَرَاثُونَ وَأَصْحَابُ الْحِرَفِ مِثْلَ : النَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ وَغَيْرِهِمْ .

٢ . نَظَّمَ الشُّعْرَاءُ فِي جَمِيعِ أَعْرَاضِ الشُّعْرِ الْمَعْرُوفَةِ مِثْلَ : الْمَدِيحِ وَالرِّثَاءِ وَالغَزْلِ وَالْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ وَالْهَجَاءِ وَالْوَصْفِ وَالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْإِحْوَانِيَّاتِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ الْمَدِيحُ مِنْ أَبْرَزِ الْأَعْرَاضِ . فَقَدْ ظَهَرَتْ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنْهُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ مِثْلَ : الْمَدِيحِ النَّبَوِيِّ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ شَاعَ مَدِيحُ الْأَصْدِقَاءِ .

٣ . بَرَزَ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ شِعْرُ الرِّثَاءِ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِثَاءِ الْمُلُوكِ أَوْ الْأُمَرَاءِ، أَوْ الْأَحْبَابِ وَالْأَصْدِقَاءِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى رِثَاءِ الْمُدُنِ وَبُكَاءِ الدُّوَلِ .

٤ . كَذَلِكَ بَرَزَ شِعْرُ الْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ، وَلَا سِيَّما فِي زَمَنِ الْمَعَارِكِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّتَرِ أَوْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالصَّلِيبِيِّينَ .

٥ . الْوَصْفُ إِذْ لَمْ يَكْتَفِ الشُّعْرَاءُ بِوَصْفِ الطَّبِيعَةِ أَوْ الْمُدُنِ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمَحِيطَةِ بِالشَّاعِرِ مِثْلَ : الْفَوَانِيسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَغَيْرِهَا .

٦ . بَرَزَ شِعْرُ التَّصَوُّفِ وَالزُّهْدِ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ، لِيَكْشِفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَحَاطَ بِهِمْ .

٧ . شِعْرُ الْأَحَاجِيِّ وَالْأَلْغَازِ، وَقَدْ اتَّخَذَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَسِبِيلَةً لِلتَّسْلِيَةِ وَالرِّيَاضَةِ الذُّهْنِيَّةِ .

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِمَاتِ أَعْرَاضِ الشُّعْرِ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ، أَمَّا سِمَاتُ الشُّعْرِ فَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ الشُّعْرَ عَلَى قِسْمَيْنِ :

الأول: شِعْرٌ رَصِينٌ وَهُوَ قَلِيلٌ، وَقَدْ حَافَظَ عَلَى الصَّنَاعَةِ الْقَدِيمَةِ وَرَاعَى سِيَاقَاتِهَا وَأُصُولَهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا .

الآخر: ضَعِيفُ الْبِنَاءِ وَالتَّرْكِيبِ وَافْتَقَرَ إِلَى الْإِبْدَاعِ وَالِابْتِكَارِ وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ . وَكَلَّا النَّوْعَيْنِ قَدْ مَالَ فِيهِمَا الشُّعْرَاءُ إِلَى الْإِغْرَاقِ فِي الصَّنَعَةِ وَالْإِسْرَافِ فِي اسْتِعْمَالِ الْبَدِيعِ،

فَضْلًا عَنِ الْاِقْتِبَاسِ وَالتَّضْمِينِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَالشُّعْرَاءِ السَّابِقِينَ ،
وَسَاعَتْ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْفُنُونُ الشُّعْرِيَّةُ الْمُعْرَبَةُ (أَي الْمُنْقُولَةُ مِنْ أُمَّمٍ أُخْرَى كَالْفَارِسِيَّةِ وَالْاِسْبَانِيَّةِ
وَغَيْرِهَا) مِثْلُ : الدُّوبَيْتِ وَالْمَوْشِحِ وَالزَّجَلِ وَالْمَوَالِيَا وَالكَانَ كَانَ وَالْقَوْمَا وَالْبَنْدِ .

ثَانِيًا : النَّثْرُ

لَمْ يَكُنِ النَّثْرُ بِمَنَآئِ عَنِ التَّأَثُّرِ بِالْعَوَامِلِ الَّتِي تَأْتِي الشُّعْرُ بِهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ وَيُمْكِنُ أَنْ نَلْمَسَ
شَكْلَيْنِ مِنْهُ (مِنْ نَاحِيَةِ اللَّفْظِ) :

الأول : وَهُوَ كَثِيرٌ ، فَكَانَ كَثِيرَ الصَّنْعَةِ وَالتَّكْلِيفِ وَالإِعْرَاقِ فِي الْفُنُونِ الْبَدِيعِيَّةِ كَالجِنَاسِ وَالطَّبَاقِ
وَالتَّوْرِيَّةِ ، وَالْوُلُوعِ بِالسَّجْعِ وَغَرِيبِ اللَّغَةِ وَالتَّضْمِينِ وَالاِقْتِبَاسِ ، وَالإِكْتِثَارِ مِنَ الْكِنَايَاتِ
وَالاِسْتِعَارَاتِ وَالإِطْنَابِ فِي الشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ .
الآخر : وَهُوَ الْقَلِيلُ ، فَاعْتَمَدَ فِيهِ الْكُتَّابُ الْبَسَاطَةَ وَالاِبْتِعَادَ مِنَ التَّعْقِيدِ .

وَهُنَاكَ أَشْكَالٌ أُخْرَى مِنَ النَّثْرِ (مِنْ حَيْثُ الْمَوْضُوعَاتُ) مِنْهَا مَا هُوَ دِينِيٌّ أَوْ لُغَوِيٌّ أَوْ سِيَاسِيٌّ
أَوْ إِدَارِيٌّ وَغَيْرِهَا .

كَذَلِكَ عَرَفَ النَّثْرُ أَشْكَالًا أُخْرَى مِنْهَا الرَّسَائِلُ الإِخْوَانِيَّةُ وَالخُطَبُ وَالكِتَابَةُ الدِّيَوَانِيَّةُ . وَمِنْ
أَشْهُرِ كُتَّابِ هَذَا الْعَصْرِ : ابْنُ نَبَاتَةَ الْمِصْرِيِّ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بَنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِي ، وَيُوسُفُ الْبَدِيعِيِّ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : هَلْ جَاءَتْ صَيِّحَاتُ تَحْذِيرِ الْخَلِيفَةِ مِنْ زَحْفِ هَوْلَاكُو عَلَى لِسَانِ الْغِيَارِيِّ فَقَطْ؟ وَضَحْ
ذَلِكَ .

س ٢ : مَا أَهَمُّ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ فِي الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ؟

س ٣ : تَوَسَّعَ الْمَدِيحُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ ، فَمَا سِمَاتُهُ؟ وَمَا الْأَشْكَالُ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُ؟

س ٤ : لَمْ يَقْتَصِرِ الرَّثَاءُ عَلَى الْمُلُوكِ أَوْ الْأُمَرَاءِ ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَضَحْ ذَلِكَ .

س ٥ : بِمِ تَعَلَّلُ ظُهُورُ شِعْرِ الْاِحْتِجَائِيِّ وَالْاَلْغَازِ؟

صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِيِّ

هُوَ أَبُو المَحَاسِنِ عَبْدُ العَزِيزِ بنِ سَرايا نَصْر الحَلِيِّ الطَّائِي (٦٧٧ - ٧٥٢هـ)، شَاعِرٌ وَأَدِيبٌ، عَاشَ فِي الحِقْبَةِ الَّتِي تَلَتْ مُبَاشَرَةَ دُخُولِ المَعْمُولِ إِلَى بَغدَادَ. وُلِدَ فِي الحِلَّةِ لِأَسْرَةٍ ذَاتِ سَعَةِ حَالٍ الحَقَّتُهُ بِالكُتَابِ، فَتَعَلَّمَ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ وَحَفِظَ الأشْعَارَ وَنَظَمَ الشُّعْرَ فِي سِنِّ مُبَكَّرَةٍ، وَتَدَرَّبَ عَلَى رُكُوبِ الخَيْلِ وَعُرِفَ بِفُتُوئِهِ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ وَأَظْهَرَ بَطُولَةً وَفُرُوسِيَّةً.

نَظَمَ فِي مَعْظَمِ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ العَرَبِيِّ كَالْمَدْحِ؛ وَلا سِيَّما فِي مَدْحِ الرُّسُولِ الكَرِيمِ (ص)، وَالْفَخْرِ وَالْحَمَاسَةِ وَالهِجَاءِ وَالرِّثَاءِ وَالغَزَلَ وَالشُّكُوى وَالألْغَازِ، وَمِنَ آثَارِهِ (دِيوانُ شِعْرِ صَفِيِّ الدِّينِ الحَلِيِّ)، وَ(دُرُّ النُّحُورِ فِي مَدَائِحِ المَلِكِ المَنْصُورِ)، وَ(صَفْوَةُ الشُّعْرَاءِ وَخُلَاصَةُ البُلْغَاءِ).

قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِيِّ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

(لِلحِفْظِ ثَمَانِيَةِ أَبْيَاتٍ)

وَاسْتَشْهَدِي البِيضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا (١)
عَمَّا نَرُومُ وَلا خَابَتْ مَسَاعِينَا (٢)
دِنَا الأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا (٣)
إِلَّا لِنَغْزُوا بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا (٤)
لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
يَوْمًا وَإِنْ حَكَّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
وَإِنْ دَعَا قَالَتِ الأَيُّامُ آمِينَا
تَوَهَّمَتْ أَنَّهُا صَارَتْ شَوَاهِينَا (٥)
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا (٦)
تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
أَنْ نَبْتَدِي بِالأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
خَضِرٌ مَرَابِعِنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا (٧)
وَلَوْ رَأَيْنَا المَنَايَا فِي أَمَانِينَا

سَلِي الرِّمَاحِ العَوَالِي عَن مَعَالِينَا
لَمَّا سَعِينَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا
يَا يَوْمَ وَقَعَةَ زُورِاءِ العِراقِ وَقَد
بُضْمَرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوِّمَةً
وَفِتْيَةٍ إِنْ نَقَلَ أَصْغُوا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَخَصَّمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً
إِذَا ادَّعَا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
إِنَّ الزُّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا
ظَنَّتْ تَأَنِّي البُزَاةِ الشُّهْبِ عَن جَزَع
ذُلُّوا لِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُدُّ
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَّفَا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا
لا يَظْهَرُ العَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنَى

اللُّغَةُ:



(١) البِيضُ: السُّيُوفُ .

اسْتَشْهَدُ: اَطْلُبُ شَهَادَةً .

الرَّجَا: أَي الرَّجَاءِ، الْأَمَلُ .

(٢) رَقَّتْ: وَهَنْتَ وَضَعُفْتَ .

نُرُومٌ: نُرِيدُ وَنَبْتَغِي .

خَابَتْ: فَشَلَّتْ .

(٣) دَانَ: خَضَعَ، جَازَ، وَمِنْهَا الدِّينُ الْخُضُوعُ لِلَّهِ

(٤) ضَمَّرٌ: جَمْعُ ضَامِرَةٍ، وَهِيَ الرَّشِيقَةُ الْأَصِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .

مُسَوِّمَةٌ: عَلَيْهَا وَسْمٌ، عَلَامَةٌ عَلَى كَرَمِ أَصْلِهَا .

(٥) الزَّرَاوِيرُ: مُفْرَدُهَا زَرْزُورٌ، وَهُوَ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ .

(٦) البُرَاةُ: جَمْعُ بَازٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيُورِ الْكَاسِرَةِ .

تَهْوِينَا: اسْتِهَانَةٌ وَاسْتِصْغَارًا .

(٧) صِنَائِعُنَا: أَفْعَالُنَا .

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يَعُدُّ صَفِيَّ الدِّينِ الْحَلِيِّ مِنْ أَبْرَزِ شُعْرَاءِ الْعُصُورِ الْمُتَأَخَّرَةِ، وَقَدْ عَاشَ فِي الْحِقْبَةِ الَّتِي تَلَتْ دُخُولَ الْمَعُولِ لِبَغْدَادَ وَانْتِهَاءَ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَأَثَّرَ شِعْرُهُ بِتِلْكَ الْحِقْبَةِ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ طَابِعُهُ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ مُعْرَمًا بِصِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَتَضَمِينِهِ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ الَّذِي كَانَ يَمِيلُ إِلَيْهِ بِشِدَّةٍ، فَضْلًا عَنِ ذَلِكَ كَانَ يَمِيلُ إِلَى مُجَارَاةِ مَنْ سَبَقُوهُ فِي الشُّعْرِ وَلَا سِيَّمَا الْمُتَنَبِّيَّ، وَكَانَ لِطَبِيعَةِ نَشَأَتِهِ وَحُبِّهِ لِلْفَرُوسِيَّةِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي شِعْرِهِ وَهُوَ مَا نَلَمُّسُهُ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ .

تُعَدُّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَاحِدَةً مِنْ رَوَائِعِ شِعْرِ الْحَمَاسَةِ وَغَرِيرِهِ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ الْأَدَبِيَّةِ، وَهِيَ
تَذَكُّرُنَا بِمُعَلِّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ الَّتِي تَحْمَلُ الطَّابِعَ الْحَمَاسِيَّ نَفْسَهُ وَالْفَخْرَ بِالآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ الَّتِي
تَبْدَأُ

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا
بِأَنَّ نُورِدُ الرَّيَّاتِ بِيضًا وَنُصَدْرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا

يَبْدَأُ صَفِيُّ الدِّينِ قَصِيدَتَهُ عَلَى عَادَةِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِمَّنْ سَبَقُوهُ، فَيَخَاطِبُ امْرَأَةً يَتَصَوَّرُهَا
فِي فِكْرِهِ، وَيَدْعُوهَا أَنْ تَسْأَلَ الرَّمَّاحَ الْعَالِيَةَ؛ لِأَنَّهَا أَذْرَى بِبَسَالَتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ، وَأَنْ تَسْأَلَ
السُّيُوفَ لِتُخْبِرَهَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَاعَةِ، وَهَلْ حَيَّبُوا الْأَمَلَ أَوْ تَخَاذَلُوا أَوْ تَرَاجَعُوا عَنْ أَرْضِ
الْمَعْرَكَةِ، وَالسُّؤَالُ هُنَا اسْتِفْهَامٌ يُنْكِرُ هَذِهِ الْخِصَالَ وَيَنْفِيهَا عَنْهُمْ، فَعَزَائِمُهُمْ قَوِيَّةٌ لِلْوُصُولِ إِلَى
مَا يُرِيدُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِيَذْكُرَ بَوَاقِعَةَ الزُّورَاءِ وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي ثَارَ فِيهِ أَهْلُهُ وَصَحْبُهُ لِمَقْتَلِ خَالِهِ، فَزِدُوا
بِهَذَا الْيَوْمِ وَهُمْ يَمْتَطُونَ الْخَيُْولَ الْأَصِيلَةَ الَّتِي لَا تُسْرَجُ إِلَّا لِرَدِّ الْعُدُوَانِ عَنْهُمْ، بَعْدَ أَنْ يَلْبِي النِّدَاءَ
فَتِيَّةٌ يُضْعُونَ وَيَسْتَجِيبُونَ لِمَا يُقَالُ لَهُمْ أَوْ يُطَلَّبُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَصِفُ هَؤُلَاءِ بِالْقُوَّةِ كَقُوَّةِ الْفَرَاعِنَةِ
وَبَأْسِهِمْ، لَكِنَّهُمْ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا يَمْتَلِكُونَ مِنْ قُوَّةٍ فَانْتَهَمَ عَادِلُونَ إِذَا حَكَمُوا، وَمَا مِنْ شِيَمِهِمْ
الطَّغْيَانِ أَوْ الْجَبْرُوتِ، وَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُنْصِفِينَ عَادِلِينَ إِذَا حَكَمُوا، وَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ
صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ لِمَا دَعَا إِلَيْهِ فَكَأَنَّهَا الدُّنْيَا تَنْقَادُ لَهُمْ مِنْ فَرَطِ حَمَاسَتِهِمْ وَصِدْقِ نَجْدَتِهِمْ
لِلدَّاعِي أَوْ الْمَظْلُومِ.

يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى وَصْفِ أَعْدَائِهِ، وَهُمْ ضِعَافٌ كَالزَّرَازِيرِ لَكِنَّهُمْ يَطْنُونَ وَيَتَوَهَّمُونَ
أَنَّهُمْ نُسُورٌ قَوِيَّةٌ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ الْحِلْمَ وَالْوَرَعَ ضِعْفًا، وَمَا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ صَبْرُ
الْحَلِيمِ وَتَهْوِينُهُ صَغَائِرِ الْأُمُورِ.

وَبَعْدَ أَنْ يُصَوِّرَ الشَّاعِرُ ضِعْفَ أَعْدَائِهِ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ وَأَخْلَاقِهِمْ فَهُمْ يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الْأَحْقَادِ، وَلَا

يَبْتَدُونَ الْآخِرِينَ بِالْأَذَى وَالْعُدْوَانَ، وَلَا يَتَرَصَّدُونَ إِذَا أَمَكَّنْتَهُمُ الْفُرْصَةَ لِإِيْدَاءِ الْآخِرِينَ؛ لِأَنَّ تِلْكَ هِيَ سِمَةُ الْجَبَانَ الْعَادِرِ. ثُمَّ يَقُولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَعْمَالَهُمْ بَيْضٌ، وَمَرَابِعُهُمْ خَضِرٌ وَسُيُوفُهُمْ حُمْرٌ مِنْ دِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَحُرُوبُهُمْ نَارٌ تَقْضُ مَضَاجِعَ الْأَعْدَاءِ.

وَيَنْفِي الشَّاعِرُ فِي نِهَآيَةِ قَصِيدَتِهِ صِفَةَ التَّكَاسُلِ وَالتَّرَاحِي وَالْعَجْزِ عَن بَنِي قَوْمِهِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ تَحْقِيقِ مَا يَتَمَنُونَ وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ ثَمَنًا لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ، فَهُمْ لَا يَهَابُونَهُ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَمَانِيهِمْ وَصَدِّ الْأَعْدَاءِ عَنْهُمْ.

وَيَبْدُو وَاضِحًا الطَّابِعِ الْحَمَاسِيِّ وَالْفَخْرِي فِي الْقَصِيدَةِ، وَقَدْ جَاءَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِصِدْقِ الْإِحْسَاسِ وَالشُّعُورِ وَوُضُوحِ الْمَعَانِي، وَقُوَّةِ بِنَاءِ التَّرَاكِيْبِ وَالْجَمَلِ الَّتِي حَفَلَتْ بِهَا الْقَصِيدَةُ لِتَصَوُّرِ قُوَّةِ الْعَرَبِ وَشُمُوحِهِمْ مِمَّا جَعَلَهَا نَشِيدًا حَمَاسِيًّا صَادِقًا، فَشَكَّلَتْ (وَمِنْ قَبْلِهَا قَصِيدَةُ عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ) أَنْمُودَجًا بِالْفَخْرِ وَالْحَمَاسِ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ بِطَبِيعَةِ التَّعَابِيرِ أَوْ الصِّيَاغَةِ.

وَلَعَلَّ مِمَّا يَلَاخِظُ عَلَى الْقَصِيدَةِ أَيْضًا، فَضْلًا عَنِ الْعِنَايَةِ بِالْأَلْفَاظِ، الْاهْتِمَامَ بِالْفُنُونِ الْبَلَاغِيَّةِ وَمِنْهَا الْجِنَاسُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ادْعُوا، وَدَعُوا.. وَغَيْرَهَا مِنَ الصُّورِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي حَفَلَتْ بِهَا قَصِيدَتُهُ كَقَوْلِهِ (بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا).

أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:



س ١: كَيْفَ بَدَأَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ وَلِمَاذَا؟

س ٢: مَا الطَّابِعُ الَّذِي تَتَّصِفُ بِهِ قَصِيدَةَ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ؟

س ٣: دُلَّ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فَخَرَ فِيهِ الشَّاعِرُ بِقَوْمِهِ.

س ٤: تُذَكِّرُنَا الْقَصِيدَةُ بِقَصِيدَةِ شَاعِرٍ آخَرَ، مَنْ هُوَ؟ تَحَرَّرِ الْبَحْثَ عَنْهُ وَأَوْجِزْ أَوْجِهَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ.

س ٥: مَا الْأَعْرَاضُ الشُّعْرِيَّةُ الَّتِي نَظَمَ فِيهَا الشَّاعِرُ؟

المنهج النبوي

إذا كان المنهج الانطباعي - الذي مررنا - يتعلّق بالناقد؛ إذ يصف الأثر الذي يتركه النص في الناقد، وإذا كان المنهج التاريخي يعنى بدراسة الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية المحيطة بكتاب النص، فإن المنهج النبوي يتعلّق بدراسة النص نفسه.

تعني النبوية لغة البناء أو الطريقة التي يُقام بها مبنى ما، أمّا اصطلاحاً فالمنهج النبوي هو منهج نقدي فكريّ يبحث عن العلاقات التي تربط عناصر النص التي تنتظم داخله، متحدة غير منفصلة، يحلل النص من ناحية ألفاظه وجملته وتراكيبه ومجازاته وصوره الشعرية بعيداً من دراسة حياة المؤلف أو ظروفه الاجتماعية والثقافية التي تحيط به، وهذا يعني أن المنهج يدرس بنية النص فقط.

والبنية هي الصورة أو الهيئة لمجموعة أو شبكة من العلاقات اللغوية بين عناصر النص، والبنية تمثل مجموع النص الأدبي وقوانينه وأنظمتها الداخلية، فالعناصر المكونة للنص لا قيمة لها منفردة بل تكمن الأهمية في مجموع هذه العناصر المرتبطة فيما بينها بروابط خاصة.

أسس المنهج النبوي:

١. الكلية (الشمولية): أي مجموع عناصر النص متحدة غير منفردة.
٢. البعد الذاتي: أي أن تعتمد بنية النص على داخله ولا شيء خارج عنه.
٣. التحول: أي إن البنية غير ثابتة، ويمكن أن تولد من داخلها بنية ثانية وفقاً للعلاقات التي تربط تراكيب النص.

من أشهر أعلام المنهج النبوي في الغرب: رولان بارت، ونورث روب فراي، وتودوروف، أمّا أعلام المنهج النبوي عند العرب فهم كمال أبو ديب، صلاح فضل، محمد مفتاح.

خِصَائِصُ الْمَنْهَجِ الْبُنْيَوِيِّ :

١ . الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ يَبْدَأُ بِالنَّصِّ وَيَنْتَهِي بِهِ ، وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ الْمَنَاهِجِ الْمُلَائِمَةِ لِدِرَاسَةِ الْبِنْيَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلنَّصِّ .

٢ . جَوْهَرُ النِّقْدِ الْبُنْيَوِيِّ هُوَ التَّحْلِيلُ وَلَيْسَ التَّقْوِيمُ ، فَلَيْسَ هَدْفُهُ أَنْ يَصِفَ عَمَلًا بِالْجَوْدَةِ أَوْ الرِّدَاءَةِ ، وَإِنَّمَا الْبَحْثُ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَرْكِيْبِ النَّصِّ الْأَدْبِيِّ وَالْمَعَانِي الَّتِي تُؤَلِّفُهَا عَنَاصِرُهُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ .

٣ . التَّرْكِيزُ فِي أَدْبِيَّةِ الْأَدَبِ (الشُّعْرِيَّةِ) أَي الْبَحْثِ عَنِ السَّمَاتِ وَالْخِصَائِصِ الَّتِي تَجْعَلُ نَصًّا مَا أَدْبِيًّا وَتُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النُّصُوصِ الْعِلْمِيَّةِ أَوْ التَّارِيخِيَّةِ .

الْمَأْخِذُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْبُنْيَوِيِّ :

١ . اللُّغَةُ (لُغَةُ النَّصِّ) هِيَ الْوَاقِعُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَلَا شَيْءَ خَارِجَ عَنْهُ ، فَالنَّصُّ بِنْيَةٌ مُقْفَلَةٌ .

٢ . لَا يُعْطَى الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ دَوْرًا لِلْمُؤَلِّفِ وَلَا يُعْنَى بِدِرَاسَةِ الظُّرُوفِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمُؤَلِّفِ أَوْ حَتَّى مُنَاسَبَةِ النَّصِّ ، لِمَعْرِفَةِ النَّصِّ أَوْ تَحْلِيلِهِ أَوْ تَفْسِيرِهِ .

٣ . التَّرْكِيزُ فِي الْبِنْيَةِ فَقَطْ ، يَعْنِي الْإِغَاءَ الْمَضَامِينِ الْأَخْلَاقِيَّةِ أَوْ الْجَمَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَتَضَمَّنُهَا النَّصُّ ، وَهِيَ جَانِبٌ مِنْهُمْ مِنْ جَوَانِبِ الْأَدَبِ .



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :

س ١ : مَا الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ ؟ وَمَاذَا نَعْنِي بِالْبِنْيَةِ ؟

س ٢ : بِمَ يَخْتَلِفُ الْمَنْهَجُ الْبُنْيَوِيُّ عَنِ الْمَنَاهِجِ الَّتِي دَرَسْتَهَا كَالْمَنْهَجِ الْأَنْطَبَاعِيِّ أَوْ الْمَنْهَجِ

التَّارِيخِيِّ ؟

س ٣ : أَيُّ الْمَنَاهِجِ الَّتِي دَرَسْتَهَا يَتَعَلَّقُ بِدَاخِلِ النَّصِّ ، وَأَيُّ مِنْهَا يَتَعَلَّقُ بِخَارِجِهِ ؟

تَحْلِيلُ النُّصُوصِ :

كَيْفَ نَحْلُلُ نَصًّا أَدَبِيًّا؟ وَمَا الْخُطُوبَاتُ الَّتِي يَجِبُ اتِّبَاعُهَا لِتَحْلِيلِ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ؟
لِدِرَاسَةِ أَيِّ نَصٍّ أَدَبِيٍّ لِأَبَدٍ لَنَا مِنْ مَعْرِفَةِ النَّصِّ وَكُلِّ مَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِ، كَيْ نَصِلَ إِلَى فَهْمِهِ وَمِنْ
ثُمَّ تَفْسِيرِهِ وَصُولاَ إِلَى نَقْدِهِ. وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ عَلَيْنَا اتِّبَاعَ الْخُطُوبَاتِ الْآتِيَةِ:

١. حَيَاةُ الْأَدِيبِ وَمَنَاسِبَةُ النَّصِّ: وَتَعْنِي تَقْدِيمَ نُبْذَةِ مُخْتَصِرَةٍ عَنِ حَيَاةِ الْأَدِيبِ أَوْ الْكَاتِبِ،
وَكَذَلِكَ إِعْطَاءَ فِكْرَةٍ عَنِ الْمَنَاسِبَةِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا النَّصُّ.

٢. قِرَاءَةُ النَّصِّ مَرَّاتٍ عِدَّةً: أَيِ قِرَاءَةِ النَّصِّ قِرَاءَةً مُتَابِعَةً، وَلِمَرَّاتٍ عِدَّةً، فَكُلَّمَا أَعَدْنَا قِرَاءَةَ
النَّصِّ اكْتَشَفْنَا أَشْيَاءَ جَدِيدَةً فِيهِ، تُعِينُنَا عَلَى فَهْمِهِ وَدِرَاسَتِهِ، وَتَقْوِيْمِهِ.

٣. مُحَاوَلَةُ شَرْحِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ: فَهَذَا بَعْضُ الْمَفْرَدَاتِ بِهَا حَاجَةٌ وَقَفَةٌ وَتَفْكِيرٌ وَشَرْحٌ
وَتَفْسِيرٌ لِمَعَانِيهَا، حَتَّى نَتِمَكَّنَ مِنْ فَهْمِ النَّصِّ، مِمَّا يُسَهِّلُ عَلَيْنَا شَرْحَهُ وَتَبْسِيطَهُ.

٤. اسْتِخْرَاجُ الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ لِلنَّصِّ: إِنَّ التَّعَرُّفَ إِلَى الْفِكْرَةِ الْعَامَّةِ هِيَ شَيْءٌ أَسَاسِيٌّ وَضُرُورِيٌّ،
مِنْ أَجْلِ الْفَهْمِ الْعَامِّ لِلنَّصِّ.

٥. الشَّرْحُ التَّفْصِيلِيُّ لِكُلِّ وَحْدَةٍ فِي النَّصِّ: إِذْ يُجْزَى النَّصُّ إِلَى وَحْدَاتٍ، وَشَرْحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ
عَلَى حِدَةٍ، وَإِعْطَاءُ كُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانًا الْفُرْعِيَّ، كَيْ نَفْهَمَ النَّصَّ فَهْمًا دَقِيقًا، عَلَى أَنْ نُرَاعِيَ

أَنْ يَكُونَ الشَّرْحُ بِأَسْلُوبِ أَدَبِيٍّ جَمِيلٍ.

٦. نَقْدُ النَّصِّ: وَيَشْمَلُ نَقْدَ النَّصِّ النُّقَاطَ الْآتِيَةَ:

● **عُنْوَانُ النَّصِّ:** إِذْ عَلَيْنَا أَنْ نَتَفَكَّرَ بِعُنْوَانِ النَّصِّ، وَهَلْ كَانَ الْعُنْوَانُ يُشِيرُ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَمَا
مَدَى مُلَائِمَتِهِ لَهُ، وَهَلْ يَشُدُّ الْعُنْوَانُ الْقَارِئَ إِلَيْهِ، وَمِنْ ثَمَّ يَدْعُوهُ إِلَى قِرَاءَةِ النَّصِّ، وَهَلْ
كَانَ غَامِضًا أَوْ سَهْلًا يَسِيرًا.

● **الْقَالِبُ الْفَنِّيُّ لِلنَّصِّ:** وَتَعْنِي بِهِ الْقَالِبَ الَّذِي صُبَّ فِيهِ النَّصُّ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَإِذَا كَانَ شِعْرًا
أَعْمُودِيًّا أَمْ حُرًّا؟ وَكَيْفَ كَانَ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ أَوْ قَالِبُ جَدِيدٌ أَمْ قَدِيمٌ؟

● **الْأَفْكَارُ:** أَيِ نَنْتَقِدُ الْأَفْكَارَ مِنْ حَيْثُ وَضُوحُهَا أَوْ غُمُوضُهَا، أَجَاءَتْ مُرْتَبَةً أَمْ غَيْرَ مُرْتَبَةٍ؟
سَطْحِيَّةٌ أَمْ تَحْمِلُ مَعْنَى عَمِيقًا؟ أَجَاءَتْ الْأَفْكَارُ بِنَاءً أَمْ هَدَامَةً؟ مُتَشَائِمَةٌ أَمْ مُتَفَائِلَةٌ؟ كُلُّ
هَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ يَجِبُ أَنْ نَلَاظَهَا عِنْدَمَا نَنْقُدُ أَفْكَارَ النَّصِّ.

- **الأسلوب:** وَنَعْنِي بِهِ أَجَاءُ أُسْلُوبُ الْأَدِيبِ أَوْ الْكَاتِبِ مُبَاشِرًا أَمْ غَيْرَ مُبَاشِرٍ؟ أَمْ أُسْلُوبًا خَبْرِيًّا أَوْ أُسْلُوبًا إِنْشَائِيًّا؟ أَمْ كَانَ سَهْلًا أَمْ مُعَقَّدًا؟ هَلِ الْعِبَارَاتُ جَزَلَةٌ أَوْ ضَعِيفَةٌ أَوْ مُبْتَدَلَةٌ؟
 - **البلاغة:** إِنَّ الْأَدِيبَ أَوْ الْكَاتِبَ يَلْجَأُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ مِثْلَ التَّشْبِيهِ وَالْإِسْتِعَارَةِ وَالتَّوْرِيَةِ وَالْجِنَاسِ، كَذَلِكَ نَلَاحِظُ اسْتِعْمَالَ الْأَدِيبِ لِلْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ وَتَتَلَمَّسُ قِيَمَتَهَا أَوْ مَدْلُولَهَا، وَهَلْ جَاءَتْ مُجَرَّدَ زَخَارِفَ لَفْظِيَّةٍ.
 - **العاطفة:** قَدْ لَا نَجِدُ نَصًّا شِعْرِيًّا أَوْ نَثْرِيًّا يَخْلُو مِنَ الْعَاطِفَةِ، فَتَتَعَرَّفُ طَبِيعَةُ الْعَاطِفَةِ فِي النَّصِّ، صَادِقَةٌ كَانَتْ أَمْ كَاذِبَةٌ؟، أَعْبَرَ الْأَدِيبُ عَنِ حَالَةِ انْسَانِيَّةِ عَامَّةٍ أَمْ شَخْصِيَّةِ خَاصَّةٍ بِهِ؟
٧. **الحكم العام على النص:** وَفِيهِ نُطَلِّقُ الْحُكْمَ عَلَى النَّصِّ مِنْ خِلَالِ النُّقَاطِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سَابِقًا، لِنَصِلَ إِلَى مُمَيِّزَاتِ النَّصِّ، وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ ثِقَافَةِ الْأَدِيبِ وَالْكَاتِبِ، وَطَبِيعَةِ الْعَصْرِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ وَتَمَثِيلِهِ لِهَذَا الْعَصْرِ.

حَلِّ الْقَصِيدَةِ التَّالِيَةِ لِلْمُتَنَبِّي فِي ضَوْءِ خَطَوَاتِ تَحْلِيلِ النُّصُوصِ مُسْتَعِينًا بِمَدْرَسِكَ .

(عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ)

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
يُفْدِي أُمَّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَعِيرٍ مَخَالِبِ
هَلِ الْحَدِيثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
سَقَّتْهَا الْعَمَامُ الْعُرُقُ قَبْلَ نُزُولِهِ
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَكَانَ بِهَا مِثْلَ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخِضَارِمُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعِمُ
نُسُورُ الْفَلَاحِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاظِمُ
وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ

مُعْجَمُ الطَّالِبِ

(بتل)

بَتَّلَاتٌ : جَمْعُ (بَتْلَةٍ) وَتُجْمَعُ عَلَى (بَتَّلَاتٍ) وَ(بَتَائِلُ) : فَسَيْلَةٌ مِنَ النَّخْلِ اسْتَعْنَتْ عَنْ أُمَّهَا وَأَنْفَرَدَتْ بِنَفْسِهَا .

(حفز)

مُحَفِّزَةٌ : الْحَفْزُ : حُتُّكَ الشَّيْءِ مِنْ خَلْفِهِ سَوْقًا وَغَيْرَ سَوْقٍ ، حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزًا ، وَحَفَزَهُ إِلَى الْأَمْرِ ، وَحَفَزَهُ عَلَى الْأَمْرِ : حَثَّهُ عَلَيْهِ وَحَرَّكَهُ .

(حمل)

أَحْمَلُوا عَلَيْهِمْ : حَمَلَ عَلَى ... يَحْمِلُ ، حَمَلَةٌ ، فَهُوَ حَامِلٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَحَمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْقَوْمِ : كَرَّ وَهَاجَمَ ، حَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةً مُنْكَرَةً : شَدَّ عَلَيْهِ شِدَّةً مُنْكَرَةً .

(ذهل)

ذُهُولٌ : ذَهَلَ يَذْهَلُ ، ذُهُولًا ، فَهُوَ ذَاهِلٌ وَذَهِيلٌ ، وَذَهَلَ الشَّخْصُ : إِذَا غَابَ عَنْ رُشْدِهِ مِنْ شِدَّةِ الْإِنْفِعَالِ ، وَدَهَشَ وَتَحَيَّرَ ، وَتَعَجَّبَ .

(سوغ)

تَسْوِيعٌ : سَوَّغَ يُسَوِّغُ ، تَسْوِيعًا ، فَهُوَ مُسَوِّغٌ ، وَالْمَفْعُولُ مُسَوِّغٌ ، سَوَّغَ الْأَمْرَ : أَبَاحَهُ ، جَوَّزَهُ ، ابْتَدَعَ لَهُ أَسْبَابًا مُرْضِيَةً ؛ لَكِنَّهَا غَيْرَ صَحِيحَةٍ ، وَجَمَعَهُ (تَسْوِيعَاتٌ) .

(ضؤل)

الضَّؤِيلُ : ضَوَّلَ الرَّجُلُ ضَاوَلَةً وَضُؤُولَةً صَغَرَ جِسْمُهُ وَنَحَفَ وَحَقِرَ وَيُقَالُ : ضَوَّلَ رَأْيُهُ فَهُوَ ضَّؤِيلٌ وَالْجَمْعُ : ضُؤُولَاءٌ وَضِئَالٌ وَهِيَ ضَّؤِيلَةٌ ، وَضَوَّلَ الرَّجُلُ : نَحَفَ ، صَغَرَ جِسْمُهُ وَضَوَّلَ بَعْدَ مَرَضِهِ ، وَضَوَّلَ جِسْمَهُ مَعَ الْكِبَرِ .

(طيب)

طَابَ الْقِتَالُ : طَابَ يَطِيبُ ، طَبٌ ، طَيْبًا وَطَيْبَةً ، فَهُوَ طَيْبٌ ، وَطَابَ الْعَيْشُ : حَسُنَ وَزَكَ ، وَطَابَتِ الْأَرْضُ : أَكَلَتْ وَأَخْصَبَتْ - طَابَتْ نَفْسُهُ : أَصْبَحَ رَاضِيًا - طَابَ عَنْهُ نَفْسًا : تَخَلَّى عَنْهُ رَاضِيًا ، تَرَكَهُ - طَابَ قَلْبُهُ : خَلَصَ مِنَ الضَّغِينَةِ - طَابَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَطَابَ الْقِتَالُ : حَسُنَ وَقْتُهُ وَحَانَ .

(عبر)

الْعِبْرَةُ: مُفْرَدُهُ عِبْرَةٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى عِبْرَاتٍ: تَذَكُّرٌ، وَعِظَةٌ يُتَعَطَّ بِهَا، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾" (آل عمران: ١٣)، وَجَعَلَهُ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ: بَالِغٌ فِي عِقَابِهِ وَتَأْدِيبِهِ.

(عمر)

الْمُعَمَّرَةُ: عَمَرَ الْإِنْسَانَ وَعَمَرَ الْحَيَوَانَ: عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا، عَمَرَهُ اللَّهُ: أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ، وَامْرَأَةٌ مُعَمَّرَةٌ، وَالنَّبَاتَاتُ الْمُعَمَّرَةُ: الَّتِي تَعِيشُ طَوِيلًا.

(غوث)

الإِغَاثَةُ: مَصْدَرُ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ: أَعَاثَ يُغِيثُ، أَعَثَ، إِغَاثَةً، فَهُوَ مُغِيثٌ، وَالْمَفْعُولُ مُعَاثٌ، أَعَاثَ بَأَيْسَاءٍ: غَاثَهُ؛ أَعَانَهُ وَنَصَرَهُ، قَدَّمَ لَهُ الْمُسَاعَدَةَ، وَمَنْ ذَلِكَ إِغَاثُهُ ضَحَايَا حَادِثٍ، أَعَاثَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ: كَشَفَ شِدَّتَهُمْ.

(نكر)

الاسْتِنْكَارُ: اسْتَنَكَرَ يَسْتَنْكَرُ، اسْتِنْكَارًا، فَهُوَ مُسْتَنْكَرٌ، وَالْمَفْعُولُ مُسْتَنْكَرٌ، اسْتَنَكَرَ سُلُوكَ صَدِيقِهِ: أَنْكَرَهُ، اسْتَقْبَحَهُ، وَعَابَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَنَكَرَ مَوْقِفًا: اسْتَقْبَحَهُ، وَاسْتَنَكَرَ سِيَاسَةَ الْاِعْتِدَاءِ الْاِسْتِعْمَارِيَّةِ: اسْتَقْبَحَهَا.

(وَاد)

وَيْدَةٌ: مَشَى مَشْيًا وَيْدًا عَلَى تُوْدَةٍ، وَالْمَشْيُ الْوَيْدُ: مَا كَانَ عَلَى رِزَانَةٍ وَتَأَنَّ وَتَمَهَّلَ. التُّودَةُ: الرِّزَانَةُ وَالتَّمَهَّلُ وَالتَّأَنَّى.

(ورط)

وَرَطَةٌ، مُفْرَدٌ وَجَمْعُهُ (وَرَطَاتٌ) وَ(وَرَطَاتٌ): كُلُّ أَمْرٍ تَعَسَّرَ النِّجَاةُ مِنْهُ، وَوَقَعَ فِي وَرَطَةٍ كَبِيرَةٍ أَيْ فِي هَلَكَةٍ وَأَمْرٍ لَا نِجَاةَ مِنْهُ.

(وري)

تَوَارَتْ: تَوَارَى: تَوَارَى بِ، وَتَوَارَى عَن، وَتَوَارَى فِي، يَنْوَارِي تَوَارِيًا، فَهُوَ مُتَوَارٍ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَارَى بِهِ، تَوَارَى الشَّخْصُ، وَتَوَارَى بِالشَّيْءِ، وَتَوَارَى عَنِ الشَّيْءِ، وَتَوَارَى فِي الشَّيْءِ: اسْتَتَرَ وَاخْتَفَى، تَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ: ابْتَعَدَ وَغَابَ.

المُحَوَّرَات

٣	الْوَحْدَةُ الْأُولَى العَزِيمَةُ وَالْإِصْرَارُ
٤	الدرس الاول المطالعة (بائع الفراولة)
٦	الدرس الثاني القواعد (العدد)
١٧	الدرس الثالث الادب (ابو الطيب المتنبى)
٢١	قضايا نقدية (مقدمة في النقد الادبي)
٢٥	الْوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ التَّنَجِيمُ خِلَافَ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ
٢٦	الدرس الاول المطالعة (التوكل على الله والثقة بالفس)
٢٨	الدرس الثاني القواعد (من اساليب الطلب (الامر والنهي والدعاء))
٣٦	الدرس الثالث التعبير
٣٧	الدرس الرابع الادب (ابو تمام الطائي)
٤٠	الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ غَرْسُ الْعِلْمِ
٤١	الدرس الاول المطالعة (المرأة وطلب العلم)
٤٤	الدرس الثاني القواعد (الاستثناء)
٥٤	الدرس الثالث الادب (النثر في العصر العباسي)
٥٥	بديع الزمان الهمذاني
٥٨	قضايا نقدية (المنهج التأثري (الانطباعي))
٦٠	الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ شَجَاعَةُ الْأَعْتِدَارِ
٦١	الدرس الاول المطالعة (شجاعة الاعتذار)
٦٣	الدرس الثاني القواعد (طائفة من حروف المعاني)
٧١	الدرس الثالث التعبير
٧٢	الدرس الرابع الادب (مقدمة في العصر الاندلسي)
٧٥	ابن زيدون

٧٨

الْوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ أَصْدِقَاءُ الْبَيْتِ

٧٩

الدرس الاول المطالعة (الازهار صحة وجمال)

٨٢

الدرس الثاني القواعد (انواع (اي))

٨٩

الدرس الثالث الادب (الموشحات)

٩١

لسان الدين بن الخطيب

٩٥

قضايا نقدية (المنهج التاريخي)

٩٧

الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ الْاِسْتِمَاعُ اَدَبٌ

٩٨

الدرس الاول المطالعة (استمع اولاً)

١٠١

الدرس الثاني القواعد (انواع (ما))

١٠٨

الدرس الثالث التعبير

١٠٩

الدرس الرابع الادب (ثانيًا: فنون النثر الاندلسي)

١١١

المنذر بن سعيد البلوطي

١١٤

الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ اِرَادَةُ الْحَيَاةِ

١١٥

الدرس الاول المطالعة (المناضلة جميلة بوحيرد)

١١٨

الدرس الثاني القواعد (انواع (لا))

١٢٦

الدرس الثالث الادب (الادب في العصور المتأخرة)

١٢٩

صفي الدين الحلبي

١٣٣

قضايا نقدية (المنهج البنيوي)

١٣٧

مُعْجَمُ الطَّالِبِ

١٣٩

المُحْتَوَيَاتُ